وقف هذا الكتاب بشرقي ... بقالي

وقفه وحبس وتصدق به الفقير الى الله تعالى الحاج عثمان
ابن علي علي طلبة العلم بالجامع الازهر وجعل مقره بربواق
السوام وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ويشرط
ان لا يخرج من محلاب بلدامري وان لا يفيض منه اكثر من اربعة
اكرباس فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم

وقف برواق

سيرة ابن هشام

رواق الترك
٦٨
٩١٦٣
٩١٢٢٦

ك
٦٨

رقم الجزء ٣
٦٨

٢

صار

هذا الجزء قابلته وبحثه

نعم لي على عبده الفقير

نعم لي على عبده الفقير

المعافى طيفه

ولزته

الجزء الثاني من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ناصر الحلبي تهذيب الشيخ الإمام أبي محمد عبد الملك ابن هشام النحوي رحمهما الله تعالى ورضي عنهما بمنه وكرمه آمين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وأنصاره وأشياعه وحزبه وأتباعهم أجمعين

ورضي الله تعالى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن بقية الصحابة والقرابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين آمين يا رب العالمين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

نعم الله على عبده

الخطيب شمس الدين

الشافعي الأزرق

عفى عنه

أمير

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ربنا عليك توكلنا وإليك

أنبنا وإليك المصير

فهرست الحروف المكتبة على هذه النسخة ❁		
السين	والفاء	والقاف
لابن النحاس	لابن فراء	لابن مرزوق

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

أمر أبي قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحق فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله بها دينه وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدي بن النجار قال ابن هشام أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار قال ابن إسحق وكان رجلا قد تنصر في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض ومن النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ولم يدخل بيتا له فاتخذ مسجدا لا يدخل عليه طامث ولا جنب وقال أعبد ربي إبراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم فحسن إسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله في جاهليته يقول أشعارا في ذلك في حينها وهو الذي يقول

يقول أبو قيس وأصبح غاديا ... ألا أستطعكم مرصاني فافعلوا

أوصيكم بالله والبر والتقى ... وأعراضكم والبر بالله أول

وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم ... وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا

وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم ... فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا

وإن ناب غرم فادح فارفعوهم ... وما حملوكم في الملمات فاحملوا

وإن أنتم أمعنتم فتعففوا ... وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال ابن هشام ويروى وإن ناب أمر فادح فارفدوهم قال ابن إسحق وقال أبو قيس صرمة أيضا

سبحوا الله شرق كل صباح ... طلعت شمسه وكل هلال

عالم السر والبيان لدينا ... ليس ما قال ربنا بضلال

وله الطير تستريد وتأوي ... في وكور من آمنات الجبال

وله الوحش بالفلاة تراها ... في حقاف وفي ظلال الرمال

وله هوذة بن هود ودانت ... إذ دان كل دين إذا ذكرت بعقال

وله شمس النصاري وقاموا ... كل عيد لربهم واحتفال

وله الراهب الحبيس تراه ... رهن بؤس وكان ناعم بال

يا بني الأرحام لا تقطعوها ... وصلوها قصيرة من طوال

واتقوا الله في ضعاف اليتامى ... ثم ما يستحل غير الحلال

واعلموا أن لليتيم وليا ... عالما ما يهم بندي بغير السؤال

ثم مال اليتيم لا تأكلوه ... إن مال اليتيم بيعاه وبال

يا بني التخوم لا تحرثوها ... إن حرث التخوم ذو عقال

يا بني الأيامى لا تأسوها ... واحذروا مكرها ومر الليالي

واعلموا أن مرها لنفاد الخلق ... ما كان من جديد وبالي

واجمعوا أمركم على البر والتقوى وترك الخنا واجتناب الضلال

وقال أبو قيس صرمة أيضا يذكر ما أكرمهم الله به من

التخوم الحدود ما بين الرجل وجاره

الإسلام وما خصهم الله به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

فلم يرمن يؤوي ولم ير داعيا

ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا

وألفى صديقا واطمأن به النوى وكان له عونا من الله باديا

يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا

وأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس باديا

بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا

ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا

نهادي للذي عادى من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المصافيا

أقول إذا أدعوك في كل بيعة تباركت قد أكثرت باسمك داعيا

أقول إذ جاورت أرضا مخوفة حنانيك لا تظهر علي الأعاديا

فطا مرضا إن الخنوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك باقيا

فوالله ما يدري الفتى كيف بغيه إذا هو لم يجعل له الله واقيا

ولا تحمل المقيمة ريها إذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا

قال ابن هشام البيت الذي أوله فطا مرضا إن الخنوف كثيرة

والبيت الذي يليه فوالله ما يدري الفتى لافنون التعلي وهو

ضربهم بمعشر في أبيات له قال ابن إسحق ونصبت عند ذلك

أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا

وضغنا لما خص الله به العرب من أخيه رسوله منهم وأصاف إليهم

رجال من الأوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته فكانوا أهل

نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث إلا أن الإسلام

قهرهم بظهوره وأجماع قومهم عليه فظهروا بالإسلام واتخذوه

جنة من القتل وما تقول في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي

وجحودهم به الإسلام وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه ويأتونه بالليس ليلبسوا الحق

بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه إلا قليلا من المسائل

في الحلال والحرام وكان المسلمون يسألون عنها منهم حيي بن أخطب

وأخواه أبو ياسر بن أخطب وجدي بن أخطب وسلام بن مشكم

وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق أبو رافع

الأعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخيبر والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب

ابن الأشرف وهو من طيء ثم أحد بني نبهان وأمه من بني النضير

والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وكردم بن قيس حليف

كعب بن الأشرف فهؤلاء من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيون

عبد الله بن صوريا الأعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أعلم بالتوراة

منه وأبن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم ومن بني قينقاع زيد

ابن اللصيت ويقال النصيب فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف

حيي

وأخوه سلام بن أبي الربيع قال ابن إسحق وأخوه سلام من بني أبي الحقيق

أحد

الصليت

وَمَحْمُودُ بْنُ سَبْخَانَ وَعُزَيْزُ بْنُ أَبِي عُزَيْزٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَيْفٍ قَالَ
ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ ابْنُ ضَيْفٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَرِثِ
وَرِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ وَفِنْحَاصُ وَأَشْيَعُ وَنُعْمَانُ بْنُ إِضَاءٍ وَبَحْرِيُّ بْنُ
عَمْرٍو وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ وَشَأْسُ بْنُ قَيْسٍ وَزَيْدُ بْنُ الْحَرِثِ وَنُعْمَانُ بْنُ
عَمْرٍو وَسُكَيْنُ بْنُ أَبِي سُكَيْنٍ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى أَبُو
أَنَسٍ وَمَحْمُودُ بْنُ دِحْيَةَ وَمَالِكُ بْنُ ضَيْفٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ
ضَيْفٌ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَكَعْبُ بْنُ رَاشِدٍ وَعَازَرُ وَرَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ
وَخَالِدٌ وَأَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ أَزَرُ بْنُ أَبِي
أَزَرَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَرَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ وَرَافِعُ بْنُ خَرِيلَةَ وَرَافِعُ بْنُ
خَارِجَةَ وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ سَلَامِ بْنِ الْحَرِثِ وَكَانَ حَبْرَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ وَكَانَ اسْمُهُ الْحُصَيْنَ فَلَمَّا
أَسْلَمَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ فَهَؤُلَاءِ
بَنُو قَيْنُقَاعَ وَمِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا بْنِ وَهْبٍ وَهْبٌ وَعَزَّالُ بْنُ
شَمْوَالَ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَهُوَ صَاحِبُ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ الَّذِي نَقَضَ
عَامَ الْأَحْزَابِ وَشَمْوَيْلُ بْنُ زَيْدٍ وَجَبَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُكَيْنَةَ وَالنَّعَّامُ
ابْنُ زَيْدٍ وَقُرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ وَوَهْبُ بْنُ زَيْدٍ وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ
وَأَبُو نَافِعٍ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَالْحَرِثُ بْنُ عَوْفٍ وَكُرْدَمُ بْنُ زَيْدٍ وَأُسَامَةُ
ابْنُ حَبِيبٍ وَرَافِعُ بْنُ رُمَيْلَةَ وَجَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذَا
فَهَؤُلَاءِ بَنُو قُرَيْظَةَ وَمِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ وَهُوَ الَّذِي

آمري

الضيف

شمويل

وقردم

يهود بني

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ وَمِنْ يَهُودِ بَنِي حَارِثَةَ
كِنَانَةُ بْنُ صُورِيَا وَمِنْ يَهُودِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَرْدَمُ بْنُ عَمْرٍو وَمِنْ
يَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ سِلْسِلَةُ بْنُ بَرَامٍ فَهَؤُلَاءِ أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَهْلُ الشَّرِّ وَ
الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِ الْمَسْئَلَةِ وَ
لَمْ يَرُدَّ الْإِسْلَامِ لِيُطْفِئُوهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَنَحْرِيقَ
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ
أَهْلِهِ عَنْهُ وَإِسْلَامِهِ حِينَ أَسْلَمَ وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا قَالَ لَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ صِفَتَهُ وَاسْمَهُ وَزَمَانَهُ الَّذِي كُنَّا نَتَوَكَّفُ
لَهُ فَكُنْتُ مُسِرًّا لِذَلِكَ صَامِتًا عَلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا نَزَلَ بِقُبَاءٍ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى
أَخْبَرَ بِقُدُومِهِ وَأَنَا فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ لِي أَعْمَلُ فِيهَا وَعَمَّتِي خَالِدَةُ بِنْتُ الْحَرِثِ
تَحْتِي جَالِسَةٌ فَلَمَّا سَمِعْتُ الْخَبَرَ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَبَّرْتُ فَلَمَّا قَالَتْ لِي عَمَّتِي حِينَ سَمِعَتْ تَكْبِيرِي خَيَّبَكِ اللَّهُ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ سَمِعْتَ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَادِمًا مَا زِدْتَ قَالَ قُلْتُ لَهَا أَيْ
عَمَّةُ هُوَ وَاللَّهِ أَخُو مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَعَلَى دِينِهِ بُعِثَ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَالَ
فَقَالَتْ أَيْ ابْنَ أَخِي أَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مَعَ نَفَسِ السَّاعَةِ
قَالَ قُلْتُ لَهَا نَعَمْ قَالَتْ فَذَاكَ إِذَنْ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي فَأَمَرْتُهُمْ فَأَسْلَمُوا قَالَ
وَكَتَمْتُ إِسْلَامِي مِنْ يَهُودَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قردم بن هام

اسلام عبد الله بن سلام

ظلة ابنة

فقلت يا رسول الله إن يهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض
بيوتك فتغيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك كيفانا فيهم قبل
أن يعلموا بإسلامي فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني قال فأدخلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه
وسايلوه ثم قال لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا
وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم
فقلت يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جئتكم به فوالله إنكم
لتعلمون إني لرسول الله تجدونني مكتوبا عندكم في التوراة باسمي
وصفتي فإني أشهد أنه رسول الله وآمن به وأصدقه فقالوا كذبت
ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك
يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال وأظهرت
إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة بنت الحرث فحسن إسلامها
قال ابن إسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان
رجلا كثير الأموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصفته وما يجد في دينه وعلمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل على
ذلك حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا
معشر يهود إنكم لتعلمون إن نصر محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم
يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه ان

قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد يصنع فيها ما أراه الله فلما أقتتل
الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني يقول لخير يريق خير يهود ويقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمواله فجاءه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
منها قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم قال حدثت عن صفية ابنة حيي أنها قالت كنت أحب ولد
أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذا بي دونه
قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء
في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن
أخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت
فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت إليهما
كما كنت أصنع فوالله ما التفت إلي واحد منهما مع ما بهما من الغم قالت
وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب أهو هو قال نعم
والله قال أتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت قال ابن إسحق وكان ممن أصاب من اليهود ممن سمي
لنا من المنافقين من الأوس والخزرج والله أعلم من الأوس ثم من
بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني لوذان بن عمرو بن
عوف رفاعة بن زيد بن الحرث ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف وجلاس
ابن سويد بن صامت وأخوه الحرث بن سويد والجلاس الذي قال وكا

بِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ لَمَّا
كَانَ هٰذَا الرَّجُلُ صَادِقًا فَالنَّحْسُ شَرٌّ مِنَ الْحِمَارِ فَرَفَعَ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُهُمْ وَكَانَ فِي حَجْرِ جُلَاسٍ خَلَفَ
جُلَاسٌ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ وَاللّٰهِ يَا جُلَاسُ
إِنَّكَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَحْسَنُهُ عِنْدِي يَدًا وَأَعَزُّ عَلَيَّ أَنْ يُصِيبَهُ
شَيْءٌ يَكْرَهُهُ وَلَقَدْ قُلْتَ مَقَالَةً لَئِنْ رَفَعْتُهَا عَلَيْكَ لَأَفْضَحَنَّكَ بِهَا
وَلَئِنْ صَمَتُّ عَلَيْهَا إِنِّي لَهَلَكَةُ دِينِي وَلِإِحْدَاهُمَا أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الْأُخْرَى ثُمَّ
مَشَى إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ جُلَاسٌ فَحَلَفَ
جُلَاسٌ بِاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ عُمَيْرٌ
وَمَا قُلْتُ مَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِ يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ
قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا
إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ
يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَلِيمُ الْمُوجِعُ الْوَجِيعُ
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا

وَتَرْفَعُ مِنْ صُدُورٍ شَمَرْدَلَاتٍ يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمُ

وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَزَعَمُوا أَنَّهُ تَابَ فَحَسُنَتْ
تَوْبَتُهُ حَتَّى عُرِفَ مِنْهُ الْإِسْلَامُ وَالْخَيْرُ وَأَخُوهُ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ الَّذِي
قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ زِيَادٍ الْبَلَوِيَّ وَقَيْسَ بْنَ زَيْدٍ أَحَدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ يَوْمَ أُحُدٍ

واعنهم ع

خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مُنَافِقًا فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ عَدَا عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا
ثُمَّ لَحِقَ بِقُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَكَانَ الْمُجَذَّرُ بْنُ زِيَادٍ قَتَلَ سُوَيْدَ
ابْنَ صَامِتٍ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَلَمَّا كَانَ
يَوْمُ أُحُدٍ طَلَبَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ عَزَّةَ الْمُجَذَّرَ بْنَ زِيَادٍ لِيَقْتُلَ بِأَبِيهِ فَقَتَلَهُ
وَحْدَهُ وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُهُ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ
قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ أَنَّ ابْنَ إِسْحٰقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلَى أُحُدٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ
قَتَلَ سُوَيْدَ بْنَ صَامِتِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ أَوْ عَبْدُهُ فِي غَيْرِ حَرْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ
فَقَتَلَهُ قُتِلَ يَوْمَ بُعَاثٍ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَذْكُرُونَ قَدْ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِقَتْلِهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ
فَفَاتَهُ فَكَانَ بِمَكَّةَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ جُلَاسٍ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ
فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِ وَفِيمَا بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوا
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّٰهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَمِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِجَادُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ وَنَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ
وَمِنْ بَنِي لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ نَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ
لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى
الشَّيْطَانِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى نَبْتَلِ بْنِ الْحَارِثِ وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا أَدْلَمَ ثَائِرَ
شَعَرِ الرَّأْسِ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ اسْمُ الْحَدَّيْنِ وَكَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ يَنْقُلُ حَدِيثَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ

ق بجاد

ق يستمع

وهو الذي قال إنما محمد أذن من حدثه صدقه فأنزل الله فيه ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب أليم قال ابن إسحق وحدثني بعض رجال
بني النجار بلغه أن حديث جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنه يجلس إليك رجل أدلم ثائر شعر الرأس أسنع الخدين أحمر
العينين كأنهما قدران من صفر يده أغلظ من كف الحمار ينقل حديثك
إلى المنافقين فأطرق وكان نسي ذلك صفة بنتل بن الحرث فيما يذكرون وأبو
حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن قشير وهما
اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
إلى آخر القصة ومعتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيء ما
قتلنا ها هنا فأنزل الله فيه وذلك من قوله وطائفة قد أهمتهم أنفسهم
إلى آخر القصة وهو الذي قال يوم الأحزاب محمد يعدنا أن نأكل كنوز
كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط فأنزل الله فيه
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
إلا غرورا والحرث بن حاطب قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة
والحرث ابنا حاطب وهما من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا
من المنافقين فيما ذكر لي من أتى به من أهل العلم وقد نسب ابن إسحق
ثعلبة والحرث في أمية بن زيد في أسماء أهل بدر قال ابن إسحق

وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف وبحرج وهو ممن كان بنى مسجد
الضرار وعمرو بن خذام وعبد الله بن نبتل وجارية بن عامر بن
العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهو ممن اتخذ مسجد الضرار
وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره فكان يصلي بهم
فيه ثم إنه لما أخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف
كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن
الخطاب كلهم في مجمع ليصلي بهم فقال لا أو ليسن بإمام المنافقين في
مسجد الضرار فقال لعمر يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا
هو ما علمت بشيء من أمرهم ولكني كنت إماما قارئا للقرآن
وكانوا لا قرآن معهم فقدموني أصلي بهم وما أرى أمرهم
إلا على أحسن ما ذكر وافترعموا أنه إن عمر تركه فصلى بقومه
ومن بني أمية بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو ممن بنى
مسجد الضرار وهو الذي قال إنما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله
فيه ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إلى
آخر القصة ومن بني عبيد بن زيد بن مالك خذام بن خالد وهو
الذي أخرج مسجد الضرار من داره وبشر ورافع ابنا زيد ومن بني
النبيت قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الأوس قال
ابن إسحق ثم من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

مربع بن قيظي وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد إلى
أحد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حائطي واخذ في يده حفنة
من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بهذا التراب غيرك
لرميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وقد ضربه سعد بن زيد
اخو بني عبد الاشهل بالقوس فشجه واخوه اوس بن قيظي وهو
الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيوتنا عورة فاذن
لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما هي
بعورة ان يريدون الا فرارا قال ابن هشام عورة معورة للعدو
ضايعة وجمعها عورات قال النابغة الذبياني
متى تلقهم لا تلق للبيت عورة ولا الجار محروما ولا الامر ضايعا
وهذا البيت في ابيات له والعورة ايضا عورة الرجل وهي حرمته
والعورة ايضا السوءة قال ابن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب
ابن الحرث بن الخزرج حاطب بن اميه بن رافع وكان شيخا جسيما
قد عسا في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن
حاطب اصيب يوم احد حتى ابتسته الجراحة فحمل الى دار بني ظفر
قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من
بها من رجال المسلمين ونسايهم وهو بالموت فجعلوا يقولون اشعر

يا ابن حاطب بالجنة قال فلكمه نافقه حنيذ فجعل يقول ابوك اجل
جنة من خرمل عرمرم والله هذا المسكين من نفسه قال ابن اسحق
وبشير بن ابيرق وهو ابو طعمة سارق الدرع عن الذي انزل الله
فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان
خوانا اثيما وقومان حليف لهم قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انه
لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا حتى قتل تسعة
نفر من المشركين وانثبته الجراحة فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال
من المسلمين ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم وقد اصابك ما
ترى يا ابن فلان قال بما ابشر والله ما قاتلت الا حمية عن قومي فلما
اشتدت به جراحته وآذته اخذ سهما من كنانته فقطع بها رواهش
يده فقتل نفسه قال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق
ولا منافقة يعلم الا ان الضحاك بن ثابت احد بني كعب رهط سعد
ابن زيد قد كان يتهم بالنفاق وحب يهود فقال حسان بن ثابت
قال ابن اسحق وقد كان جلاس بن سويد بن صامت قبل توبته عن
فيما بلغني ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر وكانوا نفرا عن
ياتوا الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين بخصومة
كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى
الحكام حكام اهل الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر الى الذين

يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن
يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان
أن يضلهم ضلالا بعيدا إلى آخر القصة ومن الخزرج ثم من بني النجار
رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو
ابن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الجد بن قيس
وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني فأنزل الله فيه ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة
بالكافرين إلى آخر القصة ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن
أبي ابن سلول وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون وهو الذي
قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل في غزوة
بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها وفيه
وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد وداعس
وهم من رهط عبد الله بن أبي ابن سلول وعبد الله بن أبي
فهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بني النضير حين
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اثبتوا فوالله لئن
أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم
لننصرنكم فأنزل الله ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون

ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله تعالى كمثل الشيطان إذ
قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب
العالمين قال ابن إسحق وكان ممن تعوذ بالإسلام ودخل
فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من أحبار يهود من بني قينقاع
سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى ابن عمرو
وعثمان بن أوفى وزيد بن اللصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين
ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الخبر بما قال
عدو الله في رحله ودل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته
أن قائلا قال يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته
وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها فهي في
هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف
ورافع بن حرملة وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين
ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة بني المصطلق
فاشتد حتى اشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة
ابن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح ٥
وكان وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء المنافقون
يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ويستخرون منهم
ويستهزؤون بدينهم فاجتمع يوما في المسجد منهم ناس فرآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم
قد لصق بعضهم ببعض فأمر بهم فأخرجوا من المسجد إخراجا عنيفا
فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أحد بني عم
ابن مالك بن النجار وكان صاحب أحلاسهم في الجاهلية فأخذ برجله
فسحبه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول يا أبا أيوب من مزيدنبي
ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن وديعة أحد بني النجار
فلببه بردائه ثم نثره نثرا شديدا ولطم وجهه ثم أخرجه من
المسجد وأبو أيوب يقول له أف لك منافقا خبيثا أذل الله
منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقام عمان
ابن حزم إلى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فأخذ بلحيته
فعاده بها قودا عنيفا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمان يديه
جميعا فلدمه بهما في صدره لدمة خر منها قال يقول حدثني يا
عمان قال ابعدك الله يا منافق فما أعد الله لك من العذاب أشد

أشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام لإدامة الضرب ببطن الكف قال تميم بن أبي بن مقبل
وللفؤاد وجيب تحت أبهره لذم الوليد ورأي الغيب بالخبر
قال ابن هشام الغيب ما انخفض من الأرض والأبهر عرق القلب
قال ابن إسحق وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدريا وأبو محمد
مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما شابا وكان لا
يعلم في المنافقين شابا غيره فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد
وقام رجل من بلحارث بن الخزرج يقال له عبد الله بن
الحرث حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين
من المسجد إلى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذا جمة فأخذ بجمته
فسحبه بها سحبا عنيفا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد
يقول المنافق لقد أغلظت يا ابن الحرث فقال له إنك أهل لذلك أي عدو
الله لما أنزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زيد بن الحرث
فأخرجه من المسجد إخراجا عنيفا وأقعمنه وقال غلب عليك الشيطان
وأمن هؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بإخراجهم فهؤلاء من أخبار يهود والمنافقين
من الأوس والخزرج نزل صدر سورة البقرة إلى المائة منها فيما بلغني

وَاللّٰهُ أَعْلَمُ يَقُولُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَقِّهِ الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ أَيْ لَا
شَكَّ فِيهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ
فَقَالُوا عَهِدْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَضَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ
وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالرَّيْبُ أَيْضًا الرِّيبَةُ قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ
كَانَتْ لِأَرِيبَةُ بَرِيبٍ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ أَيِ الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنَ اللّٰهِ عُقُوبَتَهُ
فِي تَرْكِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْهُدَى وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ بِالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ مِنْهُ
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أَيْ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِحُدُودِهَا
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ أَيْ يُصَدِّقُونَ
بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنَ اللّٰهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمْ
وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أَيْ بِالْبَعْثِ
وَالْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ أَيْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ قَبْلَكَ وَبِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ أُولٰئِكَ عَلٰى هُدًى مِنْ
رَبِّهِمْ أَيْ عَلٰى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِقَامَةٍ عَلٰى مَا جَاءَهُمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ أَيِ الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا وَنَجَوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَإِنْ قَالُوا إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيْ إِنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا
بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ وَجَحَدُوا مَا أَخَذَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ فَقَدْ
كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ فَكَيْفَ يَسْتَمِعُونَ مِنْكَ
إِنْذَارًا أَوْ تَحْذِيرًا وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ

وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَعَلٰى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ أَيْ عَنِ الْهُدَى أَنْ يُصِيبُوهُ أَبَدًا يَعْنِي
بِمَا كَذَّبُوكَ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتّٰى يُؤْمِنُوا بِهِ وَإِنْ آمَنُوا بِكُلِّ
مَا كَانَ قَبْلَكَ وَلَهُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ضَلَالٍ وَكُفْرٍ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَهُمَا فِي الْآخِرَةِ
مِنْ يَهُودَ فِيمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
آمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ
وَالْخَزْرَجِ وَمَنْ كَانَ عَلٰى أَمْرِهِمْ يُخَادِعُونَ اللّٰهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا
يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّٰهُ
مَرَضًا أَيْ شَكًّا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَيْ إِنَّمَا نُرِيدُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ يَقُولُ اللّٰهُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ
وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ
كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا
الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلٰى شَيَاطِينِهِمْ مِنْ يَهُودَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَهُمْ
بِالتَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ وَخِلَافِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أَيْ إِنَّا
عَلٰى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ أَيْ إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ بِالْقَوْمِ
وَنَلْعَبُ بِهِمْ يَقُولُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَعْمَهُونَ يَحَارُونَ تَقُولُ الْعَرَبُ
رَجُلٌ عَمِهٌ وَعَامِهٌ أَيْ حَيْرَانُ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ بَلَدًا
أَعْمٰى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّهِ وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ وَالْحَمْدُ

والمراة عمة وعمى جمع عامة وأما عمة فجمعه عمون ۞ أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى أي الكفر بالإيمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ۞ قال
ابن اسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال لمثلهم كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر
اطفوه بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون
هدى ولا يستقيمون على حق ۞ صم بكم عمى فهم لا يرجعون اي لا
يرجعون إلى هدى صم بكم عمى عن الخير لا يرجعون إلى الخير ولا يصيبون
نجاة ما كانوا على ما هم عليه ۞ او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله
محيط بالكافرين ۞ قال ابن هشام الصيب المطر وهو من صاب
يصوب مثل قولهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت جمعه
صياب قال علقمة بن عبدة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب ۞
فلا تعدلي بيني وبين معمر سقيت روايا المزن حيث تصوب
وهذان البيتان في قصيدة له ۞ قال ابن اسحق اي هم من ظلمة ما
هم فيه من الكفر والحذر من القتل عند الذي هم عليه من الخلاف
والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب يجعل
اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت يقول والله منزل ذلك بهم

من النقمة اي محيط بالكافرين ۞ يكاد البرق يخطف ابصارهم اي
لشدة ضوء الحق كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا
اي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا
اظلم عليهم قاموا متحيرين ۞ ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على
كل شيء قدير ۞ ثم قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم المعرفين جميعا
من الكفار والمنافقين اي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون ۞ قال ابن هشام الانداد الامثال قال لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل ۞
وهذا البيت في قصيدة له ۞ قال ابن اسحق اي لا تشركوا بالله غيره من الاوثان
التي لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون انه لا رب لكم غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق
لا شك فيه ۞ وان كنتم في شك ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله اي من استطعتم
من دون الله من اعوانكم على ما انتم عليه ان كنتم صادقين فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين اي ان كان على مثل ما انتم عليه

مِنَ الْكُفْرِ ۞ ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حِينَ خَلَقَهُمْ
وَشَأْنَ أَبِيهِمْ آدَمَ وَأَمْرَهُ وَكَيْفَ صَنَعَ بِهِ حِينَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ
ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ
عَلَيْكُمْ أَيْ بَلَائِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ مَا كَانَ نَجَّاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ وَأَوْفُوا بِعَهْدِيَ الَّذِي أَخَذْتُ بِهِ أَعْنَاقَكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ إِذْ
جَاءَكُمْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ أُجْزِ لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ
بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْآصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِذُنُوبِكُمُ
الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ أَنْ أُنْزِلَ بِكُمْ مِثْلَ مَا
أَنْزَلْتُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ مِنَ النِّقَمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ
مِنَ الْمَسْخِ وَغَيْرِهِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ ۞ وَإِيَّايَ
فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
أَيْ لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِرَسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ
عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
أَيْ أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَاةِ
وَتَتْرُكُونَ أَنْفُسَكُمْ أَيْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ
فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي وَتَقْضُونَ مِيثَاقِي وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ فَذَكَّرَهُمُ الْعِجْلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ وَتَوْبَتَهُ
عَلَيْهِمْ وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ثُمَّ قَوْلَهُمْ إِذْ رَأَوْا أَنَّا اجْهَضْنَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
جَهَضْنَا أَيْ ظَاهَرْنَا لَنَا لَا شَيْءَ يَيْسُرُهُ عَنَّا قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ وَاسْمُهُ
وَنَجْمٌ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السُّدَّمُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ يَصِفُ حِمَارًا
يَقُولُ يُظْهِرُ الْمَاءَ وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَأَخَذَ الصَّاعِقَةُ عِنْدَ ذَلِكَ إِيَّاهُمْ لِغِرَّتِهِمْ ثُمَّ إِحْيَاءُهُ إِيَّاهُمْ
بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَظْلِيلُهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَإِنْزَالُهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى
وَقَوْلُهُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ أَيْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
بِهِ تُحَطُّ عَنْكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَتُبَدَّلُ لَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتِهْزَاءً بِأَمْرِهِ
وَإِقَالَتُهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ تَهَزُّءِهِمْ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْمَنُّ شَيْءٌ
كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ فَيَجْتَنُونَهُ وَيَحْلُوهُ مِثْلَ الْعَسَلِ يَشْرَبُونَهُ
وَيَأْكُلُونَهُ قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمُ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالسَّلْوَى طَيْرٌ وَاحِدَتُهَا سَلْوَاةٌ يُقَالُ
إِنَّهَا السُّمَانَى وَيُقَالُ لِلْعَسَلِ السَّلْوَى وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ حَقًّا لَأَنْتُمُ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَحِطَّةٌ أَيْ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَكَانَ تَبْدِيلُهُمْ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحٍ
مَوْلَى التَّوْأَمَةِ بِنْتِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ ابْنِ

ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب
الذي أمروا أن يدخلوا منه سجدا يزحفون وهم يقولون حنطة
في شعير قال ابن هشام ويروى حبة في شعيرة قال ابن إسحق
واستسقى موسى لقومه وأمره إياه أن يضرب بعصاه الحجر
فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها
قد علم كل سبط عينه التي يشرب منها وقولهم لموسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال ابن هشام الفوم الحنطة قال
أمية بن أبي الصلت

فوق شيزى مثل الجواب عليها ... قطع كالوذيل في نجي فوم

وهذا البيت في قصيدة له وواحدة فومة وعدسها وبصلها
قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا
فإن لكم ما سألتم قال ابن إسحق فلم يفعلوا ورفعه الطور
فوقهم لميثاق أخذوا ما أوتوا والمسخ الذي كان فيهم إذ جعلهم قردة
بأحداثهم والبقرة التي أراهم بها العبرة في القتيل الذي
اختلفوا فيه حتى تبين لهم أمره بعد الشر الذي وقع بينهم في
صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو
أشد قسوة ثم قال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله

أي وإن من الحجارة لأليين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق
وما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم أفتطمعون أن يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
عقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها
ولكنه يقول فريق منهم أي خاصة فيما بلغني عن بعض أهل العلم
قالوا لموسى يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه
حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه فقال له نعم فليتطهروا
ويطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى أتى الطور
فلما غشيهم الغمام أمر موسى فرفعوا سجودا وكلم ربه فسمعوا
كلامه يأمرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم إلى
بني إسرائيل فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين
قال موسى لبني إسرائيل إن الله قد أمركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق
الذي ذكر الله إنما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله لهم فهم الذين عنى
الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وإذا قالوا آمنا
أي صاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه إليكم خاصة
وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا فإنكم
تستفتحون به عليهم فكان فيهم فأنزل الله فيهم وإذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح

السير حسب اسود يتحدث منه الجبان قال ابن هشام الوذيل الفضة

ثم

ان كلهم قولهم

جاءوهم قولهم

اللّٰهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَيْ تَفْهَمُونَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ
وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ لَهُ الْمِيثَاقُ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَهُوَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ اللّٰهَ
النَّبِيَّ الَّذِي كُنَّا نَسْتَفْتِحُ وَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا أَحْمَدَ وَهُوَ لَا تَقُرُّ وَالْهُمْ بِهِ بِقَوْلِ
اللّٰهِ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ
لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ فِي الظَّنِّ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِلَّا أَمَانِيَّ الْأَفْرِيَةَ
لِأَنَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ يَقُولُ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَهُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بِذَلِكَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي
يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ تَمَنَّى فِي مَعْنَى قَرَأَ
وَفِي كِتَابِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَأَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ
لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ فِي كِتَابِ اللّٰهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ وَفِي حَمَامِ الْمَقَادِرِ
تَمَنَّى كِتَابَ اللّٰهِ بِاللَّيْلِ خَالِيًا تَمَنِّيَ دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ وَأَنْشَدَنِي
وَاحِدٌ
الْأَمَانِيُّ الْأُمْنِيَّةُ وَالْأَمَانِيُّ أَيْضًا أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ الْمَالَ أَوْ غَيْرَهُ وَإِنْهُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ أَيْ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا يَدْرُونَ مَا فِيهِ وَهُمْ يَجِدُونَ نَعْتَكَ
بِالظَّنِّ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ
عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللّٰهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ
ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مَوْلًى لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَ
وَالْيَهُودُ تَقُولُ إِنَّمَا مُدَّةُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ وَإِنَّمَا نُعَذَّبُ النَّاسَ

فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ
وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا
فَلَنْ يُخْلِفَ اللّٰهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ
سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ أَيْ مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ أَعْمَالِكُمْ وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا
كَفَرْتُمْ بِهِ حَتَّى يُحِيطَ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ أَيْ خُلْدَ أَبَدٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَيْ مَنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ مِنْ
دِينِهِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا بِخَبَرِهِمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مُقِيمٌ
عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثُمَّ قَالَ يُذَكِّرُهُمْ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْ مِيثَاقَكُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللّٰهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ أَيْ
تَرَكْتُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ لَيْسَ بِالتَّشَقُّصِ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ تَسْفِكُونَ تَصُبُّونَ تَقُولُ الْعَرَبُ سَفَكَ دَمَهُ أَيْ صَبَّهُ
وَسَفَكَ الزِّقَّ أَيْ هَرَاقَهُ قَالَ الشَّاعِرُ
وَكُلًّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دِمَاءَ الْبُدْنِ فِي نُزُلِ الْحَالِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ لِلْحَالِ الطِّينُ الَّذِي يُخَالِطُهُ الرَّمْلُ وَيُقَالُ لَهُ السَّهْلَةُ
وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ قَالَ ابْنُ

إِسْحٰقَ عَلٰى أَنَّ هٰذَا حَقٌّ مِّنْ مِّيثَاقِي عَلَيْكُمْ ۞ ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ
أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظٰهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارٰى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ
مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ ۞ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارٰى تُفَادُوهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ
أَنَّ ذٰلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِكُمْ إِخْرَاجُهُمْ
أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ تُفَادُونَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِذٰلِكَ
وَتُخْرِجُونَهُمْ كُفَّارًا بِذٰلِكَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلٰى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّٰهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوٰى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا
تَقْتُلُونَ ۞ ثُمَّ قَالَ تَعَالٰى وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ أَيْ فِي أَكِنَّةٍ يَقُولُ اللّٰهُ بَلْ
لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ ۞ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَحَدَّثَنِي
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاخٍ مِّنْهُمْ قَالُوا فِينَا وَاللّٰهِ وَفِيهِمْ

بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَفْتَدِي بَنُو قَيْنُقَاعَ مَا كَانَ مِنْ أَسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي
الْأَوْسِ وَيَفْتَدِي النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَا كَانَ فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ
وَيَطُلُّونَ مَا أَصَابُوا مِنَ الدِّمَاءِ وَقَتْلٰى مَنْ قَتَلُوا مِنْهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُطَاوَلَةً
لِأَهْلِ الشِّرْكِ إِذْ عَلَيْهِمْ يَقُولُ اللّٰهُ لَهُمْ حِينَ أَنَّبَهُمْ بِذٰلِكَ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ أَيْ تُفَادُونَهُمْ بِحُكْمِ التَّوْرَاةِ وَتَقْتُلُونَهُمْ وَفِي حُكْمِ
التَّوْرَاةِ أَنْ لَا تَفْعَلُوا وَتُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِ وَتُظَاهِرُوا عَلَيْهِ مَنْ يُشْرِكُ بِاللّٰهِ
وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ ابْتِغَاءَ عَرَضِ الدُّنْيَا فَفِي ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ مَعَ
الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِيمَا بَلَغَنِي نَزَلَتْ هٰذِهِ الْقِصَّةُ ۞ ثُمَّ قَالَ تَعَالٰى وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
أَيِ الْآيَاتِ الَّتِي وَضَعَ عَلٰى يَدَيْهِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتٰى وَخَلْقِ الطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ وَالْخَبَرِ بِكَثِيرٍ
مِنَ الْغُيُوبِ مِمَّا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّوْرَاةِ مَعَ الَّذِي أَحْدَثَ اللّٰهُ إِلَيْهِ ۞ ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَهُمْ بِذٰلِكَ كُلِّهِ فَقَالَ أَفَكُلَّمَا
جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوٰى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا
تَقْتُلُونَ ۞ ثُمَّ قَالَ تَعَالٰى وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ أَيْ فِي أَكِنَّةٍ يَقُولُ اللّٰهُ بَلْ
لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ ۞ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَحَدَّثَنِي
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاخٍ مِّنْهُمْ قَالُوا فِينَا وَاللّٰهِ وَفِيهِمْ

نزلت هذه القصة كنا قد علونا هم في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم
أهل كتاب فكانوا يقولون إن نبيا يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه
نقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
من قريش فاتبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل
الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أي أن جعله
في غيرهم فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال
ابن هشام فباءوا بغضب أي غضبا على غضب وقال غيره قال أعشى بني قيس بن ثعلبة
أما الحكم حتى تبوء وإمثلها كرحة جلى يسرتها قبلها وهذا
البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فالغضب على الغضب لغضبه عليهم
فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي
صلى الله عليه وسلم الذي أحدث الله إليهم ثم أنبههم برفع الطور
عليهم وأخذ ميثاقهم العجل الهادون ربهم يقول الله محمد صلى الله عليه
وسلم قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين أي ادعوا بالموت على أي الفريقين
أكذب فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم أي
بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيما لو تمنوه يوم
قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الأرض يهودي إلا مات ثم ذكر

الدنيا
رغبتهم في الحياة وطول العمر فقال ولتجدنهم أحرص الناس على حياة
اليهود ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما
هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أي ما هو بمنجيه من العذاب ذلك
أن المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وإن اليهود
قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم ثم قال
قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله قال ابن
عن إسحق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر
ابن حوشب الأشعري أن نفرا من أحبار يهود جاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا عن أربع نسألك عنهن
فإن فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك قال فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي عهد الله وميثاقه لئن أنا
أخبرتكم بذلك لتصدقني قالوا نعم قال فسلوا عما بدا لكم قالوا
فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه وإنما النطفة من الرجل قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم بالله وبأيامه عند بني
إسرائيل هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نطفة
الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فأيتهما علت
صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فأخبرنا كيف نومك
قال فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن
نوم الذي تزعمون أني لست به تنام عيناه وقلبه يقظان قالوا فقالوا

اللهم نعم قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا فأخبرنا
عما حرم إسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند
بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان أحب الطعام والشراب إليه
ألبان الإبل ولحومها وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم
على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكرا لله فحرم على نفسه
لحوم الإبل وألبانها قالوا اللهم نعم قالوا فأخبرنا عن الروح قال
أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو
الذي يأتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملك
إنما يأتي بالشدة وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فأنزل الله
فيهم قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين إلى قوله أوكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما
تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن إسحق وذلك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمن بن داود ذكر
قال بعض أحبارهم ألا تعجبون من محمد بن عمرو أن سليمن بن داود
كان نبيا وإنما هو ما كان إلا ساحرا فأنزل الله في ذلك من قولهم وما كفر

سليمن ولكن الشياطين كفروا أي بأتباعهم السحر وعملهم به
وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ابن إسحق وحدثني بعض
من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الذي حرم إسرائيل
على نفسه زائدا الكبد والكليتان والشحم إلا ما كان على الظهر فإن
ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار قال ابن إسحق وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل
زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه
والمصدق لما جاء به موسى إلا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة
وإنكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما قال ابن هشام شطأه
فراخه واحدته شطأة تقول العرب قد أشطأ الزرع إذا أخرج فراخه
وآزره غلظه فصار مثل الأمهات قال أمرؤ القيس بن حجر الكندي
بمحنية قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب
وهذا البيت في قصيدة له وقال حميد الأرقط بن مالك أحد بني ربيعة

أي محمد
أن محمدا

ابن مالك بن زيد مناة زرعا وقصبا مؤزرا بالنبات
وهذا البيت في أرجوزة له وسوقه غير مهموز جمع ساق لساق الشجرة
قال ابن هشام إلى هنا انتهى قوله وما بعده من حديث ابن إسحق
الذي قبله وأني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم
بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى وأنشدكم يا
بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله إلا أخبرتموني
هل تجدون فيما أنزل عليكم أن تؤمنوا بمحمد فإن كتمه لا تجدون
ذلك في كتبكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم
إلى الله وإلى نبيه قال ابن إسحق وكان ممن نزل فيه القرآن
خاصة من الأحبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه
ليلبسوا الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر
ابن عبد الله بن رياب أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلموا
والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا
أنت سمعته قال نعم فمشى حيي بن أخطب في النفر من يهود
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم نذكر لنا أنك
تتلو فيما أنزل عليك الم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى قالوا أجاءك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله

قبلك نبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما كل أمته
غيرك فقام حيي بن أخطب وأقبل على من معه فقال لهم الألف واحد
واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة
أفتدخلون في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة
ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا
غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال هذه والله أثقل وأطول
الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستون
فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال
نعم الر قال هذه والله أثقل وأطول الألف واحد واللام
ثلاثون والر أربعمائة فهذه إحدى وثلاثون ومائتان هل مع
هذا يا محمد غيره قال نعم المر قال هذه والله أثقل وأطول
الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والر أربعمائة فهذه
إحدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا
محمد حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قاموا عنه فقال
أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار ما يدريكم
لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون
ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان
فذلك سبع مائة وأربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا أمره
فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلن فيهم منه آيات محكمات هن أم

الكتاب وأخر متشابهات قال ابن اسحق وقد سمعت من لا أتهم
من أهل العلم يذكر أن هؤلاء الآيات إنما نزلت في أهل نجران حين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى ابن
مريم قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن
حنيف أنه سمع أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في نفر من يهود ولم يفسر
ذلك لي فالله أعلم أي ذلك كان * وكان فيما بلغني عن عكرمة
مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهود كانوا
يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه
فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة يا
معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن
أهل شرك وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام
ابن مشكم أحد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا
نذكره لكم فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن
إسحق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه
والله ما عهد إلينا في محمد عهدا وما أخذ له علينا ميثاقا فأنزل الله

فيه أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون
وقال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها
فأنزل الله في ذلك من قوله ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما
يكفر بها إلا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء
نقرؤه وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله في ذلك من قولهما
أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل قال ابن هشام سواء
السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
* يا ويح أنصار النبي وفعله * بعد المغيب في سواء الملحد *
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها قال ابن
إسحق وكان نبي بن الخطب وأخو أبو ياسر من أشد يهود حسدا
للعرب إذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم فكانا جاهدين
في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا فأنزل الله فيهما وود كثير من
أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن
الله على كل شيء قدير قال ابن إسحق ولما قدم أهل نجران من
النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته أحبار يهود فتنازعوا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما نعلم
على شيء وكفر بعيسى وبالإنجيل فقال رجل من أهل نجران من
النصارى لليهود ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة
فأنزل الله في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به أي
يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على
لسان موسى بالتصديق بعيسى وفي الإنجيل ما جاء به عيسى من تصديق
موسى وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يد صاحبه
قال ابن إسحق وقال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا محمد إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا نكلمه
حتى نسمع كلامه فأنزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية قال الذين من قبلهم مثل قولهم
تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون وقال عبد الله
ابن صوريا الأعور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما
نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد قال وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل
الله في قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى وقالوا كونوا هودا أو
نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين

ثم القصة إلى قول الله عن ذكرهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ولما صرفت
القبلة عن الشام إلى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا
من مقدم رسول الله المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي
رافع والحجاج بن عمرو وحليف كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع
ابن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقالوا له يا محمد
ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم
ودينه ارجع إلى قبلته نتبعك ونصدقك وإنما
يريدون فتنته عن دينه فأنزل الله فيهم من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا يقول عدلا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه أي ابتلاء واختبارا وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع إيمانكم أي إيمانكم بالقبلة الأولى وتصديقكم
نبيكم وأتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة أي ليعطينكم أجرها
جميعا إن الله بالناس لرءوف رحيم ثم قال قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال ابن هشام شطره تلقاءه
قال عمرو بن أحمر الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس
ابن عيلان يصف ناقة
تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كاد يعقد من ايقادها الحقبا
الايقاد الاسراع وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس
ابن خويلد الهذلي يصف ناقة
إن النعوس بها داء فأمرضها فشطرها نظر العينين محسود
وهذا البيت في أبيات له قال ابن اسحق وإن الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن
أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع
قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين قال ابن اسحق إلى قوله
تعالى وإنه للحق من ربك فلا تكونن من الممترين وسأل معاذ
ابن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل
وخارجة بن زيد أخو الحارث بن الخزرج نفرا من أحبار يهود
عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم عنه
فأنزل الله فيهم إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك الذين يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم
عذاب الله ونقمته فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل
نتبع ما وجدنا عليه آباءنا كانوا أعلم وخيرا منا فأنزل
الله في ذلك من قولهم وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع
ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
ولما أصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود أسلموا قبل
أن يصيبكم الله مثل ما أصاب قريشا فقالوا له لا يغرنك من نفسك
أنك قتلت نفرا من قريش أغمارا لا يعرفون القتال إنك والله لو قاتلتنا
لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله في ذلك من قولهم
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان
لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة
لأولي الأبصار ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس
على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرث
ابن زيد على أي دين أنت يا محمد فقال على ملة إبراهيم ودينه قالا
فإن إبراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلم إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله فيهما ألم
تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار
إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون ۞ وقال أحبار
يهود ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنازعوا فقالت الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت
النصارى من أهل نجران ما كان إبراهيم إلا نصرانيا فأنزل الله فيهم قل
يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من
بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين إن أولى الناس
بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
وقال عبد الله بن ضيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم
لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية
حتى يلبسون عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما تصنع فيرجعون عن
دينهم فأنزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل
على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا
إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم ۞ وقال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من يهود

والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم
إلى الإسلام أترى يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن
مريم وقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الرئيس أو ذاك
تريد منا يا محمد وإليه تدعونا أو كما قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره فما بذلك
بعثني الله ولا أمرني أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما
كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال ابن هشام والربانيون
العلماء الفقهاء السادة وواحدهم ربان قال الشاعر ۞
لو كنت مرتهنا في الفوس فتنني منها الكلام وربتاني أحبار ۞
قال ابن هشام الفوس صومعة الراهب وافتنى لغة تميم وتبتني
لغة قيس والربان مشتق من الرب وهو السيد وفي كتاب الله
فيسقي ربه خمرا قال ابن إسحق ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين
أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون قال ابن إسحق ثم
ذكر ما أخذ عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه إذا هو
جاءهم وإقرارهم على أنفسهم فقال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا

قال فاشهد وانا معكم من الشاهدين الى آخر القصة قال ابن
إسحق ومر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا عظيما الكفر شديد
الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم تجدثون
فيه فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام
بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني
قيلة بهذه البلاد لا والله مالنا معهم اذا اجتمع ملاؤهم بها من
قرار فامر فتى شابا من يهود كان معهم معه فقال اعمد اليهم فاجلس
معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا
تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس
والخزرج فكان الظفر فيه يوم ذاك للاوس على الخزرج وكان حضير
ابن سماك الاشهلي ابو اسيد بن الحضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان
البياضي فقتلا جميعا قال ابن هشام وقال ابو قيس بن الاسلت
على ان قد جعت بذي حفاظ فعاودني له حزن رصين
ولما تقتلون فان عمرا اعض برأس عضب سنين
وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث اطول مما ذكرت
وانما منعني من استقصائه ما ذكرت من القطع قال ابن اسحق فجعل
فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتواخذوا واحق واثب رجلان
من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة بن الحرث من الخزرج

فتفاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الآن جذعة
وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهر
الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم
فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم
بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية
واستنقذكم به من الكفر والف به بين قلوبكم فعرف القوم انها نزغة
من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج
بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين
مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فانزل الله
في شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل
في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين
صنعوا ما صنعوا مما ادخل عليهم شاس بن قيس من امر الجاهلية
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

إلى قوله وأولئك لهم عذاب عظيم قال ابن إسحق ولما أسلم
عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد
ابن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في
الإسلام ودسحوا فيه قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم ما آمن
بمحمد ولا اتبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين
آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك من قولهم ليسوا سواء
من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
قال ابن هشام آناء الليل ساعات الليل واحدها إني قال المتنخل
الهذلي واسمه مالك بن عويمر بن ثعلبة أنشده
خلوت ومر كعطف القدح شيمته في كل إني قضاه الليل ينتعل
وهذا البيت في قصيدة له وقال لبيد بن ربيعة يصف حمارا وحشا
يطرب آناء النهار كأنه غوي سقاه في النجار ند يم
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام ويقال إني مقصورة وفيما أخبرني
يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين قال ابن إسحق
وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من
الجوار والحلف في الجاهلية فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات

إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابهم وبكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم
يكفرون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم إلى آخر القصة ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على
يهود فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص
كان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم يقال له أشيع
فقال أبو بكر لفنحاص ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك
لتعلم أن محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا
عندكم في التوراة والإنجيل فقال فنحاص لا يا أبا بكر والله ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا
وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغني ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا
أموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا
غنيا ما أعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربا
شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك
لضربت رأسك أي عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ما حملك على ما صنعت فقال أبو بكر يا رسول الله
إن عدو الله قال قولا عظيما أنه زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء

شرارنا

الأنام الشاعات

عويمر

كرب النهام

طرب

أشيع

نفس محمد في يده

فذهب

فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد ذلك فتخاصما
وقال ما قلت ذلك فأنزل الله فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا
لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق
وأنزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا
وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال في ما قال فنحاص والأحبار
معه من يهود وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه
للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم يعني
فنحاصا واشيع وأشباههما من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون
من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم
يفعلوا أن يقول الناس علما وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى
ولا حق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن إسحق وكان
كردم بن نيس حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع
ابن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن
التابوت يأتون رجالا من الأنصار كانوا يخالطونهم يتنصحون لهم من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم

واشيع

تخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تستأثروا في النفقة فإنكم لا تدرون
علام يكون فأنزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتيهم الله من فضله أي من التوراة التي فيها نعت نبي ما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين
ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى
قوله وكان الله بهم عليما قال ابن إسحق وكان رفاعة بن زيد
ابن التابوت من عظماء يهود إذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام
وعابه فأنزل الله فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون
الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا أي راعنا سمعك ليا بألسنتهم
وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا
قليلا وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار
من أحبار يهود منهم عبد الله بن صوريا الأعور وكعب بن أسد فقال
لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئكم
به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحد وما عرفوا وأصروا على
الكفر فأنزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا

لتعلمون ام

لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم
كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا قال ابن هشام نطمس
نمسحها فنسويها فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شيء مما يرى
في الوجه وكذلك فطمسنا أعينهم المطموس العين الذي ليس بين
جفنيه شق ويقال طمست الكتاب والأثر فلا يرى منه شيء وقال
الأخطل وآسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي يصف إبلا كلما
ما ذكر وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حزبا لها يتململ
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحدة الصوى صوة
والصوي الأعلام التي يستدل بها على الطرق والمياه يقول سحت
فاستوت الأرض فليس فيها شيء نائي قال ابن إسحق وكان الذين
حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن أخطب وسلام
ابن أبي الحقيق أبو رافع والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار
وحوي بن عامر وهوذة بن قيس فأما حوي وأبو عمار وهوذة
فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش
قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الأول فسلوهم أديننا
خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه
وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال ابن
هشام الجبت عند العرب ما عبد من دون الله تعالى والطاغوت كلما

أضل عن الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طواغيت قال ابن
هشام وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال الجبت السحر والطاغوت
الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أي هدى من الذين آمنوا سبيلا
قال ابن إسحق إلى قوله أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما قال ابن إسحق وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما
نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى بن عمران فأنزل الله
في ذلك من قولهما إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من
بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم
الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم أما والله إنكم
لتعلمون أني رسول الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فأنزل الله
في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم على دية العامريين الذين
قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا إن لكم محمدا

أقرب منه الآن فمن رجل يظهر على هذا اليمن يطرح عليه صخرة
فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فأنزل الله فيه وفيما أراد هو وقومه
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا
إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ٥ وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاء آخي
وبحري بن عمرو وشاس بن قيس عدي وكلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا إنما نحوفنا
يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فأنزل الله
فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم
يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وما بينهما وإليه المصير قال ابن إسحق ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم
غير الله وعقوبته فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذ
ابن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله
فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته قال رافع
ابن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا هذا لكم وما أنزل الله من كتاب
بعد موسى بن عمران ولا أرسل نبيا ولا بذكر لنا بعده فأنزل الله فيهم

يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء
قدير ٥ ثم قص عليهم خبر موسى وما لقي منهم وما انتقاضهم عليه وما
ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة له
قال ابن إسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أن الله سمع رجلا من
بني أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم أن
أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل منهم بعد إحصانه بامرأة من يهود
قد أحصنت فقالوا انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المرأة إلى محمد فسلوه كيف
الحكم فيهما وقولوا الحكم عليهما فإن عمل فيهما بعملكم من التجبية والتجبيه
الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على
حمارين ويجعل وجوههما من قبل أدبار الحمارين فانبعوه فإنما
هو ملك وصدقوه وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبي فاحذروه
على ما في أيديكم أن يسلبكموه وأتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنا
بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم
فيهما فقد مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم
في بيت المدراس فقال يا معشر يهود أخرجوا إلي علماءكم وأخرجوا
له عبد الله بن صوريا قال ابن إسحق وقد حدثني بعض بني قريظة
أنهم قد أخرجوا له يومئذ مع ابن صوريا أبا ياسر بن أخطب ووهب بن

يهود فقالوا هو لاء علمائنا فسايلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حصل امرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هو اعلم من بقي بالتوراة
قال ابن هشام من قوله لاحد ثني بعض بني قريظة الى قوله اعلم من
بقي بالتوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي قبله
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علما شابا من
احدثهم سنا فالطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة
يقول يا ابن صوريا انشدك الله واذكرك بايامه عند بني اسرايل
هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة
قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل
ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر
بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق فانزل الله فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن
الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك
يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا
الى آخر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة

عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجمهما فرجما بباب مسجده فلما راى اليهودي مس
الحجارة قام الى صاحبته فحنى عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا جميعا
قال وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في
تحقيق الزنا منهما قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع
مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبرهم منهم يتلوها
وقد وضع يده على آية الرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر
ثم قال هذه يا نبي الله آية الرجم يابى ان يتلوها عليك فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليكم يا معشر يهود ما دعاكم الى ترك حكم
الله وهو بايديكم قال فقالوا اما والله انه قد كان فينا يعمل به
حتى زنا رجل منا بعد احصانه من بيوت الملوك واهل الشرف فمنعه
الملك من الرجم ثم زنا رجل بعده فاراد ان يرجمه فقالوا لا والله
حتى ترجم فلانا فلما قالوا ذلك اجتمعوا واصطلحوا امرهم على التحميم
واما نواذكر الرجم والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانا اول من احيا امر الله وكتابه وعمل به ثم امر بهما
فرجما عند باب مسجده قال عبد الله بن عمر فكنت ممن رجمهما
قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
ان الآيات من المايدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان

وجد في نسخة فحنا

في نسخة فيمن

حدثنا ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق قال حدثني

تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط
إن الله يحب المقسطين إنما ألت في الدية بين بني النضير وبين بني
قريظة وذلك أن قتلى بني النضير كان لهم شرف يؤدون الدية
كاملة وأن بني قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية سواء قال ابن إسحق
فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن إسحق وقال كعب بن أسد وابن
صلوبا وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا
بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فإنما هو بشر فأتوه فقالوا له يا
محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وإنا
إن اتبعناك اتبعك يهود ولم يخالفونا وإن بيننا وبين بعض
قومنا خصومة أفنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك
ونصدقك فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
فأنزل الله فيهم وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا
فاعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من
الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما
لقوم يوقنون قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم أبو ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد

وزيد وإزار بن أبي إزار وأشيع فسألوه عن من يؤمن بالله من
الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤمن بالله وما
أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى ابن
مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله
فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل
إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك
ابن الضيف ورافع بن حريملة فقالوا يا محمد ألست تزعم أنك
على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد
أنها من الله حق قال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ
عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس فبرئت من
أحداثكم قالوا فإنا نأخذ بما في أيدينا فإنا على الهدى والحق ولا
نؤمن بك ولا نتبعك فأنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب لستم على
شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن
كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم
الكافرين قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان
ابن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا له يا محمد ألا تعلم مع

اللهِ إِلٰهًا غَيْرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ لَا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ هُوَ بِذٰلِكَ بُعِثْتُ وَإِلَى ذٰلِكَ أَدْعُوا فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِ لَهُمْ
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ
هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ
آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَسُوَيْدُ
ابْنُ الْحَرِثِ قَدْ أَظْهَرَا الْإِسْلَامَ وَنَافَقَا فَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يُوَادُّونَهُمَا فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ
اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَإِذَا
جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَقَالَ جَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَسَمَوْأَلُ بْنُ زَيْدٍ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا مَتَى السَّاعَةُ إِنْ
كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا
عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
مَتَى مُرْسَاهَا قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَدَادِيَّةِ الْخُزَاعِيُّ

فَحَيْثُ وَمُخْفَى السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ مَرْسَاهَا رَاجِحُ
وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَاهَا مُنْتَهَاهَا وَجَمْعُهُ مَوَاسٍ
قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ
وَالْمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّا سُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي وَحَفِيٌّ
عَنْهَا عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ يَقُولُ يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهِمْ
فَتُخْبِرَهُمْ بِمَا لَا تُخْبِرُ بِهِ غَيْرَهُمْ وَالْحَفِيُّ الْبَرُّ الْمُتَعَمِّدُ وَفِي كِتَابِ اللهِ
إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَجَمْعُهُ أَحْفِيَاءُ قَالَ الْأَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالْحَفِيُّ أَيْضًا الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ عِلْمِ الشَّيْءِ
الْمُبَالِغُ فِي طَلَبِهِ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَلَّامُ بْنُ مِشْكَمٍ وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى وَأَبُو أَنَسٍ وَمَحْمُودُ بْنُ دِحْيَةَ
وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ وَمَالِكُ بْنُ الضَّيْفِ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ نَتَّبِعُكَ وَقَدْ
تَرَكْتَ قِبْلَتَنَا وَأَنْتَ لَا تَزْعُمُ أَنَّ عُزَيْرًا ابْنُ اللهِ فَأَنْزَلَ اللهُ فِي
ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ يُضَاهُونَ أَيْ يُشَاكِلُ قَوْلُهُمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْخَوَّانُ
تُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فَيُحَدِّثُ آخَرُ بِمِثْلِهِ فَهُوَ يُضَاهِيهِ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْمُودُ بْنُ سَبْحَانَ وَنُعْمَانُ
آحى وعزيز ابْنُ إِضَاءٍ وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو وَعَزِيزُ بْنُ أَبِي عَزِيزٍ وَسَلَامُ
ابْنُ مِشْكَمٍ فَقَالُوا أَحَقٌّ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّا لَا نَرَاهُ مُتَّسِقًا كَمَا تَتَّسِقُ التَّوْرَاةُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة ولو اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثل ما جاء بمثله فقالوا لعند ذلك وهم جميع فحاص وعبد الله
واشيع ابْنُ صُورَا وَابْنُ صَلُوبَا وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَأَشْيَعُ
وشموئيل وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَشَمُوئِيلُ بْنُ زَيْدٍ وَجَبَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُكَيْنَةَ يَا مُحَمَّدُ
أَمَا يُعَلِّمُكَ هَذَا إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ تَجِدُونَ
ذَلِكَ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ لِرَسُولِهِ إِذَا
ماشا بَعْثَهُ مَا يَشَاءُ وَيُقَدِّرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ
نَقْرَؤُهُ وَنَعْرِفُهُ وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِيمَا
قَالُوا قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا
يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الظَّهِيرُ
الْعَوْنُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ أَيْ تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ وَقَالَ
الشَّاعِرُ يَا سَيِّدَ النَّبِيِّ اصْبَحْتَ لِلدِّينِ ظَهْرًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرًا
أَيْ عَوْنًا وَجَمْعُهُ ظُهَرَاءُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ

نافع واشيع وشموئيل

وَأَبُو رَافِعٍ وَأَشْيَعُ وَسَمْوَأَلُ بْنُ زَيْدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ
مَا نَكُونُ النُّبُوَّةُ فِي الْعَرَبِ وَلَكِنَّ صَاحِبَكَ مَلِكٌ ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ
امر مِنَ اللَّهِ فِيهِ مِمَّا كَانَ قَصَّ عَلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ كَانُوا مِمَّنْ أَمَرُوا قُرَيْشًا
أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمِ
النَّضْرَ بْنَ الْحَرِثِ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحُدِّثْتُ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَهْطًا مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَعَ لَوْنُهُ ثُمَّ سَاوَرَهُمْ غَضَبًا لِلَّهِ انتفع
قَالَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِسَكِّينَةٍ فَقَالَ اخْفِضْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ
بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ فَلَمَّا تَلَاهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا فَصِفْ لَنَا يَا مُحَمَّدُ
كَيْفَ خَلْقُهُ كَيْفَ ذِرَاعُهُ كَيْفَ عَضُدُهُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهِ الْأَوَّلِ وَسَاوَرَهُمْ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ
مَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

يوشك الناس ان يسألوا نبيهم حتى يقول قائلهم هذا الذي خلق الخلق
فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل الرجل عن يساره
ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابن هشام الصمد
الذي يصمد اليه ويفزع اليه قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي
عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عمتيها الاسديين وهما اللذان
قتل النعمان بن المنذر اللخمي وسبى العزيين الذين بالكوفة عليهما
الا بكر الناعي بخبر بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
امر السيد والعاقب وذكر المباهلة قال ابن اسحق وقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا
فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة
نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب
مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو
حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم
وصاحب مدارستهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية
قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه
الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها الى
جنبه اخ له يقال له كوز بن علقمة قال ابن هشام ويقال له كور
فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت لعبت فقال ولم يا اخي
فقال والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كوز فما يمنعك منه ولنت
تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا
وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه
اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا
الحديث فيما بلغني قال ابن هشام وبلغني ان رءوس نجران كانوا
يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس فافضت الرياسة الى غيره
ختم على تلك الكتب خاتما مع خواتيم التي قبله ولم يكسرها فخرج
الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له ابوه لا تقل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم
يكن لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتيم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله
فاسلم وحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

إليك تغدو قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها

قال ابن هشام وزاد فيه اهل العراق معترضا في بطنها جنينها
فاما ابو عبيدة فانشدناه فيه قال ابن هشام الوضين حزام الناقة

بالواو المهملة
كوز تعس

ف
الخواتيم

قال هشام
ابن عروة

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر
عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحرث بن كعب
قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم يصلون قال ابن اسحق وكان نسيمة الأدنى بعد عشر الذين
يؤول إليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الأيهم
وأبو حارثة بن علقمة أخوبني بكر بن وائل وأوس والحرث وزيد
وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس
في ستين راكبا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة
ابن علقمة والعاقب عبد المسيح والأيهم السيد وهم من النصرانية على
دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد
الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في
قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأسقام ويخبر بالغيوب
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كله بأمر
الله تعالى وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بأنه ولد بأنهم
يقولون إنه لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا شيء لم يصنعه
أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم إنه ثالث ثلاثة بقول الله

قصة وفد النجران

فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال إلا فعلت
وقضيت وأمرت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي ذلك من قولهم
قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسلما قالا قد أسلمنا قال إنكما لم تسلما فأسلما قالا بلى قد أسلمنا قبلك
قال كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب
وأكلكما الخنزير قالا فمن أبو يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فلم يجبهما فأنزل الله في ذلك من قولهم وأختلافهم كلهم صدر
سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها فقال الم الله لا إله إلا هو
الحي القيوم وافتتح السورة بتنزيه نفسه عن ما قالوا وتوحيده إياها بالخلق
والأمر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من
الأنداد وأحتجاجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم
فقال الم الله لا إله إلا هو الحي أي ليس معه غيره شريك في أمره الحي القيوم
الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم القائم على
مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي
كان به وذهب عنه إلى غيره نزل عليك الكتاب بالحق أي بالصدق
فيما اختلفوا فيه وأنزل التوراة والإنجيل التوراة على موسى والإنجيل
على عيسى كما أنزل الكتاب على من كان قبله وأنزل الفرقان أي الفصل بين
الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره إن الذين
كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام أي إن الله

مستغنم ممن كفر بآياته بعد علمه بها ومعرفته إياها جاء منه فيها ۞ إن الله
لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء أي قد علم ما يريدون وما
يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى إذ جعلوه ربا وإلها وعندهم
من علمه غير ذلك عزة بالله وكفرا به ۞ هو الذي يصوركم في الأرحام
كيف يشاء أي قد كان عيسى ممن صوره ربه في الأرحام لا بد فعون ذلك
ولا ينكرونه كما صور عيره من ولد آدم فكيف يكون إلها وقد كان
بذلك المنزل ثم قال إنزاها لنفسه وتوحيدا لها مما جعلوا معه لا
إله إلا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء الحكيم
في حجته وعذره إلى عباده ۞ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن أم الكتاب فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم
والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه وأخر متشابهات
لهن تصريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام
أن لا يصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فأما
الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الهدى ۞ فيتبعون ما تشابه
منه أي ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ليكون لهم
حجة وكلهم على ما قالوا شبهة ۞ ابتغاء الفتنة أي اللبس ۞ وابتغاء تأويله
ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا يقول وما يعلم
تأويله الذي به أرادوا ما أرادوا به إلا الله ۞ والراسخون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من

رب واحد ثم رد تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي
لا تأويل لها فيها تأويل إلا تأويل واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق
بعضه بعضا فأفادت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل وانتفى
به الكفر يقول الله وما يذكر في مثل هذا إلا أولوا الألباب ۞ ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا أي لا تمل قلوبنا وإن ملنا يا رب أحيانا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ۞ ثم قال شهد الله أنه لا
إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم خلاف ما قالوا ۞ قائما بالقسط أي بالعدل
فيما قال يريد لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام أي
ما أنت عليه يا محمد التوحيد للرب والتصديق للرسل وما اختلف
الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك أي إن
الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله
فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك أي بما يأتون به من الباطل من
قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا فإنما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها
من الحق قل أسلمت وجهي لله أي وحده ۞ وقل للذين أوتوا الكتاب
والأميين الذين لا كتاب لهم أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن
تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ۞ ثم جمع أهل
الكتابين جميعا وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى
إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق إلى قوله
قل اللهم مالك الملك أي رب العباد والملك الذي لا يقضي فيهم غيره

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ هَٰذَا غَيْرُكَ سُلْطَانُكَ
وَقُدْرَتُكَ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ تِلْكَ الْقُدْرَةُ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ غَيْرُكَ وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ أَيْ فَإِنْ كُنْتَ سَلَّطْتَ عِيسَىٰ
عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلَٰهٌ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَىٰ وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ
وَلَخَلْقِ الطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ لِأَجْعَلَهُ بِهِ آيَةً لِلنَّاسِ
وَتَصْدِيقًا لَهُ فِي نُبُوَّتِهِ الَّتِي بَعَثْتُهُ بِهَا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَإِنْ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي
مَا لَمْ أُعْطِهِ تَعْلِيكَ الْمُلُوكَ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ وَوَضْعَهَا حَيْثُ شِئْتُ وَإِيلَاجَ
اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَإِخْرَاجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَإِخْرَاجَ الْمَيِّتِ
مِنَ الْحَيِّ وَرِزْقَ مَنْ شِئْتُ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَكُلُّ ذَٰلِكَ لَمْ
أُسَلِّطْ عَلَيْهِ عِيسَىٰ وَلَمْ أُمَلِّكْهُ إِيَّاهُ أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي ذَٰلِكَ عِبْرَةٌ وَبَيِّنَةٌ
أَنْ لَوْ كَانَ إِلَٰهًا كَانَ ذَٰلِكَ كُلُّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ يَهْرُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَيَتَنَقَّلُ
بِهِمْ فِي الْبِلَادِ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ ثُمَّ وَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذَّرَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَيْ مَا مَضَىٰ مِنْ
كُفْرِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا
وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ۞ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَيْ عَلَىٰ كُفْرِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ لَهُمْ أَمْرَ عِيسَىٰ وَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ ثُمَّ ذَكَرَ امْرَأَتَ عِمْرَانَ وَقَوْلَهَا رَبِّ
إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَىٰ أَيْ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ لِمَا جَعَلَتْهَا لَهُ مُحَرَّرًا لَكَ نَذِيرَةً وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا
مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
يَقُولُ اللَّهُ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا بَعْدَ
أَبِيهَا وَأُمِّهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ كَفَلَهَا ضَمَّهَا قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ بِذِكْرِهَا بِأَلْبِنِهِمْ
ثُمَّ قَصَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَ زَكَرِيَّا وَمَا أَعْطَاهُ إِذْ ذَهَبَ لَهُ يَجْيَى ثُمَّ ذَكَرَ مَرْيَمَ
وَقَوْلَ الْمَلَكِ لَهَا يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ يَقُولُ اللَّهُ
ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ مَعَهُمْ إِذْ
يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَقْلَامُهُمْ سِهَامُهُمْ
يَعْنِي قِدَاحَهُمُ الَّتِي يَسْتَهِمُونَ بِهَا عَلَيْهَا لِلْخُرُوجِ فَخَرَجَ زَكَرِيَّا فَضَمَّهَا فِيمَا قَالَ
الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ كَفَلَهَا هَاهُنَا خَرَجَ الرَّاهِبُ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِنَجَّارِهِ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَيْهِ يَحْمِلُهَا فَحَمَلَهَا وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفَلَهَا
قَبْلَ ذَٰلِكَ فَأَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَعَجَزَ زَكَرِيَّا عَنْ حَمْلِهَا قَالَ
فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ يَكْفُلُهَا
فَكَفَلَهَا ۞ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ أَيْ وَمَا كُنْتَ مَعَهُمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِيمَا
يُخْبِرُكَ بِهِ مِمَّا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا

يا بنيهم به مما اخفوا منه ثم قال اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم اي هكذا كان امره لا ما تقولون
انتم فيه وجيها في الدنيا والاخرة اي عند الله ومن المقربين ويكلم
الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين اي يخبرهم بحالاته التي يتقلب
في عمره كتقلب بني آدم في اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام
في مهده آية لنبوته وتعريفا للعباد مواقع قدرته قالت ماربي اني يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشا اي يصنع ما اراد
ويخلق ما يشا من بشر او غير بشر اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
مما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب والحكمة والتورا
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتابا آخر احدثه الله
اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده ورسولا الى
بني اسرايل اني قد جيتكم باية من ربكم اي يحق بها نبوتي اني رسول
منه اليكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طايرا
باذن الله الذي بعثني اليكم وهو ربي وربكم وابري الاكمه والابرص
قال ابن هشام الاكمه الذي يولد اعمى قال رؤبة بن العجاج
هر جت فاندا ند اد الاكمه وجمعه كمه وهذا البيت في ارجوزة
له واحيي الموتى باذن الله وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في
بيوتكم ان في ذلك لاية لكم اني رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدي من التورا اي لما سبقني منها ولاحل لكم

بعض الذي حرم عليكم اي اخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتموه
ثم احله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون ليسرة وتخرجون من تباعته
وجيتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم
تبرا يا من الذي يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم اي هذا الهدى قد حملتكم عليه وجيتكم به فلما
احس عيسى منهم الكفر وعزم العدوان عليه قال من انصاري الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله هذا قولهم الذي اصابوا
به الفضل من ربهم واشهد بانا مسلمون لا ما يقول هؤلاء الذين
يحاجونك فيه ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين اي هكذا كان قولهم وايمانهم ثم ذكر رفعه عيسى
اليه حين اجمعوا لقتله قال ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين ثم اخبرهم ورد عليهم فيما ارسوا اليهود به صلبه كيف
رفعه وطهره منهم فقال اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
ومطهرك من الذين كفروا اذ هموا منك بما هموا وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم القصة الى قوله
ذلك نتلوه عليك يا محمد من الايات والذكر الحكيم القاطع الفاصل
الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعن ما اختلفوا
فيه من امره فلا تعدلن خبرا غيره ان مثل عيسى عند الله فاستمع
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك اي ما

جَاءَكَ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ أَيْ فَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرِيَنَّ فِيهِ وَإِنْ قَالُوا خُلِقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ فَقَدْ
خُلِقَتْ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أُنْثَى وَلَا ذَكَرٍ كَمَا كَانَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَحْمًا وَدَمًا وَشَعَرًا وَبَشَرًا فَلَيْسَ خَلْقُ عِيسَى مِنْ
غَيْرِ ذَكَرٍ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا ۞ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
أَيْ مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَبَرِهِ وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ ۞ فَقُلْ
تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ نَبْتَهِلْ نَدْعُوا بِاللَّعْنَةِ قَالَ الْعَشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَ حَطَبًا تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
أَيْ تَتَضَرَّعُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ يَقُولُ نَدْعُوا بِاللَّعْنَةِ وَتَقُولُ
الْعَرَبُ بَهَلَهُ اللَّهُ فُلَانًا أَيْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللَّهِ أَيْ لَعْنَةُ
اللَّهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ بَهْلَةُ اللَّهِ أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَبَتْهَلُ
أَيْضًا نَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا الَّذِي جَبَتْ بِهِ مِنَ
الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ مِنْ أَمْرِهِ ۞ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ
اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا
اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَدَعَاهُمْ إِلَى النَّصَفِ وَقَطَعَ

عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ فَلَمَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرُ مِنَ اللَّهِ
عَنْهُ وَالْفَصْلُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَأَمَرَ بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ مُلَاعَنَتِهِمْ
إِنْ رَدُّوا ذَلِكَ عَلَيْهِ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ دَعْنَا نَنْظُرْ
فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِيكَ بِمَا نُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ فِيمَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ
ثُمَّ خَلَوْا بِالْعَاقِبِ وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ فَقَالُوا يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ
وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ خَبَرِ صَاحِبِكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَاعَنَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ
فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ وَإِنَّهُ لَلِاسْتِيصَالُ مِنْكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ
فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفَ دِينِكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ
الْقَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ ثُمَّ انْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَدْ رَأَيْنَا أَلَّا
نُلَاعِنَكَ وَأَنْ نَتْرُكَكَ عَلَى دِينِكَ وَنَرْجِعَ عَلَى دِينِنَا وَلَكِنْ ابْعَثْ مَعَنَا
رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِكَ تَرْضَاهُ لَنَا يَحْكُمُ بَيْنَنَا فِي أَشْيَاءَ اخْتَلَفْنَا فِيهَا
مِنْ أَمْوَالِنَا فَإِنَّكُمْ عِنْدَنَا رَضًى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْتُونِي الْعَشِيَّةَ أَبْعَثْ مَعَكُمُ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ
قَالَ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَطُّ حُبِّي إِيَّاهَا
يَوْمَئِذٍ رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهَا فَرُحْتُ إِلَى الظُّهْرِ بَكِّرًا فَلَمَّا صَلَّى
بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ سَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ عَنْ
يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ إِلَيْهِ لِيَرَانِي فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ بِبَصَرِهِ

الظهيرة

حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة قال ابن إسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وسيد أهلها عبد الله بن أبي ابن سلول العوفي ثم أحد بني الحبلى لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام غيره ومعه في الأوس رجل هو في قومه من الأوس شريف مطاع أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أحد وكان قد تنصر في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشرهما وضرهما فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما رأى أن قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن وأما أبو عامر فأبى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر لا تقولوا الراهب ولكن

نفاق ابن عبد الله بن أبي

قولوا الفاسق قال ابن إسحق وقد حدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم وكان قد أدرك وسمع وكان راوية أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل أن يخرج إلى مكة فقال ما هذا الدين الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال فأنا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست عليها قال بلى قال إنك قد أدخلت بأحداث في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أي إنك جئت بها كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فمن كذب فعل الله ذلك به فكان ذلك موعود الله خرج إلى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد يا ليل ابن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر صاحب الروم فقال قيصر يرث أهل المدر أهل المدر ويرث أهل الوبر أهل الوبر فورثه كنانة بن عبد يا ليل بالمدر دون علقمة فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث ... كسعيك في العشيرة عبد عمرو

فإما قلت لي شرف ونخل ... فقد ما بعت إيمانا بكفر

قال ابن هشام ويروى فإما قلت لي شرف ومال قال ابن
إسحق وأما عبد الله بن أبي فأقام على شركه في قومه مشركا
حتى علبه الإسلام فدخل فيه كارها فحدثني محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد بن حارثة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
سعد بن عبادة يعوده من شكوى أصابه على حمار عليه إكاف فوقه
قطيفة فدكية مختطمه بخمل من ليف وأردف رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه قال فمر بعبد الله بن أبي وهو في ظل أطم
قال ابن هشام مؤلحم اسم الأطم قال ابن إسحق وحوله رجال من
قومه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذمم من أن يجاوزه
حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس قليلا فتلا القرآن ودعا إلى الله
وذكر به وحض وبشر وأنذر قال وهو نائم لا يتكلم حتى إذا
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال يا هذا إنه لا
أحسن من حديثك هذا إن كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك له
فحدثه إياه ومن لم يأتك فلا تغتشه به ولا تأته به في مجلسه بما يكره منه
قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلى
فاغشنا به وأتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله مما نحب
ومما أكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن أبي حين
رأى من خلاف قومه ما رأى

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصرع الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وإن جد بعض ما يريشه فهو واقع
قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق
وحدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة قال وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عبادة ففي وجهه ما قال
عدو الله ابن أبي فقال والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا
لكأنك سمعت شيئا تكرهه فقال أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي
فقال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب
لقد جاءنا الله بك وإنا لننظم له الخرز لنتوجه فإنه ليرى أن قد سلبته ملكا عظيما
قال ابن إسحق وحدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن
عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنفضها وهي وباء أرض
الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن
نبيه صلى الله عليه وسلم قالت وكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال
مولى أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد فأصابتهم الحمى فدخلت عليهم
أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب وهم مالا يعلمه إلا الله
من شدة الوعك قد نوت من أبي بكر فقلت له كيف تجدك
يا أبة فقال كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله
قالت فقلت والله ما يدري أبي ما يقول قالت ثم دنوت إلى عامر

ابن فهيرة فقلت له كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

بطوقه يريد طاقته فيما قال ابن هشام قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفج وحولي اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال ابن هشام العقيرة الصوت وشامة وطفيل جبلان بمكة قالت عائشة فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل وباءها الى مهيعة وهي الجحفة قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب

فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبة وترك العظيم الحنان يمينا وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قباء يمين بدر فركب هو ورجل من أصحابه قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق قال ابن اسحق كما حدثني محمد ابن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبرك حتى تخبرني ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا من المكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا من المكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال فقال نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ابن ماء العراق قال ابن هشام ويقال الشيخ سفين الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر

قالا نحن لأبي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد
سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا
والله إنهما لقريش أخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى
بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا
يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين
التسع مائة والألف ثم قال لهما من فيهم من أشراف قريش فالا عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام
ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر
ابن الحرث وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وبنيه
ونبيه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى
عليه وسلم فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها قال ابن اسحق
وكان بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء قد نضيا حتى نزلا بدرا فأناخا إلى
تل قريب من الماء ثم أخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني
على الماء فسمع عديا وبسبسا جاريتين من جواري الحاضر وهما تلازمان على
الماء والملزومة تقول لصاحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم
ثم أقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي
وبسبس فجلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان حتى تقدم العير حذرا حتى ورد ماء فقال

لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا فقال ما رأيت أحدا أنكره إلا أني قد رأيت
راكبين قد أناخا هذا التل ثم استقيا في شنهما ثم انطلقا فأتى أبو
سفيان مناخهما فأخذ من أبعارهما ففته فإذا فيه النوى فقال والله هذه
علائف يثرب فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها
وترك بدرا بيسار وانطلق حتى أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى
جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال إني فيما يرى
النائم رأيتي لبين الذاهر والبطحاء إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى
وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو
الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان نعد رجالا ممن قتل يوم بدر
من أشراف قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي
خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا
أيضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول إن نحن التقينا قال ابن
إسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم
لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن
هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع
لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر
وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا
أبدا بعدها فامضوا وقال الأخنس بن شريق بن عمرو وهب الثقفي وكان
حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم

صاحبكم مخرمة بن نوفل وإنما نفر ثم لتمنعوه ومماله فاجعلوا لي جعلا
وارجعوا فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير هيئة لما يقول هذا
فرجعوا فلم يشهدها نفر واحد أطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم
يكن بقي من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس إلا بني عدي بن كعب
لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم
يشهد بدرا من هذين السيلين أحد وعصى القوم وكان بنو طالب بن
لي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله قد
عرفنا يا بني هاشم وإن خرجتم معنا إن هواكم مع محمد فرجع طالب قليلا
ثم لحق بمكة من رجع وقال طالب بن لي طالب

لأنهم إنما يغزون طالب ٭ في عصبة مخالف محارب

فيعتب من هذه المعاتب ٭ فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير
واحد من الرواة للشعر قال ابن إسحق ومضت قريش حتى نزلوا
بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو
يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر
في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة وبعث الله السماء وكان
الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير وأصاب قريشا منها ما لم
يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه

إلى الماء حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به قال ابن إسحق فحدثت
عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال
يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه
ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي
والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس
حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم
نبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي فنهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من
القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل
عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية قال ابن إسحق فحدثني عبد الله
ابن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا نبي الله ألا نبني لك عريشا تكون
فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على
عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك
فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك
حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك
ويجاهدون معك فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له
بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه قال ابن إسحق
وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم

تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاء وامنه إلى الوادي قال اللهم
بذ قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم
فنصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر إن يكن في أحد من
القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا وقد كان حفاض
إيماء بن رحضة أو أبوه إياه بن رحضة الغفاري بعث إلى قريش حين
مر وابه إبله بجزائر أهداها لهم وقال إن أحببتم أن نمدكم بسلاح
ورجال فعلنا قال فأرسلوا إليه مع ابنه أن وصلتك رحم قد قضيت
الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا ضعف عنهم وإن
كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة فلما ترك
الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل إلا ما كان من حكيم بن حزام فإنه
لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه فكان إذا اجتهد في يمينه
قال والذي نجاني من يوم بدر قال ابن إسحق وحدثني أبي إسحق بن يسار
وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا لما أطمأن القوم بعثوا
عمير بن وهب الجمحي فقالوا أخرز لنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم فقال ثلاثمائة رجل
يزيدون قليلا أو ينقصون ولكن امهلوني حتى أنظر أللقوم كمين أو

مدد قال فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع إليهم فقال ما
وجدت شيئا ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم
والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فإذا أصابوا
أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك
مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك إلى أن لا تزال تذكر بخير إلى آخر الدهر قال وما
ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال فعلت
أنت تضمن ذلك إنما هو حليفي فعلي عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية
قال ابن هشام والحنظلية أم أبي جهل وهي أسماء بنت مخربة أحد
بني هنيل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فإني لا
أخشى أن يبجر أمر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة بن
ربيعة خطيبا فقال يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا
وأصحابه شيئا فوالله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل
يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من عشيرته فارجعوا
وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فإن أصابوه ذلك الذي أردتم وإن
كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى
جئنا أبا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيئها قال ابن
هشام يهيئها فقلت له يا أبا الحكم إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا

البليه فاقه تحمل عند قبر صاحبها
ولا تطعم ولا تسقي حتى يؤ

وكذا الذي قال فقال اسفح والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كالوا لله
لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى
ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد خوفكم عليه ثم بعث
الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت
ثارك بعينك هم فانشد بحضرتك وتقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس
واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الرأي الذي دعاهم
اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل اسفح والله سحره قال سيعلم
مصفر استه من اسفح سحره انا ام هو قال ابن هشام السحر الريه
وما حولها مما يعلق به الحلقوم فوق السرة وما كان تحت السرة
فهو القصب ومنه قوله رأيت عمرو بن لحي يحرقصبه في النار قال
ابن هشام حدثني بذلك ابو عبيدة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في
رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر
على رأسه ببرد له قال ابن اسحق وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي
وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او
لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما
التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على
ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان
يبر يمينه وابتعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن

ربيعة بن اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من
الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف
ومعوذ ابنا الحرث وامهما عفرا او رجل اخر يقال له عبد الله بن رواحة
فقالوا من انتم فقالوا نفر من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى منا
يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا
من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم
اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة
ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة
فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازا الى اصحابه قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا
اكفاء كرام اما نريد قومنا قال ابن اسحق ثم ترامى الناس وداني بعضهم
من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا
حتى يأمرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق وكانت وقعة بدر
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق كما حدثني
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن

حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل
صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد
ابن غزية حليف بني عدي بن النجار فقال ابن هشام ويقال سواد بن
غزية وهو مستنتل من الصف قال ابن هشام ويقال مستصل من
الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله
اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه
فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت
ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له قال ابن اسحق ثم عدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله
وسعد فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه فيه غيره
ورسول الله صلى الله يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما
يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول
يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد
خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده
على ثناياه النقع قال ابن اسحق وقد زعم بعض موالي عمر من الخطاب
ان اسلم قتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة

احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتله
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فحضهم وقال
والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني
سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ اما بيني وبين ان ادخل الجنة الا
ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف
ابن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده
قال غمسه يده في العدو وحاسرا فرمى درعا كانت عليه فقذفها ثم
اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن
مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني
زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو
جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو
المستفتح قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم
بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من
صناديد قريش واسر من اسر منهم فلما وضع القوم ايديهم يأسرون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على
باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح السيف

نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه
كرّ العدو وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجهه
سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لكأني بك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله
كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك وكان الإثخان في القتل أحب
إليّ من استبقاء الرجال قال ابن إسحق وحدثني العباس بن عبد الله
معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لأصحابه يوم بدر إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا
يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحرث بن أسد فلا يقتله ومن لقي
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه
إنما أخرج مستكرها قال فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا
وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه السيف قال ابن
هشام ويقال لألجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر والله إنه لأول يوم كناني فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا حفص أيضرب وجه عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه
بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك
الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة

فكر

قتل يوم اليمامة شهيدا قال ابن إسحق وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل أبي البختري أنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه
وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب
فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الأنصار ثم من بني سالم بن عوف
فقال المجذر لأبي البختري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو
جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث
واسم أبي البختري العاص قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن تاركي
زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك
فقال لا والله إذن لأموتن أنا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة
أني تركت زميلي حرصا على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى
إلا القتال به رجز

لن يسلم ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتله أبا البختري

أما جهلنا ونسيت سبي ... فأنت السنبة أبي بن ريّ
الطاعن بمراح البرازي ... والضاربين الكبش حتى تحنّي
بسبّ يثرب من أبيه البختري ... أو يشرون بالهامتي بي
أنا الذي يقال أصلي من بري ... أطعن بالصعدة حتى تنثني
وأغمط القرن بعضب مشرفي ... أزرم للموت كهزام الري
ولا أري محمدا يفري فري

ق
فلا يرى محمد

قال ابن هشام المري عن غير ابن اسحق والمري الناقة التي يشترك لبنها
على العشر قال ابن اسحق ثم ان المجذر رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يتسأسر فأتيك
به فأبى الا ان يلقاني فقاتلته فقتلته قال ابن هشام ابو البختري
العاص بن هاشم بن الحرث بن أسد قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ابن اسحق وحدث به ايضا عبد الله
لي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف لي صديقا
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فسميت حين اسلمت عبد الرحمن ونحن
بمكة وكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم سماكه
أبوك فأقول نعم فيقول فإني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا
أدعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك بما لا
أعرف قال فكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال قلت له يا أبا علي
اجعل ما شئت قال فأنت عبد الإله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت
به قال يا عبد الإله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت
به وهو واقف مع ابنه علي بن امية آخذ بيده قال ومعي أدراع لي قد
استلبتها فأنا احملها فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الإله
قلت نعم قال هل لك فيّ فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك قال قلت
نعم ها الله ذا قال فطرحت الأدراع من يدي وأخذت بيده وبيد ابنه وهو
يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن قال ثم خرجت امشي بهما قال
ابن هشام يريد باللبن ان من أسر فيّ افتديت منه بإبل كثيرة اللبن

قال ابن اسحق حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعد بن ابراهيم
عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال لي امية بن خلف
وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم
بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك
الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودهما إذ رآه
بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فيخرجه
إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد فيقول
بلال أحد أحد قال فلما رآه قال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن
نجوت قال قلت أي بلال أبا سيري قال لا نجوت إن نجا قال قلت أسمع
يا ابن السوداء قال لا نجوت إن نجا قال ثم صرخ بأعلى صوته يا انصار الله
رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال فأحاطوا بنا حتى جعلونا
في مثل المسكة وأنا أذب عنه قال فأخلف رجل السيف فضرب
رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج
بنفسك فلا نجاء لك فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم
حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا لا
ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن أبي بكر انه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من
بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا

على بدر ونحن مشركان ان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة فنتهب
مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما انا فمات ابن عمي فانكشف
قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي اسيد مالك بن
ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر
لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا امارى
قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن
النجار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من
المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي
فعرفت انه قتله غيري قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم
مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كانت
سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها على ظهورهم ويوم حنين
عمائم حمرا قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عليا رضي الله عنه
قال العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر
عمائم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون
فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون قال ابن اسحق واقبل

ابو جهل يومئذ يجز وهو يقاتل ويقول ما تقدم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني ليثل هذا اولاد اتي قال ابن هشام
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر احد احد
قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر
بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور
ابن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك
قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح احوى سلمة سمعت القوم وابو جهل في
مثل الحرجة قال ابن هشام الحرجة الشجر الملتف وفي الحديث عن عمر
وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلتها من شاني
فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدم
بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تصيح من
تحت مرضخة النوى حين تضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت
عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي وتطيت
بها عليها حتى طرحتها قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان
زمان عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه
حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود
بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في
القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا

إن خفي عليكم في القتلى فلا أثر خرج في ركبته فأتاني أزدحمت يوما أنا
وهو على ما ذبه لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشد منه
بيسير فدعته فوقع على ركبتيه فحش أحدنا محشا لم ير أن أثره
به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بآخر رمق فعرفته
فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان صبت لي مرة بمكة فأذاني
ولكزني ثم قلت له هل أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا أخزاني أعمد
من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله قال
ان هشام ضبث قبض عليه ولزمه قال صابي بن الحرث البرجمي
فأصبحت وما كان بيني وبينكم من الود مثل الظأب الآبايه
قال أبو هشام ويقال أغار على رجل فقتلوه أخبرني لمن الدائرة اليوم
قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول
قال لي لقد ارتقيت مرقى صعبا يا رويعي الغنم قال ثم أخذت رأسه
ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس
عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي
لا إله غيره قال وكان يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
نعم والله الذي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل
العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص
ومر به إلى أرأك كان في نفسك شيء أرأك تظن أني قتلت أباك

إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام
ابن المغيرة فأما أبوك فإني مررت به وهو يجر بحت التراب فوقع
عنه وقصده ابن عمه علي فقتله قال ابن اسحق وقال عكاشة بن
محصن بن حرثان الأسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم
بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل هذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن
أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف
يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الأ
فقال طليحة وذلك
فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم أليسوا وإن لم يسلموا رجال
فلن تك أدوا دا صين ونسوة فلن تذهبوا غيا بقتل رجال
نصبتم لهم صدر الجلالة إنها معاودة قيل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة ويوما ترى منها غيوث حلال
عشية غادرت ابن أقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند رجال
قال ابن هشام رجال بن طليحة بن خويلد وابن أقرم ثابت بن أقرم الأنصا
قال ابن اسحق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة سبعون ألفا من أمتي على صورة القمر ليلة البدر قال يا رسول الله
ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت منهم أو اللهم اجعله منهم فقام رجل

من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها
عكاشة ويرد الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغنا عن أهله مناخير فارس في العرب فقالوا من هو يا رسول الله قال عكاشة
ابن محصن فقال ضرار بن الأزور الأسدي ذاك رجل منا يا رسول الله قال
ليس منكم ولكنه منا الحلف قال ابن اسحق وحدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه
ابنة عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال ابن ملك يا خبيث فقال عبد الرحمن
لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب فهذا لي عن
عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه أمامكان
من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليجروه فتزايل
فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالت فقال
له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم
ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا قال ابن اسحق وحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول يا

لو كيت إلى محمد حتى أقتله فإن لي بتلهم علة ابني أسير في أيديهم قال
فاغتنمها صفوان وقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي
أواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم عني شأني
وشأنك قال نافعل ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى
قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدث
عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم
إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر وهو الذي حرش بيننا
وحزر لنا يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا سيفه قال فأدخله
علي قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال
ممن كانوا لمعه من الأنصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا
عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال لرسله يا عمر أدن يا عمير فدنا ثم
قال انعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل
الجنة فقال أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير
قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك

قال فبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك قال بلى قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت آذي أصحابك في دينهم قال فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه فحلف أن لا يكلمه أبدا ولا ينفعه بنفع أبدا قال ابن إسحق فلما قفل عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا فأسلم على يديه ناس كثير وعير ابن وهب والحرث بن هشام قد ذكرت أحلامهما الذي رأى إبليس حين نكص على

عقبيه

ابن سراقة رضي الله عنه

عقبيه يوم بدر فقال أبي سراقة ومثل عدو الله فذهب فأنزل الله فيه وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فذكر استدراج إبليس إياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم حين ذكر ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله تعالى فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون وصدق عدو الله رأى ما لم يروا وقال إني أخاف الله والله شديد العقاب فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل موسم في صورة سراقة لا ينكرونه حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فأورد هم ثم أسلمهم قال ابن هشام نكص رجع قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم

نكصتم على أعقابكم يوم جئتم ترجون أنفال الجميل المعرمر

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت

قوم الذين هم آووا وأبيتهم وصدقوه وأهل الأرض كفار
ما أخصابر أقوام بمثلهم للصالحين مع الأنصار أنصار
مستبشرين بفضل الله قولهم لما أتاهم كريم الأصل مختار
أهلا وسهلا ففي أمن وفي سعة نعم النبي ونعم الشيم والجار
فأنزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دار ابي الدار
وقاسموهم بها الأموال إذ قدموا مهاجرين وقسم الحاجز الناري

سيرنا وسار والى بدر نبيهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم أسلمهم ... إن الخبيث لمن والاه غرار
وقال إني لكم جار فأوردهم ... شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم ... من مجدر ومنهم فرقة غاروا

قال ابن هشام استشد في قوله لما أتاهم كبير الأصل مختار أبو زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عمرو بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني أسد بن عبد العزى أبو البختري بن هشام بن الحرث بن أسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف قال ابن إسحق ومن بني مخزوم بن يقظة أبو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني سهم بن عمرو نبيها ومنبها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد

الخنوي وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب قال ابن إسحق فلما انقضى أمر بدر أنزل الله فيه من القرآن الأنفال بأسرها فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وكان عبادة بن الصامت فيما بلغني إذا سئل عن الأنفال قال فينا معشر أهل بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا فرده على رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على سواء يقول على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشا قد ساروا إليهم وإنما خرجوا يريدون العير طعمة في الغنيمة فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون أي كراهية للقاء القوم وإنكارا لمسيرهم حين ذكروا لهم وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي العنيمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أي بالوقعة التي أوقع بهم وفرق جماعتهم يوم بدر إذ تستغيثون ربكم أي بدعائهم حين نظروا

الى كثرة عدوهم وقلة عددهم ۝ فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعائكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اذ يغشاكم النعاس
امنة منه ۝ اي انزلت عليكم الامنة حتى نمتم لا تخافون وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به الظرف الذي اصابهم تلك الليلة فحبس المشركين ان يسبقوا الى الماء
وعلى سبل المسلمين اليه ۝ ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ۝ اي ليذهب عنكم شك الشيطان
عدوكم ليخوفكم اياهم واستجلاد الارض لهم حتى استهوتهم اليها ميرهم الذي سبقوا
اليه عدوهم ۝ ثم قال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين
آمنوا اي وازردا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ۝ ثم قال يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير ۝ اي تحرصا لهم على عدوهم لا بنكولهم عنهم
اذ القوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ۝ ثم قال في شأن رسول
صلى الله عليه وسلم اياهم الحصباء من يده حين رماهم وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى ۝ اي لم يكن ذلك بمبلغ رميتك لولا الذي جعل الله
فيها من نصرك وما القى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله ۝ وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا اي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في اظهارهم

وان الله

المؤمنين

على عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ۝
ثم قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح لقول ابي جهل اللهم اقطعنا للرحم
واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة والاستفتاح الاستنصاف في الدعاء يقول
وان تنتهوا اي لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي بمثل الوقعة
التي اصبناكم بها يوم بدر ۝ ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان
الله مع المؤمنين ۝ اي ان عددكم وكثرتكم في انفسكم لن تغني عنكم
شيئا وان مع المؤمنين نصرهم على من خالفهم ۝ ثم قال يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ۝ اي لا تخالفوا
امره وانتم تسمعون لقوله وترعون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ۝ اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة
ويسرون له المعصية ۝ ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون اي المنافقين الذين نهيتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم
عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من الفقه والسباعة ۝ ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لانفذهم قولهم الذي قالوا بألسنتهم
ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون
ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه ۝ يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم ۝ اي للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم
بها بعد الضعف وشجعكم بها من عدوكم بعد التهمة منهم لكم ۝ واذكروا اذ
انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم

المنافقون

القلوب

وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ۝ يا أيها الذين آمنوا لا
تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ۝ أي لا تظهروا له
من الحق ما يرضي به مسلم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فإن ذلك هلاك
لأماناتكم وخيانات لأنفسكم ۝ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ۝ أي
أي فصلا بين الحق والباطل يظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم
۝ ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين مكر به القوم
ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ۝
أي فلمت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم ۝ ثم ذكر غزوة قريش
واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
أي ما جاء به محمد فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو
ائتنا بعذاب أليم أي بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ۝ وكانوا يقولون
إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرج
عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكره نعمته عليهم وغفرته لهم واستفتاحهم على
أنفسهم حين بغى عليهم من سواهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي لقولهم إنا نستغفر ومحل
بين أظهرنا ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله وإن كنت بين أظهرهم وذلك
كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام أي من

آمن بالله وعبده أي أنت ومن اتبعك وما كانوا أولياءه إن أولياؤه
إلا المتقون الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده أي أنت ومن
آمن بك ۝ ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التي يزعمون
أنه يدفع بها عنهم الأحكام وتصدية قال ابن هشام المكاء الصفير والتصدية
التصفيق قال عنترة بن عمرو العبسي ۝

وكريت قرن قد تركت مجدلا تكوا فريصته كشدق الأعلم

يعني صوت خروج الدم من الطعنة كأنه الصفير وهذا البيت في قصيدة له
وقال الطرماح بن حكيم الطائي ۝

لها كلما راعت صداة وركدة يصدان أعلى ابني شمام البوائر

وهذا البيت في قصيدة له يعني الأروية يقول إذا فزعت رفعت يديها
ثم تركت تسمع وقرعها بيديها الصفاة مثل التصفيق والصدان الحيزران
وابنا شمام جبلان قال ابن إسحق وذلك ما بين الله ولا يحب ولا ما أنزل
عليهم ولا ما أمرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي بما أوقع
بهم يوم بدر من القتل قال ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان بين نزول
يا أيها المزمل وقول الله تعالى فيها ذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم
قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما إلا يسيرا حتى
أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر قال ابن هشام الأنكال القيود
واحدها نكل قال رؤبة بن العجاج ۝ يكفيك ربي بغي كل نكل ۝

وهذا البيت في أرجوزة له قال ابن اسحق ثم قال ان الذين كفروا وينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني النفر الذين مشوا الى ابي
سفين والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسألوهم ان ينفقوا منها
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفعلوا ثم قال قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله اي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا
ليس له فيه شريك ويخلع ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون
بصير وان تولوا عن امرك اياهم عليه من كفرهم فان الله مولاكم الذي
اعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم فنعم المولى
ونعم النصير ثم اعلمهم مقاسم الفيء وحكمه فيه حين احله لهم فقال واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اي يوم فرقت
فيه بين الحق والباطل يقدر بي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ انتم
بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوى من الوادي والركب
اسفل منكم اي عير ابي سفين التي حرجتم لتأخذوها وخرجوا
ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد

اي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة
عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليقضي
ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال الكفر واهله عن غير
ملاء منكم فتفعلوا ما اراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اي ليكفر من كفر
بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن من آمن عن مثل ذلك
ثم ذكر لطفه به وكيده له ثم قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو
اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات
الصدور وكان ما اراه الله من ذلك نعمة من بعد عليهم شجعهم بها
على عدوهم وكفها عنهم مما يخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بانبهم قال
ابن هشام تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم اذكرها واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله
امرا كان مفعولا اي ليؤلف بينهم على الحرب للتقمة ممن اراد انتقامه
منه والانعام على من اراد انعامه النعمة عليه من اهل ولايته ثم وعظهم
وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يسيروا به في حربهم فقال يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لهم في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي
له بدلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تختلفوا فتفترق
امركم وتذهب ريحكم اي ويذهب حدكم واصبروا ان الله مع الصابرين

اي إن علمتم ذلك ۞ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس اي لا تكونوا كابي جهل واصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتي بدرا فنحر
به الجزر ونسقي به الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب اي
لا يكون امرهم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية
والحسبة في نصركم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره ۞
ثم قال وإذ زين لهم الشيطان وقال لا غالب لكم اليوم من الناس قال
ابن هشام وقد مضى تفسير هذه الآية قال ابن اسحق ثم ذكر الله اهل الكفر وما
يقولون عند موتهم ووصفهم بصفتهم واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم
عنهم حتى انتهى حلفهم لعلهم يتذكرون اي فتكل بهم من وراءهم لعلهم
يعقلون ۞ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم الا قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم
وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الآخرة وعاجل خلفه في
الدنيا ۞ ثم قال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان دعوك الى السلم على الاسلام
فصالحهم وتوكل على الله ان الله كافيك إن الله هو السميع العليم قال
ابن هشام جنح للسلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل قال الهذلي
يصف الضبع وجنوح الهالكين على يديه ۞ مكبا يجتلي لغب النضال ۞ وهذا البيت في
قصيدة له والسلم ايضا الصلح وفي كتاب الله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون ويقرأ بالسلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن ابي سلمى
وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا ۞ بمال ومعروف من القول نسلم ۞

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني عن الحسن بن ابي الحسن
البصري انه كان يقول وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وفي كتاب الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ويقرأ السلم وهو الاسلام قال
امية بن ابي الصلت ۞ فاذا نبي السلم حين بعثه ۞ رسل الاله وكان قول محكما
وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لذي لؤم تعمل مستطيلة السلم فاي
طرفة بن العبد احدى قيس ثعلبة يصف ناقة ۞ لها فقال افتلان كانها تمر بسلمى
وهذا البيت في قصيدة له ۞ وإن يريدوا ان يخدعوك فإن حسبك الله هو
من وراء ذلك هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم على
الهدى الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه إنه عزيز حكيم ثم قال
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي لا يقاتلون على
بينة ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن
نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
هذه الآية اشتد على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة
الفا فخفف الله عنهم فنسخها الآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عددهم لم ينبغي

لهم أن يفدوا منهم وإذا كانوا دون ذلك أجبت عليهم فداءهم وجاز لهم
أن يتجروا فيغنموا قال ابن إسحق ثم عاتبه في الأسارى وأخذ الغنائم ولم
يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغنما من عدوه قال ابن إسحق حدثني محمد بن علي
ابن الحسين أبو جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لي المغانم
ولم تحل لنبي كان قبلي وأعطيت الشفاعة خمسا لم يؤتهن أحد قبلي قال
ابن إسحق فقال ما كان لنبي أي قبلك أن تكون له أسرى حتى يثخن في
الأرض أي يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض تريدون عرض الدنيا
أي متاع الفداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة أي فتلهم لظهور الدين
الذي يريدون إظهاره والذي تدرك به الآخرة لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما أخذتم أي من الأسارى والمغانم عذاب عظيم أي
لولا أنه سبق مني أني لا أعذب إلا بعد النهي ولم يكن نهاهم لعذبتكم
فيما صنعتم ثم أحلها لهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم قال
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ثم قال
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسلمين
على التواصل وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون من
سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال إلا تفعلوه تكن
فتنة في الأرض وفساد كبير أي إن لا توالي المؤمنين المؤمنون

الكافرون فإن كان ذا رحم به تكن فتنة في الأرض أي شبهة في الحق
والباطل وظهور الفساد في الأرض تولي المؤمن الكافر دون المؤمن
ثم رد الموارث على الأرحام ممن أسلم بعد الولاية بين المهاجرين والأ
دوهم إلى الأرحام التي بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
أي بالميراث إن الله بكل شيء عليم

عدة من حضر بدرا من المسلمين

قال ابن إسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش
ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المسلمين بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله
وأسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى بن امرئ القيس الكلبي أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه
وسلم قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن
كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب
ابن وبرة قال ابن إسحق وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام

أسنة حبشي وأبو كبشة فارسي قال ابن اسحق وابو مرثد كناز بن حصين
ابن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلأن بن غنم بن
غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان قال ابن هشام كناز بن حصين
قال ابن اسحق وابنه مرثد بن ابي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب ٥
وعبيدة بن الحرث بن المطلب ٥ واخواه الطفيل بن الحرث والحصين بن
الحرث ٥ ومسطح واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس تخلف على امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى
له رسول الله قال واجرك ٥ وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ٥
وسالم مولى ابي حذيفة قال ابن هشام سالم شابية لشيبة بنت ياعار
ابن زربن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس شيبته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه وكانت شيبة بنت ياعار
تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما شابية فقيل سالم مولى ابي حذيفة
قال ابن اسحق وزعموا ان صهيبا مولى ابي العاص بن امية بن عبد شمس
تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعير
ابا سلمة بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صهيب بعد
ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وشهد بدرا ابن
حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن مخرمة بن ربيا

ابن عمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥ وعكاشة
ابن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥
وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد ٥ واخوه عقبة بن وهب ٥ وربيد بن رقيش بن ريا ب
ابن عمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥ وابو
سنان بن محصن بن حرثان بن قيس اخو عكاشة بن محصن ٥ وابنه سنان
ابن ابي سنان ٥ ومحرز بن نضلة بن عبيد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد ٥ وربيعة بن اكثم بن صخر بن عمرو بن كثير بن عامر
ابن غنم بن دودان بن اسد ٥ ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان
ابن اسد ثقف عمرو واخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو قال ابن
هشام مدلاج بن عمرو قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل ثقف سلمة ٥
وابو بحتري حليف لهم ستة عشر رجلا قال ابن هشام ابو بختري طابي
واسمه سوءيد بن مخشي قال ابن اسحق ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
ابن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ٥ وحليف بني
عتبة بن غزوان رجلان ٥ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ٥ وحاطب بن ابي بلتعة ٥ وسعد
مولى حاطب بلا نسبة قال ابن هشام حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي
بلتعة عمرو لخمي وسعد مولى حاطب كلبي قال ابن اسحق ومن بني

عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ○ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ
الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ○ وَسُوَيْطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ الْبَاقِ
ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ رِجَالًا ○ وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ
عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ○ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَقَاصٍ
وَأَبُو وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ○ وَأَخُوهُ عُمَيْرُ بْنُ مَالِكٍ وَقَّاصٍ ○
وَمِنْ حُلَفَائِهِمُ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مُطَرِّدٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ هَزْلِ
ابْنِ فَائِشِ بْنِ دُرَيْمِ بْنِ الْغَيْثِ بْنِ أَهْوَدَ بْنِ بَهْرَاءَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ هَزْلُ بْنُ فَائِشِ بْنِ دُرَيْمٍ وَدُهَيْمُ بْنُ ثَوْرٍ قَالَ ابْنُ
إِسْحٰقَ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَمْخِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ
كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ○ وَمَسْعُودُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ
عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ خُمَالَةَ بْنِ غَالِبِ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ عَائِذَةَ بْنِ سُبَيْعِ
ابْنِ الْهُوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ الْقَارَةِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْقَارَةُ لُقِّبَ وَهُمْ يُقَالُ
قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا ○ وَكَانُوا رُمَاةً قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَذُو الشِّمَالَيْنِ
ابْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ بْنِ غُبْشَانَ بْنِ سَلِيمِ بْنِ مَلْكَانَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ
لِأَنَّهُ كَانَ أَعْسَرَ وَاسْمُهُ عُمَيْرٌ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ تَمِيمِيٌّ
ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ بْنِ جَنْدَلَةَ
بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ وَيُقَالُ ابْنُ حُزَاعَةَ قَالَ
ابْنُ إِسْحٰقَ وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَاسْمُهُ عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ

هذول

ولهم عقبهم بالكوفة

علي

عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ اللّٰهِ
وَعَتِيقٌ لَقَبُ لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَعِتْقِهِ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَبِلَالٌ مَوْلَى لِأَبِي
بَكْرٍ وَبِلَالٌ مُؤَذِّنُ بْنُ مُعَلًّى بَنِي جُمَحٍ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَهُوَ
بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ لِأُمِّهِ ○ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلًى لِ
الْأَسَدِ أَسْوَدُ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانِ
ابْنِ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ النَّمِرُ بْنُ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ
ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ وَيُقَالُ أَفْصَى بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ وَيُقَالُ صُهَيْبُ
مَوْلَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ وَيُقَالُ إِنَّهُ رُومِيٌّ
فَقَالَ بَعْضُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ إِنَّمَا كَانَ أَسِيرًا لِلرُّومِ فَاشْتَرَ
مِنْهُمْ وَجَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّو م
قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
تَيْمٍ كَانَ بِالشَّامِ فَقَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ بَدْرٍ بِمَكَّةَ فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ فَقَالَ وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ وَأَجْرُكَ
خَمْسَةُ نَفَرٍ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
عَبْدِ الْأَسَدِ وَاسْمُ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ ○ وَشَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ هَرْمِيِّ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومٍ ○ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاسْمُ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ شَمَّاسًا
لِأَنَّ شَمَّاسَ بْنَ الشَّمَّاسَةِ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ جَمِيلًا فَعَجِبَ النَّاسُ
مِنْ جَمَالِهِ فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَكَانَ خَالَ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ يَا آلَ قُصَيٍّ شَمَّاسُ بْنُ
مِنْهُ فَأَتَى بِابْنِ أُخْتِهِ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ فَسُمِّيَ شَمَّاسًا فَبِهِ ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِ ي

وغيره قال ابن اسحق والارقم بن ابي الارقم وابو الارقم عبد مناف بن
اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ وعمار
ابن ياسر قال ابن هشام عمار بن ياسر عنسي من مذحج قال ابن اسحق
ومعيب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن
سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي يدعى عيهامة خمسة
نفر ٥ ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي ٥ واخوه زيد الخطاب ٥
ورجع مولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين
بين الصفين يوم بدر رمي بسهم قال ابن هشام ورجع من عدي قال ابن اسحق
وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس بن زراعة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن
رزاح بن عدي ٥ واخوه عبد الله بن سراقة ٥ وواقد بن عبد الله بن عبد
مناف بن عمرين بن نعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
حليف لهم ٥ وخولي بن ابي خولي ٥ ومالك بن ابي خولي حليفان لهم قال
ابن هشام ابو خولي من بني عجلان من الجهيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال
ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب بن عدي بن كعب قال ابن
هشام عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة قال ابن اسحق وعامر بن البكير
ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث ٥ وعاقل بن البكير ٥
وخالد بن البكير ٥ واياس بن البكير حلفا بني عدي بن كعب ٥ وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح

ابن كعب

عبد

بن عدي

ابن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر فكلمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى
يا رسول الله قال واجرك اربعة عشر رجلا ٥ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ٥ وابنه
السائب بن عثمان ٥ واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ٥
ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر ٥
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم رجل ٥ ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن
عامر ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر
ابن مالك بن حسل ٥ وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن
عبد ودّ بن نصر بن مالك ٥ وعبد الله بن سهيل بن عبد شمس بن عبد ودّ
ابن نصر بن مالك بن حسل كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا
فرارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام معه ٥ وعمير بن عوف مولى
سهيل بن عمرو ٥ وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر قال ابن هشام بعد
ابن خولة من اليمن قال ابن اسحق ومن بني الحرث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح
وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ٥ وعمرو بن
الحرث بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ٥
وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ٥ واخوه صفوان
ابن وهب وهما اناضا ٥ وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن

سعيد

ابن عمير

صَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ خَمْسَةُ نَفَرٍ فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا قَالَ
ابْنُ هِشَامٍ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَقَ يَذْكُرُونَ فِي الْمُهَاجِرِينَ بَنِي
عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَهْبَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ۝ وَخَاطِبَ بْنَ عَمْرٍو ۝ وَذَا الشِّمَالَيْنِ
وَغَيْرَ عِبَاضِ بْنِ نَافِعٍ زُهَيْرٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَشَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ مِنْ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مِنْ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ مَالِكٍ بْنِ الْأَوْسِ ۝ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَبْدِ الْأَشْهَلِ ۝ وَعَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ ۝ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ ۝
وَالْحَارِثُ بْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ ۝ وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ
سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدٍ ۝ وَمِنْ بَنِي زَعُورَاءَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ وَيُقَالُ زَعُورَاءُ ۝ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ ۝ وَعَبَّادُ
ابْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ ۝ وَسَلَمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ ۝ وَرَافِعُ بْنُ
يَزِيدَ بْنِ كُثَيْدِ بْنِ سَكَنِ بْنِ زَعُورَاءَ ۝ وَالْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ لَيْثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ
سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ۝
وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مِنْ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مُجَدَّعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ
بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَسْلَمُ بْنُ حَرِيشِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ
وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ ۝ وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيِّهَانِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ
عَتِيكُ بْنُ التَّيِّهَانِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

عبد الله

عبد اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ أَخُو بَنِي زَعُورَاءَ وَيُقَالُ مِنْ غَسَّانَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ كَعْبٍ وَكَعْبٌ هُوَ ظَفَرٌ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
ظَفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ۝ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ سَوَادٍ ۝ وَعُبَيْدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَوَادٍ رَجُلَانِ ۝ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مُقَرِّنٌ لِأَنَّهُ قَرَنَ أَرْبَعَةَ أَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ
وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي
عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ كَعْبٍ نَضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ ۝ وَعُتَيْبُ بْنُ عُبَيْدٍ ۝ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ
مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ۝ وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ مَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ
مُجَدَّعَةَ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ سَعْدٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ
وَأَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُجَدَّعَةَ بْنِ حَارِثَةَ ۝ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ
ثُمَّ مِنْ بَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ وَاسْمُهُ هَانِئُ بْنُ نِيَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ
كِلَابِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ هُمَيْمِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ هُنَيِّ بْنِ بَلِيٍّ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ
عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ثُمَّ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ قَيْسٍ أَبُو الْأَقْلَحِ بْنِ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ
ابْنِ ضُبَيْعَةَ ۝ وَمُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ
وَأَبُو مُلَيْلٍ ابْنُ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ ۝ وَعَمْرُو بْنُ مَعْبَدِ بْنِ الْأَزْعَرِ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ عُمَيْرُ بْنُ مَعْبَدٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ

وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث بن عمرو
وعمرو الذي يقال له بخرج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ه
ومن بني أمية بن زيد بن مالك ه مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن
أمية ه ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ه وسعد بن عبيد بن النعمان بن
قيس بن عمرو بن زيد بن أمية ه وعويم بن ساعدة ه ورافع بن عجلة وعجلة
أمه وبها قال ابن هشام قال ابن اسحق وعبيد بن أبي عبيد ه وثعلبة بن حاطب
وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمهما
مع أصحاب بدر تسعة نفر قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال ابن هشام
وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة بشير قال ابن اسحق ومن بني
عبيد بن زيد بن مالك ه أبيض بن رفاعة بن سبعة بن خالد بن الحرث
ابن عبيد ه ومن حلفائهم من بني أنيف ه أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن يحنان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف بن حشم بن عبد الله بن سيم
ابن الماش بن عامر بن عميلة بن شميل بن مرآن بن بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة رجلان قال ابن هشام ويقال سيم بن راشة وشميل بن
فاران قال ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن
الأوس سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجار بن كعب بن حا
ابن غنم ومنذر بن قدامة ه ومالك بن قدامة بن عرفجة قال ابن
هشام عرفجة بن كعب بن النجار بن كعب بن حارثة بن غنم قال ابن اسحق ه
والحرث بن عرفجة قال ابن هشام عرفجة بن كعب بن النجار بن كعب بن حا

عاصم بن ثابت بن الثعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة
قال ابن اسحق وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس
ابن ثعلبة ه وأبو جهنة قال ابن هشام وهو أخو أبي ضياح ويقال أبو
جهنة ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة قال ابن اسحق وسالم بن عبد
ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال
ثابت بن عمرو بن ثعلبة قال ابن اسحق والحرث بن النعمان بن أمية بن
امرئ القيس بن ثعلبة ه وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه مع أصحاب بدر سبعة نفر ه ومن بني حجبى
ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ه منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة
ابن الجلاح بن الحريش بن حجبى بن كلفة قال ابن هشام ويقال الحريش بن حجبى
قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني أنيف ه أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن يحنان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف بن حشم بن عبد الله بن سيم
ابن الماش بن عامر بن عميلة بن شميل بن مرآن بن بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة رجلان قال ابن هشام ويقال سيم بن راشة وشميل بن
فاران قال ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن
الأوس سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجار بن كعب بن حا
ابن غنم ومنذر بن قدامة ه ومالك بن قدامة بن عرفجة قال ابن
هشام عرفجة بن كعب بن النجار بن كعب بن حارثة بن غنم قال ابن اسحق ه
والحرث بن عرفجة قال ابن هشام عرفجة بن كعب بن النجار بن كعب بن حا

ابن غنم قال ابن اسحق وتميم تولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام تميم تولى
سعد بن خيثمة قال ابن اسحق ومن بني معوية بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف ○ جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن هبيشة بن الحرث بن أمية
ابن معاوية ○ ومالك بن نبيلة حليف لهم من مزينة ○ والنعمان بن عصر
حليف لهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره احد وستون رجلا ○
وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحرث بن الخزرج
ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن
الخزرج ○ خارجة بن زيد بن لبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ○ وسعد بن
ربيع بن عمرو بن لبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ○ وعبد الله بن رواحة
ابن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ○ وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو
ابن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر ○ ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ○ بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس
ابن زيد قال ابن هشام ويقال خلاس وهو عندنا خطأ ○ واخوه سماك
ابن سعد رجلان ○ ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن
الخزرج ○ سبيع بن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي ○
وعباد بن قيس بن عيشة أخوه قال ابن هشام ويقال قيس بن عيشة بن
أمية قال ابن اسحق وعبد الله بن عبس لا نه نفر ○ ومن بني اخم بن حارثة بن ثعلبة

ابن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ○ يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك
ابن اخم وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل قال ابن هشام فسحم من القين
ابن جسر قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحرث بن الخزرج وزيد بن الحرث
ابن الخزرج وهما التوءمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خدج
ابن عامر بن جشم ○ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد واخوه حرقة
ابن زيد بن ثعلبة لا عواد ○ وسفيان بن بشر اربعة نفر قال ابن هشام سفيان
ابن بشر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد قال ابن اسحق ومن بني حارثة
ابن عوف بن الحرث بن الخزرج تميم من بعاربن قيس بن عدي بن امية
ابن جدارة ○ وعبد الله بن عميرة من بني حارثة قال ابن هشام ويقال عبد الله
ابن عميرة بن عدي بن امية بن جدارة قال ابن اسحق وزيد بن المزين
ابن قيس بن عدي بن امية بن جدارة قال ابن هشام زيد بن المزين قال
ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة من عدي بن امية بن جدارة اربعة نفر ○
ومن بني الابجر وهم بنو اخذمة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ○ عبد الله
ابن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الابجر رجل ○ ومن بني عوف بن
ابن الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن عوف بن الخزرج قال
ابن هشام الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه ○ عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سلول امرأة وهي
أم أبي ○ وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان ○ ومن
بني جزء بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم ○ زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس

ابن جزء ٥ وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ٥
ورفاعة من عمرو بن زهدم بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ٥ وعامر بن
سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو
من بلي بن قضاعة قال ابن اسحق وابو خميصة معبد بن عباد بن قشير بن
المقدم من سالم بن غنم قال ابن هشام معبد بن عباد بن قشير بن المقدم
ويقال عباد بن قشير بن المقدم قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف
لهم ستة نفر قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير قال
ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم ٥ نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان
رجل ٥ ومن بني اضرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف قال
ابن هشام هند اغنم بن عوف اخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن
الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق ٥ عبادة بن
الصامت بن قيس بن اضرم ٥ واخوه اوس بن الصامت رجلان ٥ ومن
بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم ٥ النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد
والنعمان الذي يقال له قوقل رجل ٥ ومن بني قريوس بن غنم بن اميه
ابن لوذان بن سالم قال ابن هشام ويقال قريوس بن غنم ٥ ثابت بن هزال
ابن عمرو بن قريوش رجل ٥ ومن بني مرضخة بن غنم بن سالم ٥ مالك الدخشم
ابن مرضخة رجل قال ابن هشام مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن
مرضخة قال ابن اسحق ومن بني لوذان بن غنم بن سالم ٥ ربيع بن اياس بن عمرو

ابن غنم بن اميه بن لوذان ٥ واخوه ورقة بن اياس ٥ وعمرو بن اياس حليف
لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر ٥ قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو
ربيع وورقة قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلي ثم من بني عصينة قال
ابن هشام عصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة ٥ المجذر بن ذياد بن
عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عصينة بن عمرو بن
بنيه بن مشنوء بن قسر بن تيم بن اراش بن عامر بن عيلة بن قشيل بن قرا
ابن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام ويقال قسر بن تيم
ابن اراشة وقشيل بن قارات واسم المجذر عبد الله قال ابن اسحق
وعباده بن الحشحاش بن عمرو بن زمزمة وبجاد بن ثعلبة بن حزمة بن
اضرم بن عمرو بن عمارة قال ابن هشام ويقال بجاد بن ثعلبة قال ابن اسحق
وعبد الله بن ثعلبة بن حزمة بن اضرم ٥ وزعموا ان عتبة بن ربيعة
ابن خالد بن معوية حليف لهم من هزاء قد شهد بدرا خمسة نفر قال
ابن هشام عتبة بن هزء من بني سليم قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب
ابن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ٥ ابو دجانة سماك بن
خرشة قال ابن هشام ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس
ابن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة رجلان قال ابن
هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنبش ٥ قال ابن اسحق ومن بني
البكاء بن عاصم بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ٥ ابو اسيد

مالك بن ربيعة بن البديّ ◉ ومالك بن مسعود وهو الى البديّ رحلان

البديّ قال ابن هشام مالك بن مسعود بن البديّ فيما ذكر لي بعض اهل العلم قال ابن إسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة ◉ عبد ربه بن حق بن اوس بن وقش ابن ثعلبة بن طريف رجل ◉ ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال كعب بن حمار وهو من غنشان قال ابن اسحق وضمرة وزياد وبسبس سواء قال ابن هشام ضمرة وزياد ابنا بشر قال ابن اسحق وعبد الله ابن عامر من بني خمسة نفر ◉ ومن بني حشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد ابن علي بن اسد بن سارية بن زيد بن حشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة ◉ خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام ◉ وعمير بن الحمام بن الجموح ابن زيد بن حرام ◉ وتميم مولى خراش بن الصمة ◉ وعبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة بن حرام ◉ ومعاذ بن عمرو بن الجموح ◉ ومعوذ بن عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام ◉ وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ◉ وعقبة بن عامر ابن نابي بن زيد بن حرام ◉ وحبيب بن اسود مولى لهم ◉ وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام ◉ وثعلبة الذي يقال له الجذع ◉ وعمير بن الحرث ابن ثعلبة بن الحرث بن حرام ◉ اثنا عشر رجلا قال ابن هشام وكلهم كان منا الجموح هو الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من حي الصمة فانه الجموح من حرام ◉

ويقال الصمة بن حرام قال ابن هشام عمير بن الحرث بن لبدة بن ثعلبة قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حسنا

ابن سنان بن عبيد ◉ بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء والطفيل ابن مالك بن خنساء والطفيل بن النعمان بن خنساء ◉ وسنان بن صيفي ابن صخر بن خنساء ◉ وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء ◉ وعتبة ابن عبد الله بن صخر بن خنساء ◉ وجبار بن صخر بن امية بن خنساء ◉ وخارجة ابن حمير ◉ وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اتبع من بني ذبيان بسعير قال

خيان ابن هشام ويقال جبار بن صخر بن امية بن خنساء قال ابن اسحق ومن بني خنا بس ابن سنان بن عبيد ◉ يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ◉ ومعقل بن المنذ ير ابن سرح بن خناس ◉ وعبد الله بن النعمان بن بلمة قال ابن هشام ويقال ابن بلية وبلدمة قال ابن اسحق والعقاك بن خارثة بن ثعلبة ابن عبيد بن عدي ◉ وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي قال

يزيد زريق ابن هشام ويقال سواد بن مرزن بن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق ومعبد ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد

وقال ابن اسحق ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام ◉ وعبد الله ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر ◉ ومن بني النعمان ابن سنان بن عبيد ◉ عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ◉ وجابر ابن عبد الله بن رياب بن النعمان ◉ وخليد بن قيس بن النعمان والنعمان

ظفيرة ابن بياض مولاهم اربعة نفر ◉ ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني جديدة من عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم ◉ ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن جديدة ◉ وسليم بن عمرو

ابن حديدة ○ وقطبة بن عامر بن حديدة ○ وعنترة مولى سليم بن عمرو
اربعة نفر قال ابن هشام عنترة من بني سليم من منصور ثم من بني ذكوان
قال ابن اسحق ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم ○ عبس
ابن عامر بن عدي ○ وثعلبة بن غنم بن عدي ○ وابو اليسر وهو كعب
ابن عمرو ابن عباد ابن عمرو ابن غنم ابن سواد ○ وسهل ابن قيس ابن ابي كعب
ابن القين كعب ابن سواد ○ وعمرو ابن طلوان بن رزن ابن امية ابن سنان ابن
كعب ابن غنم ○ ومعاذ ابن جبل ابن عمرو ابن اوس ابن عائذ ابن عدي ابن كعب
ابن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن
جشم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر قال
ابو هشام اوس بن عتاد بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد قال
ابن هشام وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم
انه فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل
وعبد الله بن انيس وثعلبة بن عنمة قال ابن اسحق ومن بني زريق بن
عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مخلد بن عامر
ابن زريق قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق ○ قيس بن محصن
ابن خالد بن مخلد قال ابن هشام ويقال قيس بن حصين قال ابن
اسحق وابو خالد وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد ○ وجبير بن
اياس بن خالد بن مخلد ○ وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة
ابن مخلد ○ واخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ○ وذكوان بن
عبد قيس بن خلدة بن مخلد ○ ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر

ومن بني خالد بن عامر بن زريق ○ عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ○
ومن بني خلدة بن عامر بن زريق ○ اسعد بن زيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة
والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام بشر بن الفاكه
قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ○ واخوه عابد بن ماعص
ابن قيس بن خلدة ○ ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر ○ ومن
بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ○ رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان
واخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ○ وعبيد بن زيد بن عامر بن
العجلان ثلاثة نفر ○ ومن بني بياضة بن عامر بن زريق ○ زياد بن لبيد
ابن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة ○ وفروة بن عمرو
ابن وذيفة بن عبيد بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ووذيفة قال ابن اسحق
وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ○ ورجيلة بن
ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ويقال رجيلة
قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ○ وخليفة
ابن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن قهيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن
هشام ويقال علقمة قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ○ رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة
ابن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد بن مناة بن حبيب رجل ○ ومن بني النجار
وهم تيم الله بن ثعلبة من عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار
ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ○ ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة رجل ○ ومن بني عسيرة بن عبد عوف بن غنم ○ ثابت بن خالد
ابن النعمان بن حسان بن عسيرة رجل قال ابن هشام عسيرة قال
ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم ○ عمارة بن حزم بن زيد
ابن لوذان بن عمرو ○ وسراقة بن عمرو كعب بن عبد العزى بن غنم بن سلمة
ابن عمرو رجلان ○ ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم ○ حارثة بن النعمان
ابن زيد بن عبيد ○ وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس
ابن عبيد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد قال
ابن اسحق ومن بني عامر بن غنم ويقال عابد فيما قال ابن هشام بهيلة
ابن رافع بن لبي عمرو بن عامر ○ وعدي بن الزغباء حليفهم ○ ومن بني زيد
ابن ثعلبة بن غنم ○ مسعود بن اوس بن زيد ○ وابو حزمة بن اوس بن زيد
ابن اصرم بن زيد ○ ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ○ ومن
بني سواد بن مالك بن غنم ○ عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحرث بن رفاعة
ابن سواد وهم بنو عفراء قال ابن هشام عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ○ ويقال رفاعة ابن الحرث بن سواد فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال النعمان
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعامر بن مخلد بن الحرث بن سواد ○ وعبد الله
ابن قيس بن خالد بن خلدة بن الحرث بن سواد ○ وعصيمة حليفهم من
اشجع ووديعة بن عمرو حليفهم من جهينة ○ وثابت بن عمرو بن زيد
ابن عدي بن سواد ○ وزعموا ان ابا الحمراء مولى الحرث بن عفراء قد شهد بدرا

عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحرث بن رفاعة قال ابن اسحق
ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو
ابن مبذول ○ ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ○ وسهل بن عتيك
ابن النعمان بن عمرو بن عتيك ○ والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسره
بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة
نفر ○ ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو واحد بلة ثم من بني قيس بن عبيد
ابن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام حدبلة بنت طارق
ابن زياد الله ابن جبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
وبني ام معوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معوية ينسبون اليها ○
ابي بن كعب بن قيس ○ وانس بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ○ ومن بني عدي
ابن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو امعالة بنت عوف بن عدي شاة
ابن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ويقال انها من بني سهر بن وبني امرئ عدي
ابن عمرو بن مالك بن كنانة النجار فبنو عدي ينسبون اليها ○ اوس بن ثابت
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ○ وابو شيخ بن ابي
ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي قال ابن هشام
ابو شيخ ابي بن ثابت اخو حسان بن ثابت قال ابن اسحق وابو طلحة وهو
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر ○
ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ○
حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ○ وعمرو بن ثعلبة

ابن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم ٥ وسليط
ابن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وابو سليط وهو اسيرة
ابن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وثابت بن حشاء
ابن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وعامر بن امية بن زيد بن الحشحاش
ابن مالك بن عدي بن عامر ٥ ومخرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وسواد
ابن غزية بن اهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال ابن مشام ويقال سواد قال
ابن اسحق ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ٥ ابو زيد قيس
ابن سكن بن قيس بن زعورا بن حرام ٥ وابو الاعور بن الحرث بن طارق بن عبيد
ابن حرام ٥ قال ابن هشام ويقال ابو الاعور الحرث بن طارق قال ابن اسحق وسليم
ابن ملحان ٥ وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد
ابن حرام اربعة نفر ٥ ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول
ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ٥ قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو
ابن زيد بن عوف ٥ وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ٥ وعصية حليف
لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ٥ ومن بني حسنا بن مبذول بن عمرو
ابن غنم بن مازن بن دواد ٥ عمير بن عامر بن مالك بن حسنا ٥ وسراقة بن عمرو
ابن عطية بن حسنا رجلان ٥ ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار ٥
قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل ٥ ومن بني دينار
ابن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ٥
النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ٥ والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ٥ وسليم

نصلة

داود

ابن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضحاك والنعمان
ابني عبد عمرو لامهما ٥ وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة ٥ وسعد
ابن سهيل بن عبد الاشهل خمسة نفر ٥ ومن بني قيس بن مالك بن كعب
ابن حارثة بن دينار بن النجار ٥ كعب بن زيد بن قيس ٥ وبجير بن ابي بجير
ابن هشام بجير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان من بني جذيمة
ابن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا قال
ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد بن غنم
ابن سالم من عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ٥ عتبان بن مالك بن عمرو
ابن العجلان ٥ وسليل بن دبرة بن خالد بن العجلان ٥ وعصمة بن الحصين
ابن دبرة بن خالد بن العجلان ٥ وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج وهم من بني زريق ٥ هلال بن المعلى بن لوذان
ابن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب قال
ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار ثم
شهدها فمن ضرب له بسهمه واجره ثلاث مائة رجل واربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا من الاوس واحد وستون
رجلا ومن الخزرج مائتان وسبعون رجلا ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
واستشهد من المسلمين يومئذ رحمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف ٥ عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله
عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجل ٥ ومن بني زهرة بن كلاب

وسليط

عُمَيْرُ بْنُ لُبَيٍّ وَقَّاصٍ مِنْ رُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ لُبَيٍّ وَقَّاصٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَذُو الشِّمَالَيْنِ ابْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ۝ عَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ابْنِ كِنَانَةَ ۝ وَمِنْ مَوَالِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ رَجُلٌ سِتَّةُ نَفَرٍ ۝ وَمِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ۝ وَمُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرٍ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ۝ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ فُسْحُمٍ رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ ۝ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضَبِ بْنِ جُشَمَ ۝ رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ سَاقِدَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ عَوْفٌ وَمُعَوِّذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادِ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ رَجُلَانِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ ۝

ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالْحَارِثُ ابْنُ الْخَزْرَجِ ۝ وَعَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفَانِ لَهُمْ قَتَلَ عَامِرًا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَقَتَلَ الْحَارِثَ النُّعْمَانُ بْنُ عَصَرٍ حَلِيفُ الْأَوْسِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَعُمَيْرُ

ان

ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَابْنُهُ مَوْلَيَانِ لَهُمْ قَتَلَ عُمَيْرَ بْنَ لُبَيٍّ عُمَيْرٌ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ۝ وَعُبَيْدَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ ابْنُ الْعَوَّامِ ۝ وَالْعَاصُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ۝ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بْنِ لُبَيٍّ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ ابْنِ لُبَيٍّ الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ صَبْرًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ اشْتَرَكَ فِيهِ هُوَ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ ۝ وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ۝ وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ۝ الْحَرِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ فِيمَا يَذْكُرُونَ خُبَيْبُ بْنُ إِسَافٍ أَخُو بَنِي الْحَرِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ۝ وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ وَيُقَالُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ۝ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَتَلَهُ ثَابِتُ بْنُ الْجَذَعِ أَخُو بَنِي حَرَامٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَثَابِتٌ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالْحَرِثُ بْنُ زَمْعَةَ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ اشْتَرَكَا فِيهِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهُوَ الْعَاصُ ابْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ أَسَدٍ قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

أبو البختري العاص بن هاشم قال ابن اسحق ونوفل بن خويلد بن أسد وهو
ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن
عبيد الله حين أسلما في حبل فكانا يسمّيان القرينين لذلك وكان من
شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب خمسة نفر ۞ ومن بني عبد الدار
ابن قصي ۞ النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله علي بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
فيما يذكرون قال ابن هشام بالأثيل ويقال النضر بن الحرث بن علقمة
ابن كلدة بن عبد مناة قال ابن اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص
بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما ۞ وزيد حليف لبني عبد الدار
من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو
قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم قال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ابن اسحق وعثمان بن مالك
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ۞
ومن بني مخزوم من بقظة بن مرة ۞ أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومر ضربة معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ
ابن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن

مسعود وأحز رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلتمس في القتلى ۞ والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ۞ ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني
تيم قال ابن هشام ثم أحد بني عمرو بن تيم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر
قال ابن اسحق وأبو مسافع الأشعري حليف لهم قتله أبو دجانة سماك
فيما قال ابن هشام ۞ وحرملة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام قتله
خارجة بن زهير بن أبي أمية أخو بلعرث بن الخزرج ويقال بل علي بن أبي طالب
وحرملة بن الأسد قال ابن اسحق ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة قتله
علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ۞ وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة قال ابن
هشام قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال علي بن أبي طالب قال ابن اسحق وأبو
قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب ويقال قتله عمار
ابن ياسر فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورفاعة بن أبي رفاعة بن عابد
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو بلحرث بن الخزرج
فيما قال ابن هشام ۞ والمنذر بن أبي رفاعة بن عابد قتله معن بن عدي بن
الجد بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
فيما قال ابن هشام ۞ وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد قتله علي بن
أبي طالب فيما قال ابن هشام ۞ والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عمر بن الله
ابن عمر بن مخزوم قال ابن هشام السائب بن أبي السائب شريك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم الشريد السائب لايشاري وكايماري وكان اسلم فحسن اسلامه
فيما بلغنا والله اعلم ٥ وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن
ابن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه
يوم الجعرانة اثنتين وعشرين حنينا قال ابن هشام وذكر غير ابن اسحق ان
الذي قتله الزبير بن العوام قال ابن اسحق والاسود بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب ٥ وحاجب بن السائب
ابن عويمر بن عابد بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عابد بن
عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب
علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان
ابن مالك التوفلي مبارزة فيما قال ابن هشام ٥ وعمرو بن سفين ٥ وجابر
ابن سفين حليفان لهم من طيء قتل عمر ابن عبد بن رئيش وقتل جابرا ابو بردة
ابن نيار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ٥ ومن بني سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي ٥ منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن
الحجاج قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ٥ ونبيه بن الحجاج بن
عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما
قال ابن هشام ٥ وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قال ابن
هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك التوفلي ويقال ابو

دجانة قال ابن اسحق وعاصم بن ابي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد
ابن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر ٥ ومن
بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي امية بن خلف بن وهب بن
حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن قال ابن هشام ويقال
قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركا فيه قال ابن
اسحق وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر ٥ واوس بن معير
ابن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال
قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال
ابن هشام ثلاثة نفر ٥ ومن بني عامر بن لؤي معوية بن عامر حليف لهم
من عبد القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما قال
ابن هشام ٥ ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر
ابن ليث قتل معبدا خالد وايانا ابن ابي البكير ويقال ابو دجانة فيما قال ابن
هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من احصي لنا من قتلى قريش يوم بدر
خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن يونس ان قتلى بدر من
المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس
وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها يقولها لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا
يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا ٥ وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك ٥

فقام بالعطن المطن منهم سبعون عنقه منهم والأسود قال ابن هشام
يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم احد ساذكرها
إن شاء الله تعالى في موضعها ○ ومما لم يذكر ان اسحق من هؤلاء الستة
القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب ابن الحرث من بني نمار
ابن نهض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ○ ومن
بني اسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير موليا
لهم رجلان ○ ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن مليص ○ وعبيد
ابن سلبيط حليف لهم من تيس رجلان ○ ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله
ابن عثمان أسرعات في الإسار فقتل ويقال وعمرو بن عبد الله
ابن خلف رجلان ○ ومن بني مخزوم من يقظة ○ حذيفة بن لي حذيفة بن
المغيرة قتله سعد بن لي وقاص ○ وهشام بن لي حذيفة بن المغيرة قتله
صهيب بن سنان ○ ورفاعة بن لي رفاعة قتله ابو اسيد مالك بن ربيعة
○ والسائب بن لي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ○ وعابد بن السائب بن
عويمر أثبر ثم افتدي فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن
عبد المطلب ○ وعمير حليف لهم من مجح ○ وحيا رجل حليف لهم من القارة سبعة
نفر ○ ومن بني جمح بن عمرو سبرة بن مالك حليف لهم رجل ○ ومن بني سهم
ابن عمرو الحميث بن مستيعب بن الحجاج قتله صهيب بن سنان ○ وعامر بن لي
عوف بن سبيعة اخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو
دجانة رجلان قال ابن اسحق واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثمانين

بني هاشم بن عبد مناف ○ وقتيل بن لي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ○ ونوفل
ابن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ○ ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ○ ونعمان بن عمرو بن علقمة
ابن المطلب رجلان ○ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن لي سبيا
ابن حبيب بن اسيمة بن عبد شمس والحرث بن لي وجزء بن لي عمرو بن امية
ابن عبد شمس ويقال ابن لي حرة فيما قال ابن هشام وابو العاص الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس ومن
حلفائهم ابو ربيعة بن لي عمرو ○ وعمرو بن الازرق ○ وعقبة بن عبد الحارث
ابن الحضرمي سبعة نفر ○ ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار
ابن عدي بن نوفل ○ وعثمان بن عبد شمس بن اخي غزوان بن جابر حليف
لهم من بني مازن بن منصور ○ وابو تمر حليف لهم ثلاثة نفر ○ ومن بني
عبد الدار بن قصي ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن سوا الاسود بن عامر بن عمرو
ابن الحرث بن الشداخ رجلان ○ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي
السائب بن لي حبيش بن المطلب بن اسد ○ والحويرث بن عباد بن
عثمان بن اسد قال ابن هشام هو الحرث بن عابد بن عثمان بن اسد ○
قال ابن اسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر ○ ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ○
وامية بن لي حذيفة بن المغيرة ○ والوليد بن الوليد بن المغيرة ○

وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ وصيفي بن
أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ وأبو المنذر بن أبي رفاعة
ابن عابد ٥ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥
والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ٥ وخالد بن الأعلم
حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من أثار الرمة وهو الذي يقول
ولسنا على الأدبار تدمى كلومنا ٥ ولكن على أقدامنا يقطر الدم ٥ تسعة نفر
قال ابن هشام ويروي لسنا على الأعقاب ٥ وخالد بن الأعلم من خزاعة ٥
ويقال عقيلي قال ابن إسحق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ٥ أبو
وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير افتدي من
أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ٥ وقرفة بن قيس بن عدي
ابن حذافة بن سعيد بن سهم ٥ وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد
ابن سهم ٥ والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم أربعة
نفر ٥ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ٥ عبد الله بن أبي بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح ٥ وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن
أهيب بن حذافة بن جمح ٥ والفاكه مولى أمية بن خلف أدعاه بعد ذلك
رباح بن المغترف وهو يزعم أنه من بني شماخ بن محارب بن فهر ويقال
إن الفاكه بن جرول بن جذيمة بن عوف بن عضب بن شماخ بن محارب
ابن فهر ٥ ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح
٥ وربيعة بن دراج بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر ٥

عابد

على الأعقابنا نقطر الدما

سعد

الشامة

عضب

ابن القبس

ومن بني عامر بن لؤي ٥ سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم
ابن عوف ٥ وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر ٥ وعبد الرحمن بن مشنوءة بن وقدان بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر ٥
ومن بني الحارث بن فهر الطفيل بن أبي قبيع ٥ وعتبة بن عمرو بن مجدم رجلان ٥

الأشعري

قال ابن إسحق فجميع من حفظ لنا من الأساري ثلاثة وأربعون رجلا

عدة الأساري

قال ابن هشام ووقع من جملة العدة رجل لم أذكر اسمه ٥ ومن لم
يذكر ابن إسحق من الأساري من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف
لهم من بني فهر رجل ٥ ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف
لهم ٥ وأخوه نميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ٥ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض أسار مولى العاص بن أمية
رجلان ٥ ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ٥ ومن بني
أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ٥ ومن
بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ٥ ومن بني تيم بن
مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ٥ وجابر
ابن الزبير حليف لهم رجلان ٥ ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السائب
رجل ٥ ومن بني جمح بن عمرو ٥ عمرو بن أبي بن خلف ٥ وأبو زهير من عبد الله
حليف لهم ٥ وحليف لهم ذهب عني اسمه ٥ ومولى بان لأمية بن خلف

ن ٥

أحدهما نسطاس ۞ وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر ۞ ومن بني سهم نافع غير أسلم مولى بيعون بن الحجاج رجل ۞ ومن بني عامر بن لؤي حبيب بن جابر ۞ والسائب بن مالك رجلان ۞ ومن بني الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان قال ابن إسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وترادّ به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب رحمه الله قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها ۞

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر ۞ وللحين أسباب مبينة الأمر
وما ذاك إلا أن قوما أفادهم ۞ فحانوا وأرصوا بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا بدر بجمعهم ۞ فكانوا وهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ۞ فسارت وسرنا للتي فاتت قدر
فلما التقينا لم تكن مشوية ۞ لنا غير طعن بالمشقفة السمر
وضرب بيض يختل الهام حدها ۞ مشهرة الألوان بينة الأثر
ونحن تركنا عتبة العبي ثاويا ۞ وشيبة في القتلى تجر إلى الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ۞ فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤي بن غالب ۞ كرام تفرعن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم ۞ وطاروا لواء غير مختضر النصر
لواء ضلال قاده بليس أمله ۞ فحاش لهم إن الخبيث إلى غدر
وقال لهم إني عاين الأمر واضحا ۞ برئت إليكم مالي اليوم من صبر

فإني أرى ما لا ترون وإنني ۞ أخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا ۞ وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
وكانوا عدلة البئر إذ وردوا بها ۞ ثلاث مئين كالمسومة الزهر
وفينا جنود الله حين بدا لنا ۞ بهم في مقام ثم مشهود فيح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا ۞ لدى مأزق فيه منايا هم تجري

فأجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

ألا يا لقوم للصبابة والهجر ۞ وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جود كأنه ۞ فريد هوى من سلك ناظمه يجري
على البطل الحامي الشمائل إذ ثوى ۞ رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة ۞ ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر
فإن يك قوم صادفوا منك دولة ۞ فلا بد للأيام من دول الدهر
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى ۞ ترى هوانا منك ذا سبل وعر
فلا أمت يا عمرو واترك ثابرا ۞ ولا أبق بعدي في الحياة ولا صهر
وأقطع ظهر امرئ بعشيرة ۞ كرام عليهم مثل ما قطع الظهر
أغرهم ما جمعوا من وشيطة ۞ ونحن الصميم في القنابل من فهر
فيا لؤي ذبوا عن حريدكم ۞ وآلهة لا تنثنوها لذي الفخر
توارثها آباؤكم وورثتم ۞ أواسيها والبيت ذا السقف والستر
فلا الحلم قد أرداه هلاككم ۞ فلا تغدروه آل غالب من غدر
وجدوا وانعادوا نيام وثوارروا ۞ وكونوا جميعا في التأسي وفي الصبر

لعلكم ان تثأروا بأخيكم ... ولا شيء ان لم تثأروا بذوي عمرو

بمطردات في الأكف كأنها ... وميض بطون الهام بينة الأشر

كأن مدب الذر فوق متونها ... إذا اجردت يوما لاعدائها الحمر

الاخر الذي نظمه لتن عينه البغيض

قال ابن هشام أبدلنا في هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق وهما النحر في آخر البيت وفي الحليم في أول البيت لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقال علي بن ابي طالب في يوم بدر

قال ابن هشام وكان أبو حذافة بن أهل العلم بالشعر يعيبها ولا ينبغيها

قال ابن اسحق فلما كبتناهم لأنه بلغنا ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر

قال ابن هشام ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر

ألم تر أن الله أبلى رسوله ... بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما أنزل الكفار دار مذلة ... فلاقوا هوانا من إسار ومن قتل

فأنصر رسول الله قد عز نصره ... وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل ... مبينة آياته لذوي العقل

فآمن أقوام بذلك وأيقنوا ... وأنس جهال لله مجتمع الشمل

وأنذر أقواما فزاغت قلوبهم ... فزادهم ذو العرش خبلا على خبل

وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل

بأيديهم بيض خفاف وعسوها ... وقد جادوها بالجلاد وبالصقل

فلم تر كوابن لشيء ذي حمية ... صريعا وبزي بجدة منهم كهل

تبيت عيون المنايا عليهم ... تجود بأسئال الرشاش وبالوبل

نوائح تنعى عتبة الغي وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل

وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ... سليلة حرب بيئة النكل

ترى منهم من يزبد رعصابه ... ذوي نجدات في الحروب وفي المحل

دعا الغي منهم من دعا فأجابه ... والغي أسباب لمن قل عقله الوصل

فامحوا الذي دار الجحيم بمعزل ... عن الشعب والقرار ان اشغل الشغل

فأجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لأقوام تغني سفيههم ... بأمر سفاه ذي اعتراض وذي بطل

تغني بقتل يوم بدر شبابنا ... كرام المساعي من غلام ومن كهل

مصاليت بيض من ذؤابة غالب ... مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل

أصيبوا كراما لم يشيعوا عشيرة ... بقوم شواهم نازح الدار والأصل

كما أصبحت غسان فيكم بطانة ... لكم بذلا لا منا فما لكم من فعل

عقوقا وإثما بينا وقطيعة ... يرى جوركم فيها ذوو الرأي والعقل

فإن يك قوم قد مضوا لسبيلهم ... وخير المنايا ما يكون من القتل

فلا تفرحوا ان نقتلوهم فعقبها ... لكم كابن جدعان مقيما على حبل

وإن تكم لن تبرحوا بعد قتلهم ... شتيتا هواكم غير مجتمع الشمل

بنقد ابن جدعان الحميد فعاله ... وعتبة والد عتبتيكم أبا جهل

وشيبة منهم والوليد وفيهم ... أمية تأوي المعتفين وذو الرجل

أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم ... نوائح تدعو بالرزية والثكل

وقولوا لآل الكبتين تحاشدوا ... وسيروا إلى آطام يثرب ذي النخل

جميعا وحاموا آل كعب وذبوا بالصفاح الألوان محدثة الصقل
وإلا فبيعوا خابئين وأصبحوا أذل لوطء الواطئين من الفعل
على أينق والله يا قوم فاعلموا بكم واثق أن لا تقيموا على ثبل
سنوي جمعكم للسابقات وللقنا وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو محارب بن فهر

عجبت لفخر الأوس والحي داهر عليهم عدا والدهر فيه تصاير
وفخرهم التجار إن كان معشر أصيبوا بدركلهم ثم صابروا صابر
فإن تك قتلى عودرت من رجالنا فإنا رجال لا نعد هم سنغادر
وتزدري منا الجرد العتاجيج وسطكم بنى الأوس حتى يستفي النفس ثائر
ووسطي بني التجار سوف تكرها لها بالقنا والنار عين زوافر
فتترك صرعى تعصب الطير حولهم وليس لهم إلا الأماني ناصر
وتبكيهم من آل يثرب نسوة لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك إنا لا نزال سيوفنا بهن دم من تجارنا مآزر
فإن تظفروا في يوم بدر وفاءنا بأخماسي حدكم وهو ظاهر
وبالله لا الأحبار هم أولياؤه يحامون عن الآباء والموت حاضر
يعد أبو بكر وحمزة فيهم ويدعى على وسطهم من أنت ذاكر
ويدعى أبو حفص وعثمان منهم وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر
أولئك لا من نجحت في ديارها بنو الأوس والتجار حين تفاخر
ولكن أبوهم من لؤي بن غالب إذا لعدت الأنساب كعب وعامر

هم الطاعنون الخيل في كل معرك غداة الهياج الأطيبون الأكابر
فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة فقال

عجبت لأمر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلاقي معشرا بغوا وسبيل البغي للناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم من النار حتى جمعهم متكاثر
وسارت إلينا لا تحاول غيرنا بأجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله أوسط حزبه له معقل منهم عزيز ونامل
وجمع بني النجار تحت لوائه يسنون في الماذي والنبع باتر
فما لقينا هم وكل مجاهد لأصحابه مستقبل النفس صابر
شهدنا بأن الله لا رب غيره وأن رسول الله بالحق ظاهر
وقد عرضت بيض خفاف كأنها مقاييس نهيها العيون شوامر
بهن أبد ناجمعهم فتبددوا وكان يلاقي الحين من هو فاجر
فكب أبو جهل صريعا لوجهه وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والشيخي غادرن في الرحى وما منهم إلا بنى العز كافر
فأمسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صائر
تلظى عليهم وهي قد شب حرها بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال أقبلوا فولوا وقالوا إنما أنت ساحر
لأمر أراد الله أن ليس بعده لأمر ولا يمضي قضاء وآخر

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي يبكي قتلى بدر فقال

أُسَيْد

ان هشاما وتروي للأعشى بن زرارة بن النباش احد بني أسيد بن عمرو
ابن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله ٭ من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا ابنيها خلفهم وسبتها ٭ وابني ربيعة حيث خص قيام
والحرث الفياض يرقو وجهه ٭ كالبدر جلى ليلة الإظلام
والعاصي بن منبه ذا مرة ٭ لحاميا عند ذي أوصام
تنمي به أعراقه وجدوده ٭ ومآثر الأخوال والأعمام
واذا بكى باك فأغول شجوه ٭ فعل الرئيس الماجد ابن هشام
حيا الإله أبا الوليد ورهطه ٭ ربع الأنام وخصه بسلام

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فقال

ابك عيناك ثم جودا بدمع ٭ لا تغلا غرورها سجام
ماذا أبكيت به الذين تتابعوا ٭ هل الا ذكرت مكارم الأقوام
وذكرت منا ماجدا ذا ايمة ٭ سمحا حلا بالمكرمات صوام
أعني النبي أخا المكارم والندى ٭ وابن الميامين الأعز الشامي
فليسلمن وليسلمن ما يدعوا له ٭ كال الملاح ثم غير كهام

وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ايضا

تبلت فؤادك في المنام خريدة ٭ تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ٭ أو طيب راح بالصبير مدام
نفح الحقيبة يوصفها مستصد ٭ لها عن وشكة الإفصام

بُنَيْت

بنيت على قطن اشم كأنه ٭ فسيلا اذا قعدت مدارك راكب
وتكاد تكسل ان تحي فراشها ٭ في جسم خرعبة وحسن قوام
أما النهار ولا أفتر ذكرها ٭ والليل تورثني بها أحلامي
أسمت أنساها واترك ذكرها ٭ حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذلة تلوم سفاهة ٭ ولقد عصيت على الهوى لوامي
بكرت علي بسبرة بعد الكرى ٭ وتقارب من حارث الأيام
زعمت بان المرء يكرب غيره ٭ علم لمعتكر من الأمرار
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ٭ فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الأحبة ان يقاتل دونهم ٭ ونجا برأس طمرة ولجام
تدر العناجيح الجياد بقفرة ٭ مر الدموك لمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارتدت به ٭ وثوى أحيته بشر مقام
فبنوا أبيه ورهطه في معرك ٭ صبر الإله به ذوي الإسلام
طعنتهم والله يفلق أسره ٭ حرب يشيب سعيرها بضرام
لولا الإله وجريها لتركته ٭ جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشد وثاقه ٭ صفد اذا الاقى الأسنة حامي
ومجدل لا ينتجب لاعوة ٭ حتى تزول شوامخ الأعلام
بالعار والذل المبين اذا أتى ٭ بيض السيوف تسوق كل هيام
يدي اغر اذا انتمى لم تخزه ٭ نسب الفصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديد اصمت ٭ كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

القوم اعلم ما تركت قتالهم ... حتى جنوا نهيي باشعث مرزبد

وعرفت اني ان اقاتل واحدا ... اقتل ولا يبكى عدوي مشهدي

فصددت عنهم والاحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحق فلها الحرث يعتذر من فراره يوم بدر قال ابن هشام وتركنا من قصيدة حسان ثلاثة ابيات من آخرها لانه اقذع فيها قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ايضا

لقد علمت قريش يوم مرزبد ... غداة الاسر والقتل الشديد

باناة حين تشتجر العوالي ... حماة للجنب يوم ابي الوليد

قتلنا ابني ربيعة يوم سارا ... إلينا في مضاعفة الحديد

وفرّ بها حكيم يوم حالت ... بنو النجار تخطر كالاسود

وولت عند ذاك جموع فهر ... واسلمها الحويرث من بعيد

لعمرك قيسم ذلا وفشلا ... جهيرا انا فد احت الوريد

وكل القوم قد ولوا جميعا ... ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ايضا

ياحار قد عوّلت غير معوّل ... عند الهياج وساعة الاحجام

إذ تستطير سرح اليدين بجبة ... مرطى الجراء طويلة الاظراب

والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجو النجاء وليس حين ذهاب

الا عطفت على ابن امك اذ ترى ... قعص الاسنة ضايع الاسلاب

قال ابن هشام تركنا منها واحدا اقذع فيه قال ابن اسحق رحمه الله وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ايضا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحرث السهمي رضى الله عنه

مستشعري حلق الماذي يقدمهم ... جلد التحية قماض غير رعديد

اعني رسول إله الحق فضلله ... على البرية بالتقوى وبالجود

وقد زعمتم بان تحموا ذماركم ... وماء بدر زعمتم غير مورود

ثم وردنا ولم نسمع لقولكم ... حتى نهار وا غير تصريد

مستعصمين بحبل غير منجذم ... مستحكم من حبال الله ممدود

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ... حتى الممات ونصر غير محدود

وافى وماض شهاب يستضاء به ... بدرا نار على كل الاماجيد

قال ابن هشام يقول مستعصمين بحبل غير منجذم عن الزبير بن العوام

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ايضا

خابت بنو اسد وآب غزيهم ... يوم الغليب بسوءة وفضوح

منهم ابو العاصي تحمل معصما ... عن ظهر صادقة النجاء سبوح

حيّاله من مائع بسلاحه ... لما تؤوي بقامه المدبوح

والمرء زمعة قد تركن وخده ... بدمي يعاند معبط مسفوح

متوسدا حرّ الجبين معفرا ... قد عرّ مارن انفه بقبوح

ونجا ابن قيس في بقية رهطه ... بشنى الرماق مولّيا لجروح

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ايضا

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة ... إبارتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند محالة ... فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا أبا جهل وعتبة قبله ... وشيبة يكبو اليدين والنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده ... وطعمة أيضا عند آخرة العشر
فكم قد قتلنا من كريم مسوّد ... له حسب في قومه ثابت الذكر
تركناهم للعاويات يبتنهم ... ويصلون نارا حاميه التعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك ... واشياعهم يوم التقينا على بدر

قال ابن هشام وانشدني أبو زيد الأنصاري بيته قتلنا أبا جهل وعتبة قبله قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

نجى حكيما يوم بدر رشدة ... كنجاء سهم من بنات الأعوج
لما رأى بدرا تسيل جلاله ... بكتيبة خضراء من لخزرج
لا ينكلون إذا اللقوا اعدائهم ... يمشون عايدة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي منعة ... بطل يهد لكتة الجبان المحرج
ومسوّد يعطى الجزيل لكفه ... حمال اثقال الديات متوج
زين الندي معاود يوم الوغى ... ضرب الكماة بكل أبيض سلجم

قال ابن هشام قوله سلجم عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

ما تحشني بحد الله قومًا ... وان كثروا واجمع الزحوف
إذا ما ألبوا جمعا علينا ... كفانا احمد رب رؤوف
سموا يوم بدر بالعوالي ... سراعا ما تضعضعنا الحتوف

فلم ير عصبة في الناس انكى ... لمن عاد وان التحت كسوف
ولكنا توكلنا وقلنا ... مآثرنا ومعقلنا السيوف
لقيناهم بها لما سمونا ... ونحن عصابة وهم الوف

وقال حسان ايضا يجوني حج ومن اصيب منهم

فلت بواجح ببدر عتوة ... وتخاذلوا سعيا بكل سبيل
جحدوا القرآن وكذبوا بمحمد ... والله يظهر دين كل رسول
لعن الإله أبا خزيمة وابنه ... والخالدين وصاعد بن عقيل

قال ابن اسحق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين اصيبت وفي مبارزته هو وحمزة وعلي حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد

ستبلغ عنا اهل مكة وقعة ... يهب لها من كان عن ذاك نائما
بعتبة اذ ولى وشيبة بعده ... وما كان فيها بكره عتبة راضيا
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ... ارجي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور امثال التماثيل اخلصت ... مع الجنة العليا لمن كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرفت صفوه ... وعاجلته حتى فقدت الاماديا
وذكرني الرحمن من فضل منه ... بثوب من الاسلام غطى المساويا
وما كان مكروها الى قتالهم ... عداة دعا الاكفاء لكن كان داعيا
ولم يبغ اذ سالوا النبي سوائنا ... ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا ... نقاتل في الرحمن من كان عاصيا

فأبرحنا قد اثنا من مقامنا ... ثلاثتنا حتى أزيروا المنابيا

قال ابن هشام لما أصيبت رجل عبيدة قال اما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم اني احق منه بما قال حين يقول

حيث

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصابه رجله يوم بدر

وقال كعب بن مالك الانصاري يبكيه

أيا عين جودي ولا تجملي ... بدمعك حقا ولا تنزري

على سيد هدنا هلكه ... كريم المشاهد والعنصر

جزى المقدم رشاك الاله ... ح كريم التشاطيب المكيس

عبيدة امسى ولا نرتجيه ... لعرف عرانا ولا منكر

وقد كان يحمي غداة القنا ... لحامية الجيش بالمبتر

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه ايضا في يوم بدر

ألا هل اتى غسان في نأي دارها ... واخبرشئ بالامور علیمها

بأن قد رمتنا عن قسي عداوة ... معد معاجمها وحلیمها

لانا عبدنا الله لم نرج غيره ... رجا الجنان اذا اتانا زعيمها

نبي له في قومه ارث عزة ... واعراق صدق هذبتها اروقها

فساروا وسرنا والتقينا كأننا ... اسود لقاء لا يرجى كليمها

فرارا

ومعنى آف السوام للنحل

ضربناهم حتى هوى في مكرنا ... لنخر سوء من لوى عظيمها

فولوا ودشاهم بيض صوارم ... سواء علينا خلفها وصميمها

وقال كعب ايضا

لعمرك يا كعبا ابا لوي ... على زهو لدكم وانتحاء

لما حامت فوارسكم ببدر ... ولا صبروا به عند اللقاء

ووردناه بنور الله يجلوا ... دجى الظلماء عنا والغطاء

رسول الله يقدمنا بامر ... من امر الله احكم بالقضاء

فما ظفرت فوارسكم ببدر ... وما رجعوا اليكم بالسواء

فلا تعجل ابا سفين وارقب ... جياد الخيل تطلع من كداء

ينصر الله روح القدس فيها ... ويمكان فياطيب الملاء

وقال طالب بن ابي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكي اصحاب القليب من قريش يوم بدر

ألا ان عيني اعقدت دمعها سكبا ... تبكي على كعب وما ان ترى كعبا

ألا ان كعبا في الحروب تخاذلوا ... وارداهم ذا الدهر واجه حواذبا

وعامر تبكي لملمات عدوه ... فيا ليت شعري هل ارى لهم قربا

هما اخواي لن يعدا الغية ... تعد ولن تسام جارهم غصبا

فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا ... فدا لكم لا تبعثوا بيننا حربا

واصبحوا من بعد ود والفة ... احاديث فيها كلكم يشتكي النكبا

الم تعلموا اما كان في حرب داحس ... وجيش الى يكسومه اذ ملوا الشعبا

السبب مال النوم

فلولا رفاح الله لاشيء غيره ٭ لاصبحتم لا تنعمون لكم سربا

فان جنينا قرش عظيمة ٭ ننوي ابن حيتا خير من وطئ الترابا

احاثة في النابيات سرارة ٭ كريما شاه لا بخيلا ولا ذربا

نونون جمل السبب الذي يحمل الاثقال يطيف به العاقول يحسون رابه ٭ يؤوبون نهرا لا ترور ولا صرى بها

فوالله لا تنفك نفسي حزينة ٭ تململ حتى تصدع الزرع الضربا

انهدم

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي ابا جهل

الا من لعين باتت الليل لم تنم ٭ تراقب نجما في نواحي من الظلم

كان قذى فيها وليس بها قذى ٭ سوى عبرة من جاريل الدمع تسجم

فبلغ قريشا ان خير ندينها ٭ والام من يمشي بساق على فدم

تؤوي يوم بدر رهط حية ارهما ٭ كرام المساعي غير ميل ولا برم

فما لك لا تهمل عيني بعبرة ٭ على مالك ابن لؤي بن غالب

اشد المنايا يوم بدر فلم يرم ٭ ترى كسر الخطي في نحر مزبد

لدى بان من لهم بينها خذم ٭ فما كان بيت ساكن بطن بيشة

لدى غلل حمر بن ظمآن اجثم ٭ باخر امنه حين تختلف القنا

وتدعى زرارا آل قامة البهم ٭ فلا تبخعوا آل المغيرة واصبروا

عليه ومن يحرص عليه فلم يلم ٭ وحلوا فان الموت مكفهر لكم

وما بعد في اخر العين من ندم ٭ وقد قلت ان الريح طيبة لكم

وعثا المقام وعثر غيرك لذي فهم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن اسحق رحمه الله

وقال الحرث بن هشام يبكي اخاه ابا جهل

الا يا لهف نفسي بعد عمرو ٭ ومن يغني التلهف من قتيل

يخبرني المخبر ان عمرا ٭ امام القوم في جفر مجيل

فقد ما كنت احسب ذاك حقا ٭ وانبئت تقدم غير فيل

وكنت بنعمة ما دمت حيا ٭ فقد خلفت في درج المسيل

كان بحيث امشي لا اراه ٭ ضعيف العقد ذو هم طويل

على عمرو واذا اسيت بوسا ٭ وطرف من تذكره كليل

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكر ما للحرث بن هشام وقوله في جعفر عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال ابو بكر بن الاسود ابن شعوب الليثي وهو شداد بن الاسود

تحيي بالسلامة ام بكر ٭ وهل لي بعد قومي من سلام

فاذا بالقليب قليب بدر ٭ من القينات والشرب الكرام

وماذا بالقليب قليب بدر ٭ من الشيزى تكلل بالسنام

وكم لك بالطوي طوي بدر ٭ من الحوماء والنعم السوام

وكم لك بالطوي طوي بدر ٭ من الغايات والدسع العظام

واصحاب الكريطة في علي ٭ اخي الكاس الكريمة والندامى

فانك لو رايت ابا عقيل ٭ واصحاب الثنية من نعام

اذا الظلمات من وحف عليهم ٭ كاثم الستق بجالة المدام

يخبرنا الرسول بان سنحيا ٭ وكيف لقاء اضداء وهامد

الجزء الثاني من تكملة

اي عمر ضعيف الرايان

نعام حمر بكر

الكوم الطين من الارض والجالة الناقة القوية

قال ابن هشام أنشدنا أبو عبيدة النحوي

يخبرنا الرسول بأن سنحيى ... وكيف حياة أصداء وهام

وقال كان اسم ثمة ارتد قال ابن إسحق وقال أمية بن أبي الصلت يرثي من أصيب من قريش يوم بدر

ألا بكيت على الكرام بني الكرام أولي المدائح
بكى الحمام على فروع الأيك في الغصن الجوانح
بعين حرى مستكينات يرحن مع الرواح
أمثالهن الباكيات المعولات من النوائح
من يسعدني يبكي علي حزن ويصدق كل مادح
ماذا على بدر فعقنقل من مرازبة جحاجح
فمدافع الريقين فالحسان من طرف الأداوح
شمط وشبان كهاليل معاويز وحاوح
ألا ترون لما أرى ولقد أبان لكل لامح
أن قد تغيرت بطن مكة ذي بوشية الأباطح
من كل مطرف لبطريق تقي اللون واضح
دعموص أنواب الملوك وحاجب للحرق فاتح
من الشراطة للخلاجة الملاوثة المسامح
القابلين الفاعلين الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق الحبة شحما كالأنائح

نقتل الجفان مع الجفان للإجفان كالمنائح
لبيت بأصفار لمن يعفو ولا يرح رحائح
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبسط السلائح
وهب المئين من المئين الميتين من اللوائح
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرام مزية وزن الرواجح
كتائل الأرطال بالقسطاس في الأيدي الموائح
خذلتهم فئة وهم يحمون عورات الفضائح
الصابرين التقدمية بالمهندة الصفائح
ولقد عنا في صوتهم من بين مستنسق وصائح
لله در بني علي أيتم منهم ونائح
إن لم يغيروا واغارة سعوا تحز كل نابح
بالمشربات المنعلات الطامحات مع الطوامح
مزد على حزد إلى أسد كالبة كواسح
ويلاق قرن قرنه مشي المصاغ للصائح
بهذا ألف ثم ألف بين ذي بدن ورامح

قال ابن هشام تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر ويلاق قرنه مشي المصاغ للصائح وأنشدني أيضا وهب المئين من المئين الذين ذكر في هذا الرجز

سوق الموتل للموتل صادرات عن بلاد ج قال ابن اسحق وقال امية
ابن ابي الصلت يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بدر
عين بكي بالمسبلات ابا الحرث لا تدخري على زمعه
وابكي عتيبا ان اسود اسد الناس ليوم الهياج والدفعه
تلك سوا اسد اخوة الجوزاء لاحانة ولا خدعه
هم الاسرة الوسطة من كعب رهم ذروة الشامخ والقمعه
وهم ابنوا من معاشر شعر الراس وهم احنوهم المنعه
اسنى سوا عمهم اذا حضر الناس اكبادهم عليهم وجعه
وهم المطعمون اذ محط القطر وحالت فلا ترى قزعه
قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مخلطة ليست بصحيحة الناء
ولكن انشدنيه ابو محرز خلف الاحمر وغيره روى بعض هذا ولم يزد بعض
عين بكي بالمسبلات ابا الحرث لا تدخري على زمعه
وعقيل ن اسود اسد الناس ليوم الهياج والدفعه
فعل مثل لكم حوت الجوزاء لاحانة ولا خدعه
وهم الاسرة الوسيطة من كعب وفيهم كذروة القمعه
انتوا من معاشر شعر الراس وهم احقوهم المنعه
فبنوا عمهم اذا حضر الناس عليهم اكبادهم وجعه
وهم المطعمون اذ محط القطر وحالت فلا ترى قزعه
قال ابن اسحق وقال ابو اسامة معوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد

ابن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معوية حليف بني مخزوم قال
ابن هشام وكان مشركا وكان مرهبيرة بن ابي زهير وهم منهزمون يوم
بدر وقد اعيا هبيرة فقام فالقى عنه درعه وحمله ومضى به قال ابن
هشام وهذا اصح اشعار اهل بدر
فلما ان رايت القوم خفوا ... وقد زالت لعامتهم لنفر
وان تركت سراة القوم صرعى ... كان خيارهم اذناب عشر
وكانت حجة وافتحاما ... ولقينا المنايا يوم بدر
نصد عن الطريق وادركونا ... كان زهاءهم عطيان بحر
وقال القائلون من ابن قيس ... فقلت ابو اسامة غير خبر
انا الجشمي كنا تعرفوني ... ابين نسبتي نفر ابن نفر
فان تك في الغلاصم من قريش ... فاني من معوية بن بكر
فابلغ مالكا الما عشينا ... وعبدك ما ان ان بات حذر
وابلغ ان نهضت لمرء عنا ... هبيرة وهو ذو علم وقدر
باني اذ دعيت الى اقيد ... كررت ولم يضق بالكر صدري
عشية لا يكر بني مناف ... ولا ذي لغة مسهد ومهر
فدونكم بني لاي اخاكم ... ودونك مالكا يا ام عمرو
فلولا استهدري قامت عليه ... موقفة القوائم امر اجر
دفوع للفوارس يتكبيها ... كان بوجهها تحميم قدر
فاقسم بالذي قد كان ربي ... واصاب لذي الجمران معذر

لسوف ترون ما حسبي إذا ما ... تبدّلت الجلود جلود نمر

فما إن خادر من أسد شرى ... مديل عنبس في الغيل مجر

فقد أحمى الهباءة من كلاف ... فما يدنو له أحد بشر

بحل تحذر الحلفاء عنه ... بواشك كل مجهمة وزجر

يا وشك سوق مني إذا ما ... جبوت له بفرقة ومنذر

بسيف كالأسنة مرهفات ... كأن ظباهن حميم جمر

وأكلف مجناه من جلد ثور ... وصفراء البراية ذات أزر

وأبيض كالغدير توي عليه ... غمير الماء وسط شهر

أرفل في حمائله وأمشي ... كمشية خادر الليث سيطر

يقول لي الغني سعد هريا ... فقلت لعله تقريب عذر

وقلت له عدي لا نظرهم ... وذلك إن أطعت اليوم أمري

كذا بهم بزوه إذ أتاهم ... فظل يقاد مكتوف بصفر

قال ابن هشام أنشدني أبو محرز خلف الأحمر هذه القصيدة عن الطرماح وذكر لي أنه كان سراعهم تيار بحر وقوله مديل عنبس في الغيل مجر عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق وقال أبو أسامة أيضا

ألا من مبلغ عني رسولا ... معلغلة يبيتها الطفيف

ألم تعلم سرى يوم بدر ... وقد برقت بحبيك الكفوف

وقد تركت سراة القوم صرعى ... كأن رؤوسهم حدج نقيف

وقد لاث عليك بطن بدر ... خلاف القوم دامية حصيف

فتجاه من الغمرات عني ... وعون الله والأمر الحصيف

وستلبي من الأنواء وخدي ... ودوك جمع أعداء وقوف

وأنت لئن أراد لتستكين ... بحدب كراش مكلوم نزيف

وكنت إذا دعاني يوم كرب ... من الأصحاب داع مستضيف

فاسمعني ولو أحببت نفسي ... أخ في مثل ذلك أو حليف

أردت فكشف الغمى وأرمي ... إذا كلح المشافر يوم الأنوف

وقرن قد تركت على يديه ... يئوط كأنه غصن قصيف

دلفت له إذا اختلطوا أخزا ... شمخشخة لعاند خفيف

فلذلك كان صنع يوم بدر ... وقتل أخو مداراة عروف

أحوك في السنين كما علمتم ... وحرب لا يزال لها صريف

وبعد أم لكم لا يزدهيني ... جمان الليل والأنس اللفيف

أخوض الصرة إلجاما خوضا ... إذا ما الكلب ألجأه الشفيف

قال ابن هشام تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني كراهية الإكثار قال ابن إسحق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

أعيني جودا بدمع سرب ... على خير جند فلم يقرب

تداعى له رهطه عدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم ... يعلونه بعد ما قد عطب

يحزونه وعفير الثرا ... ب على وجهه عاريا قد سلب

وكان لنا جبلا راسيا • جميل المراة كثير العشب •
فاما بري فلم اعنه • فاوتي من خير ما تحتسب •
وقالت هند ايضا • يريب علينا دهرنا فيسوءنا • ويابى فما ناتي بشي نغالبه •
ابعد قتيل من لوي بن غالب • يراع امرؤ ان مات او مات صاحبه •
الا رب يوم قد رزئت مرزا • تروح وتغدو بالجزيل مواهبه •
فابلغ ابا سفين عني مالكا • فان القه يوما فسوف اعاتبه •
فقد كان حرب يسعر الحرب انه • لكل امري في الناس مولى يطالبه •
قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن اسحق وقالت
هند ايضا • • • • • يعة عيناي من راي لها كا كهلك رجاليه •
يا رب بالي غدا في النائبات وباكية • كم غادروا يوم القليب غداة تلك الواعية •
من كل غيث في السنين اذ الكواكب خاويه • قد كنت احذر ما ارى فاليوم حق حذاريه •
قد كنت احذر ما ارى فانا الغداة مواميه • يا رب قائلة غدا يا ويح ام معاويه •
قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن اسحق وقالت هند ايضا •
يا عين بكي عتبه • شيخا شديد الرقبه • يطعم يوم المسغبه • يدفع يوم المغلبه •
اني عليه حربه • ملهوفة مستلبه • لنهبطن يثربه • بغارة منثعبه •
فيها الخيول مقربه • كل جواد سلهبه • وقالت صفية
بنت مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس تبكي اهل القليب الذين اصيبوا
يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم •
يا من لعين قذاها عائر الرمد • حد النهار وقرن الشمس لم يقد •

اخبرت ان سراة الاكرمين معا • قد احرزتهم مناياهم الى امد •
وفر بالقوم اصحاب الركاب ولم • تعطف غداتئذ ام على ولد •
قومي صفي ولا تنسي قرابتهم • وان بكيت فما تبكين من بعد •
كانوا سقوب سماء البيت فانقصفت • فاصبح السمك منها غير ذي عمد •
قال ابن هشام انشدني بيتها كانوا سقوب بعض اهل العلم بالشعر قال
ابن اسحق وقالت صفية بنت مسافر ايضا •
الا يا من لعين للتبكي دمعها فان • كغربي دالج يسقي خلال الغيث الدان •
وما ليث غريف ذو اظافير واسنان • ابو شبلين وثاب شديد البطش غرثان •
كحبي اذ تولى ووجوه القوم الوان • وبالكف حسام صارم ابيض ذكران •
وانت الطاعن النجلاء منها مزبد آن • قال ابن هشام يروى قولها وما ليث
غريف الى آخرها مفصولا من البيتين الذين قبله قال ابن اسحق وقالت هند
بنت اثاثة بن عباد بن المطلب ترثي عبيدة بن الحرث بن المطلب •
لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا • وحلما اصيلا وافر اللب والعقل •
عبيدة فابكيه لاضياف غربة • وارملة تهوي لاشعث كالجذل •
وبكيه للاقوام في كل شتوة • اذا احمر آفاق السماء من المحل •
وبكيه للايتام والريح زفزف • وتشبيب قدر طالما ازبدت تغلي •
فان تصبح النيران قد مات ضوءها • فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل •
لطارق ليل او لملتمس القرى • ومستنبح اضحى لديه على رسل •
قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن هشام وقالت

قتيلة بنت الحارث أخت النضر الحارث

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق

أبلغ بها مني بأن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفق

مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت بوابلها وأخرى تخنق

هل يسمعني النضر إن ناديته ... أم كيف يسمع ميت لا ينطق

أمحمد يا خير ضنء كريمة ... في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من القتى وهو المغيظ المحنق

أو كنت قابل فدية فليسفن ... بأعز ما يغلو به ما يبتق

فالنضر أقرب من أسرت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق

صبرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله أعلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قال ابن إسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال

أخبر بوقعة بدر وأمره وإخباره والله تعالى أعلم

قال ابن إسحق فلما قدم المدينة لم يقم بها إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه بريدا بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم قال ابن إسحق فبلغ ما بين مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا

فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وأذن في إقامته تلك حج الأشري من قريش قال ابن إسحق ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وفي تلك الحجة المشركون من تلك السنة وكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير وغيره عن رجال من رجال قومه ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الأنصار بحج رجع إلى مكة ورجع فل قريش ندر أن لا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك الحديدة حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له بابا وخافه فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وندر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن المنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وفاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أرواد من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها

غزوة السويق

للبقاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أتطمع لنا أن تكون غزوة قال نعم قال ابن هشام وإنما
سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة أن أكثر ما طرح القوم
من أزوادهم السويق فجعل المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة
السويق قال ابن إسحق وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما
صنع به سلام بن مشكم

إني تحيرت المدينة فاجدا ۞ لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فروة إذ كميت مدامة ۞ على عجل مني سلام بن مشكم
ولما توى الجيش قلت ولم أكن ۞ لأفرحه أبشر بغزو ومغنم
تأمل فإن القوم سر وإنهم ۞ صريح لوى ما تطيح حزورهم
وما كان الأبعر لبلة راكب ۞ أتى شاغبا من غير رحلة معدم

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة
بقية ذي الحجة أو قريبا منها ۞ ثم غزا نجدا يريد غطفان ونمى غزوة
ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام
قال ابن إسحق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة
ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الأول كله أو الا قليلا منه ۞
ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قرقرة واستعمل على المدينة ابن
أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق حتى بلغ بحران معدنا
بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادي الأولى ثم رجع

إلى المدينة ولم يلق كيدا ۞ وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع وكان من حديث بني قينقاع أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا
معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا
فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
إليكم قالوا يا محمد إنك ترى أنا قومك لا يغرنك أنك لقيت قوما
لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله بنو حارثة لتعلمن
أنا نحن الناس قال ابن إسحق فحدثني يزول لآل زيد بن ثابت عن سعيد
ابن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات إلى قوله
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد
كان لكم آية في فئتين التقتا أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي
الأبصار قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع
كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحاربوا فيما بين بدر وأحد قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر
ابن مسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان أمر بني قينقاع أن امرأة
من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ
بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها

فعقدها الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوقها فضحكوا منها فصاحت فوثب
رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود
على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع قال ابن اسحق وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي ابن سلول حين امكنه الله
منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج قال فابطأ عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي قال فاعرض
عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
هشام ويقال هاذات الفضول قال ابن اسحق فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رأوا لوجهه ظلالا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك
حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع تمنعوني من
الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى
الدوائر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك قال ابن
هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته
اياهم بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قال
ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت
قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم نشبت بامرهم

عبد الله بن ابي ابن سلول وقام دونهم قال وسمي عبادة بن الصامت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل
الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبرأ الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال
يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار
وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت التوبة من المائدة يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين
في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين ثم التقصة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك
لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا تبرئه من بني
قينقاع وحلفهم وولائهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثة التي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين اصاب عير قريش وفيها ابو
سفين بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها ان
قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة
بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفين بن

فغضبت
فاغضب المسلمين
اليهم
ظلالا
سرية زيد بن حارثة الى القردة
الى بني

حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من
بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق قال ابن
هشام وفرات بن حيان من بني عجل حليف لبني سهم قال ابن اسحق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء
فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدموا بها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر
الآخرة يوبخ قريشا لأخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سكنت العوسج بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك

قال ابن هشام وهذه الأبيات في إبيات لحسان نقضها عليه أبو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب وسنذكرها ونقيضتها إن شاء الله في موضعها
قال ابن اسحق وقتل كعب بن الأشرف وكان من حديث كعب بن الأشرف
أنه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة
وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية ببشير بن بعثهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه
وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن الحسين بن لبيد
الظفري وعبد الله بن لبيد بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن
لبيد أمامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قال كعب بن الأشرف

وكان رجلا من طيئ ثم أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير حين
بلغه الخبر أحق هذا إن كان محمد قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلا
يعني زيدا وعبد الله بن رواحة هؤلاء أشراف العرب وملوك
الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها
فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي
وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويشبب الأشعار ويبكي أصحاب القليب من
قريش الذين أصيبوا ببدر فقال

طحنت رحا بدر لمهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل الأدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا إن الملوك تصرع
كم قد أصيب به من أبيض ماجد ... ذي بهجة يأوي إليه الضيع
طال الهدو فذاك كوكب أخلفت ... حال انتقال يسود ويزنع
ويقول أقوام أسر بسخطه ... إن ابن الأشرف ظل كعبا يجدع
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
صار الذي أثر الحديث بطعنة ... أو عاش أعمى مرعشا لا يسمع
نبئت أن بني المغيرة كلهم ... خشعوا القتل إلى الحكيم وجدعوا
وأبار بعة عنده وسبية ... ما نال مثل المهلكين فتبع
نبئت أن الحرث بن هشامهم ... في الناس يبني الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع فما نجا ... منهم على الحسب الكريم الأروع

قال ابن هشام قوله تبع واسم تبع سعد عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق
فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال
ابكاه كعب ثم عل بعبرة ... منه وعاش محمدا لا يسمع
ولقد رايت بنطن برقة منهم ... قتلى تسيل لها العيون وتدمع
كابلي فقد ابكيت عند اصفاء شبه الكليب الى الكليبة يسمع
ولقد شفا الرحمن سيد اهلها ... واهان قوما قاتلوه وصرعوا
وتجاوفت منهم من قلبه شعف يظل لخوفه يتصدع
قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر ابياتا لها ويذكر نقيضتها لكعب بن الاشرف
تحزن هذا العبد كل تحزن ... يبكي علي قتلى وليس شاصب
بكت عيني من يبكي لبدر واهله ... وعلت بمثلها لؤي بن غالب
فليتا الذين ضرجوا بدماهم ... يرى ما بهم من كان بن الاخاشب
فيعلم حقا عن يقين ويبصروا ... مجرهم فوق الخاوا الحواجب
فاجابها كعب بن الاشرف فقال
الا فارجروا منكم سفيها لسلمه ... عن القول ياتي منه غير مقارب
اتشمتني ان كنت ابكي بعبرة ... لعمرك اني واد هم غير كاذب
فابني لبنات ما بقيت وذاكر ... مآثر قوم محدثيهم بالجباجب

لعمري لقد كانت مريم بمعزل ... عن الشر فانجاك وجوه العقارب
فحق مريد ان تجد انوفهم ... بشمهم حتى لؤي بن غالب
وهبت بصبي من مريد لجعدر ... وفاديت الله بين الاحاشب
ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب فانتدبه محمد بن مسلمة
من بني عبد الاشهل فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك
به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن
مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب
فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به ام لا فقال انما
عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما
بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان
ابن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل وكان اخا
كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد
الاشهل والحرث بن اوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عبس
ابن جبر احد بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله بن الاشرف قبل ان يا
سلكان بن سلامة ابا نائلة فتحدث معه ساعة وتناشدا
شعرا وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني
قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان

قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا الحرب ورمونا عن قوس
واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأضحنا
قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد
كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول فقال له سلكان
إن قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك
قال أترهنوني أبناءكم قال لقد أردت أن نفضحنا إن معي أصحابا لي على
مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك
من الحلقة ما فيه وفاء فجاء سلكان أن لا يدخلوا السلاح إذا جاءوا
فقال إن في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره
وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم يطلموا فيجتمعوا إليه فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال قال ائتوني
بنسائكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل يثرب وأعطرهم
قال أترهنوني أبناءكم قال ابن إسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما عزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبني قينقاع ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فحاصرهم
حتى استهوا لحصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب
في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت إنك امرؤ محارب
وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة قال إنه أبو نائلة لو

وجدني نائما ما أيقظني فقالت والله إني لأعرف في صوته الشر
قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب، فنزل فتحدث
معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى
شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال إن شئتم فخرجوا
يتماشون فمشوا ساعة ثم إن أبا نائلة شام يده في فود رأسه ثم
شم يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد
ساعة لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفود
رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم
تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا
لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن
إلا أوقدت عليه نارا قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت
عانته فوقع عدو الله وقد أصيب رجل من أولاد زنباع في رأسه أو
رجله أصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد
ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض وقد
أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس وزفره الدم فوقفنا له ساعة
ثم أتانا يتبع آثارنا قال فاحتملنا فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله
وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خاف يهود
لوثبتنا بعد قتل عدو الله فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه قال ابن إسحق

اجاب

الفعل والشعر لابن الزبعرى

فقال

المغول سيف قصير محدود الطرفين

الثنة ما بين السرة والعانة

فجرح

وقال كعب بن مالك

فعودن منهم كعب صريعا قد ذللت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد عليه بأيديا مشهرة ذكور
بأمر محمد اذ دس ليلا لكعب اخا كعب يسير
فما كرهه فأنزله بمكر ومحمود اخو ثقة جسور

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني النضير ساذكرها ان شاء الله في حديث ذلك اليوم قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كاسد في غير معرف
حتى انوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل امر مجحف

قال ابن هشام وساذكر قتل سلام بن ابي الحقيق في موضعه ان شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود قال ابن هشام محيصة ويقال محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر ابن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس على ابن سينة قال ابن هشام ويقال ابن سبينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم قتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان

اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال أي والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجيب فاسلم حويصة قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث مولى لابي حارثة عن ابنة محيصة عن ابيها فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن امي لو ابرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما اصوبه فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طايعا وان لنا ما بين يثرب والسبب

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو المدني قال لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة اخذ منهم نحوا من اربع مائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على الخزرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تضرب اعناقهم فجعلت الخزرج تضرب اعناقهم وليستهم ذلك فظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج وهم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبني قريظة ولم يكن يبقى من بني قريظة الا اثنا عشر رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب فلان وفلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن هود او كان عظيما في بني قريظة

فدفعه إلى مُحَيِّصَة بن مسعود وإلى أبي بُرْدَة بن نِيَار وأبو بُرْدَة الذي رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذع عامر المعز من الأضحى وقال ليضربه مُحَيِّصَة وليمد فقال أبو بُرْدَة فضربه مُحَيِّصَة ضربة لم تقطع ودفع أبو بُرْدَة فأجهز عليه فقال حُوَيِّصَة وكان كافرا لأخيه مُحَيِّصَة أقتلت كعب بن هَوْذا قال نعم قال حُوَيِّصَة أما والله لرب شحم قد نبت في بطنك من ماله إنك للئيم فقال له مُحَيِّصَة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا أنه جعل يتبسط من الليل فيعجب من قول أخيه مُحَيِّصَة حتى أصبح وهو يقول والله إن هذا الدين ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال مُحَيِّصَة في ذلك أبياتا قد كتبناها قال ابن إسحق وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من نجران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث **غزوة أحد** وكان من حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر ابن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا أقبل من قال منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة

ابن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثأرا بمن أصاب منا ففعلوا قال ابن إسحق ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون فأجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد مَنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الأسارى فقال يا رسول الله إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن أمية يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال إن محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه قال بلى فأعنا بنفسك فلك الله علي إن رجعت أن أغنيك وأصنت أن أجعل ابنتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عيش ويسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

أيا بني عبد مناة الوُرَّام ... أنتم حماة وأبوكم حام ... لا تعدلوا نصركم بعد العام

أسماء الحديث وعلمائه

وخرج مسافع بن عبد مناف وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة
يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ال مالك للحسب المقدم أنشدكم القرى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم الحلف وسط البلد المحرم
ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقاله وحشي يقذف حربة له قذف
الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة
عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرجت فرش بحدها وجدها
واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن
التماس الحفيظة وان لا يفروا وخرج ابو سفيان بن حرب وهو قائد الناس
معه هند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحرث
ابن هشام بن المغيرة وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد
ابن المغيرة وخرج صفوان بن امية بنته بنت مسعود بن عمرو بن عمير
الثقفية وهي ام عبد الله بن صفوان قال ابن هشام ويقال رقية
قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام
عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية
وهي ام بني طلحة مسافع والحلاس وكلاب فقالوا يومئذ هم وابوهم
وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك بن حسل مع
ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة

احدى نساء بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وكانت ممن بث عتبة
كلما مرت بوحشي او مر بها قالت وريها اباد سمعة اشف واشتف
وكان وحشي يكنى بابي دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بحذاء
السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا ورايت في
ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة
قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ورايت بقرا والله خير قال فاما البقر فنفر ناس من اصحابي يقتلون واما
الثلم الذي رايت في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل قال ابن اسحق
فلما رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر
مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله بن ابي
ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رايه في ذلك ان لا
يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال
رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فاته
بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يروا اناجبنا عنهم وضعفنا
فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما
خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه
فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم

الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن
رجعوا رجعوا أخايبين كما جاءوا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين كان من أمرهم حتى لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس لأمته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم
رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فإن
شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يناجز فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ألف من أصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس
قال ابن إسحق حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله
ابن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل أنفسنا
ها منا أيها الناس فرجع بمن اتبعه ممن رجع من أهل النفاق والريب واتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن
تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم قال لو نعلم أنكم تقاتلون
ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وأبوا
إلا الانصراف عنهم قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عز وجل عنكم
نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وذكر غير زياد عن محمد بن إسحق

عن الزهري أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
ألا تستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد حدثني
محمد بن إسحق قال وعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك
في حرة بني حارثة فذب في سبيله فأصاب كلاب سيف فاستله قال
ابن هشام ويقال كلاب سيف قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك
فإني أرى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أي من قرب من طريق
لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحرث أنا يا رسول الله
فندب به في حرة بني حارثة وأنوالهم حتى سلك مال المربع بن قيظي
وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول
إن كنت رسول الله فإني لا أحل لك أن تدخل حائطي وقد ذكر لي
أنه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو أني أعلم أني لا أصيب
بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر وقد
بدر إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربه بالقوس في رأسه فشجه وعصى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره

إلى أحد وقال لا يقاتلن أحد منكم حتى يأمره بالقتال وقد سرحت قريش
الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من
الأنصار حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى
زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتال وهو في سبعمائة رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا
بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون
رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا
فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين درعين ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار قال ابن
هشام وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب
والنزاري ورافع بن خديج أحدثي عارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد
ردهما فقيل له يا رسول الله إن رافعا رام فأجازه فلما أجاز رافعا قيل له
يا رسول الله فإن سمرة يصرع رافعا فأجازه ورد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
أحد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن حزم أحد
بني مالك بن النجار وأسيد بن ظهير أحد بني حارثة ثم أجازهم يوم الخندق
وهم أبناء خمس عشرة سنة قال ابن إسحق وتعبأ قريش وهم ثلاثة آلاف
رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام إليه
أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله
قال أن تضرب به في العدو حتى يعوج قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه
إياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب إذا كانت وكان
إذا أعلم بعصابة له حمراء فاعتصبها علم الناس أنه سيقاتل فلما أخذ
السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك
فعصب بها رأسه ثم جعل يتبختر بين الصفين قال ابن إسحق فحدثني
جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الأنصار من
بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة
يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة أن أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان
أحد بني ضبيعة وقد كان ترهب حين خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الأوس وبعض الناس كان
يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا أن لو قد لقي قومه
لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر
في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر
قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية
الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع
رد هم عليه قال لقد أصاب بعدي شرا ثم قاتلهم قتالا شديدا

ثم راحتهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال ابو سفيان لاصحابه اللواء
من بني عبد الدار يحرصهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد
وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل
رياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه
فنكفيكموه فتمسوا به وتوعدوه وقالوا لحن نسلم اليكم لواءنا ستعلم
غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان فلما التقى الناس ودنا
بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف
يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم فقالت هند فيما تقول

وهابني عبد الدار * وحماة الادبار * ضربا بكل بتار * وتقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق * او تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى اثخن في الناس قال ابن هشام حدثني غير واحد من اهل
العلم ان الزبير بن العوام قال خطرت في نفسي حين سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا
ابن صفية عمته ومن قريش وقمت اليه مسألته اياه قبله فاعطاه
اياه وترني والله لاظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء
فعصب بها رأسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت
وكذلك كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول * اضرب بسيف الله والرسول *

قال ابن هشام ويروى في الكيول قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان
في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو
الى صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب
المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله
ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف
عنها فقال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابن اسحق وقال ابو دجانة
ورأيت رجلا يجمش الناس جمشا شديدا فصمدت له فلما حلمت عليه السيف
ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب
به امرأة * وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء
مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى ابا نيار فقال له حمزة
هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو
ابن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقاضرب به حمزة فقتله قال
غلام جبير بن مطعم والله ان لا ظر الحمزة يهد الناس بسيفه ما
يليق شيئا مثل الاوزاع اذ تقدمت اليه سباع فقال حمزة هلم
الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكانما اخطأ راسه وهززت
حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من

ثم تحيفت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار عن
جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي بن
الخيار اخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معوية بن ابي سفين فاذ بنا مع
الناس فلما فقلنا مر بنا بحمص وكان وحشي يزول حبشيا قد سكنها واقام
بها فلما قدمنا لها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في ان تاتي وحشيا
فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه
بحمص فقال لنا رجل نحن نسأل عنه انكم لتجدانه بفناء داره وهو رجل قد
علبت عليه الخمرة فان تجداه صاحيا تجد رجلا عربيا وتجد عنده بعض ما
تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث نسألا عنه وان تجداه وبه
بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فجئنا حتى جئناه فاذا هو
بفناء داره على نطنفسة له فاذا شيخ كبير مثل البغاث قال ابن هشام
مثل البغاثة وهو ضرب من الطير قال واذا هو صاح لا بأس به قال فلما
انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الينا عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي
ابن الخيار انت قال نعم قال اما والله ما رأيتك منذ نا ولتلك التي
ارضعتك بذي طوى فاوى ما ولدتك امك ومشى على بعيرها اخذ تلك بعضديك
فطفقت اي قد ما ك حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا ان وقفت على قرنتها
قال فجلسنا اليه فقلنا اي نا لك نحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلته فقال

اما اني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني
عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد اصيب
يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال لي اجبيرا ان قتلت حمزة عم محمد بعمي
فانت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا اقذف الحربة قذف
الحبشة قل ما اخطئ بها شيأ فلما التقى الناس خرجت انظر حمزة وانتصره
حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم
له شيء فوالله اني لأهيئ له اريده واستتر منه بشجرة او حجر ليدنو مني
اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال له حمزة مهلم الي
يا ابن مقطعة البظور قال فضربه ضربة كانما اخطأ رأسه قال ورمزت حربتي
حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه
وذهب ليئوب نحوي فغلب وتركته واياها حتى مات ثم اتيته فاخذت
حربتي ثم رجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته
لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم اقمت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله
مكة هربت الى الطائف وكنت امرأ فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسلموا اتيت على المذاهب فقلت الحق بالشام او اليمن
او ببعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما
يقتل احد من الناس دخل في دينه وتشهد شهادة الحق فلما قال لي ذلك
خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه
الا بي قائما على رأسه اتشهد شهادة الحق فلما رآني قال اوحشي قلت نعم

مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع
الرياض

يَرسُولَ اللهِ قَالَ اقْعُدْ فَحَدِّثْنِي كَيْفَ قُتِلَتْ حَمْزَةُ قَالَ فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُكُمَا
فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ وَيْحَكَ غَيِّبْ عَنِّي وَجْهَكَ فَلَا أَرَيَنَّكَ قَالَ فَكُنْتُ
أَتَنَكَّبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لِئَلَّا يَرَانِي حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ
خَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَخَذْتُ حَرْبَتِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حَمْزَةَ فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ رَأَيْتُ
مُسَيْلِمَةَ قَائِمًا فِي يَدِهِ السَّيْفُ وَمَا أَعْرِفُهُ فَتَهَيَّأْتُ لَهُ وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى كِلَانَا يُرِيدُهُ فَهَزَرْتُ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا
عَلَيْهِ فَوَقَعَتْ فِيهِ وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَوَاللهِ أَعْلَمُ أَيُّنَا
قَتَلَهُ فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ فَقَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَمَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ صَارِخًا يَقُولُ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ

ابْنُ هِشَامٍ فَبَلَغَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ أَنَّهُ حَتَّى خَلَعَ مِنَ الدِّيوَانِ
فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ
قَاتِلَ حَمْزَةَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَمِيئَةَ اللَّيْثِيُّ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ قَتَلْتُ مُحَمَّدًا فَلَمَّا قُتِلَ
مُصْعَبٌ أَعْطَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللِّوَاءَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَاتَلَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي مُسْلِمَةُ

ابن

ابْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ قَالَ لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ وَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ
أَنْ قَدِّمِ الرَّايَةَ فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ فَقَالَ أَنَا أَبُو الْقَصِمِ فَيُقَالُ أَبُو الْقَصِمِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْقَصِمِ
فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ قَالَ نَعَمْ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الصَّفَّيْنِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَى فَرْقِهِ
ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهِزْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَفَلَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّهُ
اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ فَقَطَعَتْنِي عَنْهُ الرَّحِمُ وَعَرَفْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ
وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا سَعْدِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَنَادَى أَنَا قَاسِمٌ
مَنْ يُبَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ زَعَمْتُمْ أَنَّ قَتْلَاكُمْ
فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّ قَتْلَانَا فِي النَّارِ كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا لَخَرَجَ إِلَيْكُمْ
بَعْضُكُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فَقَتَلَهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ قَتَلَ أَبَا سَعْدِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَاتَلَ
عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ فَقَتَلَ مُسَافِعَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْكِلَابِيَّ بْنَ طَلْحَةَ كِلَاهُمَا
يُشْعِرُهُ سَهْمًا فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَافَةَ فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهَا فَتَقُولُ يَا بُنَيَّ مَنْ
أَصَابَكَ فَيَقُولُ سَمِعْتُ حَلَاجِينَ رَمَيَانِي وَهُوَ يَقُولُ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَقْلَحِ
فَنَذَرَتْ إِنْ أَمْكَنَهَا اللهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرَ وَكَانَ عَاصِمٌ
قَدْ عَاهَدَ اللهَ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا وَلَا يَمَسَّهُ وَقَاتَلَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ
يَوْمَئِذٍ وَهُوَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ إِنْ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ حَتْمًا أَنْ تُخَضَّبَ الصَّعْدَةُ أَوْ تُنْدَقَّ
فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالَّتِي حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلُ

وأبو سفين فلما استغلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وهو ابن شعوب
وقد علا أبا سفين فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا أهله ما شأنه فسئلت
صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة قال ابن هشام
ويقال الهائعة وجاء في الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه إذا
سمع هيعة طار إليها قال الطرماح بن حكيم الطائي والطماح الطوماح
الرجال أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع
قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد غسلته الملائكة
وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة

لأحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس وقال أبو سفين
ابن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعونة بن شعوب إياه على حنظلة

ولو شئت نجتني كميت جمرة ... ولذا أخذ الثعلبا لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدن غدوة حتى دنا لغروب
أقاتلهم وأدعي بال غالب ... وأدفعهم عني بركن صليب
فكلي ولا أرعى مقالة عاذل ... ولا نسائي من عبرة وتحيب
أبال إذا حاموا له قدما بعوا ... وحق لهم من عبرة بنصيب
وسل الذي قد كان في النفس أنني ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن أشيم قرمانا كريما ومصعبا ... وكان لذا الضحاك غير هيوب
ولو أنني لم أشف نفسي منهم ... لكانت شجى في القلب ذات ندوب

أصابهم من لم يكن لدمائهم ... كفاء ولا في حطة بضريب
فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت الفرو مصيد من آل هاشم ... وأسد زور قتله لمصيب
أتعجبان أقصدت حمزة منهم ... نجيبا وقد سمت له بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه ... وشيبة والحجاج دان حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه ... بضربة عضب بله بخضيب

قال ابن إسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفين فيما دفع عنه

ولولا دعائي يا ابن حرب ومشهدي ... لألفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري الهبر بالنعف قرقرت ... ضباع عليه أو ضراء كليب

قال ابن هشام قوله عليه أو ضراء عن غير ابن إسحق قال ابن إسحاق
وقال الحرث بن هشام يجيب أبا سفيان

إنك لو عاينت ما كان منهم ... لأبت بقلب ما به تتجيب
لدى صخن بذ راوا قمت بوائما ... عليك ولم تحفل مصاب حبيب
جزيتهم يوما بما بذ ركمثله ... على شاحج ذي مبعة وشبيب

قال ابن هشام إنما أجاب الحرث بن هشام أبا سفين لأنه ظن أنه عرض
به في قوله وما زال مهري مزجر الكلب منهم لذا الحرث يوم بذر قال
ابن إسحق ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم
بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها قال
ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن

عبد الله بن الزبير عن الزبير أنه قال والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم
هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذ بن قليل
ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه وحلوا
ظهورنا بالخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل
فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو
منه أحد من القوم قال ابن هشام الصارخ إزب العقبة يعني الشيطان
قال ابن إسحق وحدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعا حتى أخذه
عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع
صواب غلام لبني أبي طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل
به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى
قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت فقال حسان في ذلك

فخر ثم باللواء وشر فخر ... لوا ذ حين رد إلى الصواب
جعلتم فخركم فيه لعبد ... والأمر من يطائعه الثواب
ظننتم والسفيه له ظنون ... وما إن ذاك من رأي الصواب
بأن جلادنا يوم التقينا ... بمكة يبتغي حمر العياب
أقر العين أن عصبت يداه ... وما إن تعصبان على حساب

قال ابن هشام آخرها لأبي خراش الهذلي أنشدنيه خلف الأحمر
أقر العين أن عصبت يداها ... وما إن تعصبان على حساب
في أبيات له يعني امرأته في غير حديث أحد وتروى الأبيات أيضا لمعقر

ابن حويلد الهذلي قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت في شأن
عمرة بنت علقمة ورفعها اللواء

إذا عضل هيقت اليتامى ألفها ... جلايا تثير النقع تحت الحواجب
أصبناهم طعنا مبيرا ونهكة ... وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية أصبحوا ... يباعون في الأسواق بيع الجلائب

قال ابن هشام وهذه الأبيات في أبيات له قال ابن إسحق وانكشف المسلمون
فأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من
المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدثت بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت
شفته وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص قال ابن إسحق فحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح
الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى
ربهم فأنزل الله عز وجل في ذلك ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو
يعذبهم فإنهم ظالمون قال ابن هشام وذكر ريح بن عبد الرحمن
ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن عتبة
ابن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر
رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب
الزهري شجه في جبهته وأن ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان

من حلق المغفر في وجنته ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من
الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي
ابن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه أبو طلحة بن عبيد الله
حتى استوى قائما وقص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدم
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار قال ابن هشام
وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة بن
عبيد الله وذكر عبد العزيز بن محمد عن إسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى
ابن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع
إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته
ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين
ابن إسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص

إذا الله جازى معشرا بفعالهم ... ونضرهم الرحمن رب المشارق
فأخزى الإله حيا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي محمد ... فأدميتها وقطعت بالبوارق
فهل لا أدرك الله والمنزل الذي ... نصيبك منه عند أحد البوائق

قال ابن هشام تركنا منها بيتين أقذع فيهما قال ابن إسحق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غشيه النوم من رجل يشرى لنا نفسه كما حدثني

الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام
زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار وبعض الناس يقول إنما هو عمارة
ابن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا
رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة
ثم فاءت فئة من المسلمين فاحتملوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أدنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وقالت أم عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعيد بن زيد الأنصاري أن أم
سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا
خالة أخبريني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس
ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت بإزائه أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمي عن
القوس حتى خلصت الجراح إلي فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت
من أصابك يا هذا فقال ابن قميئة أقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا فاعترضت له أنا
ومصعب بن عمير وأناس معنا ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب
هذه الضربة ولقد علوته على ذلك بضربات ولكن عدو الله كانت
عليه درعان قال ابن إسحق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى
سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته
يناولني النبل وهو يقول ارم فداك أبي وأمي حتى إنه ليناولني السهم ما له
نصل فيقول ارم به قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حين انداقت سيتها فأخذها قتادة بن
النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على
وجنته قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما وحدثني القاسم بن
عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى إلى أنس بن النضر عم أنس بن مالك
إلا عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد
ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا على ما مات عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك
فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ
سبعين ضربة فما عرفه إلا أخته عرفته ببنانه قال ابن هشام حدثني بعض
أهل العلم أن عبد الرحمن بن عوف أصيبت فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين
جراحة أو أكثر أصابه بعضها في رجله فعرج قال ابن إسحق وكان أول من
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المعركة وقتل الناس قتيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفت

عينيه

عينيه الشريفتين تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أنصت قال ابن إسحق فلما عرف المسلمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق
وعمر الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضوان الله عليهم والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما استند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا
نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة
من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير
إذا انتفض بها قال ابن هشام الشعراء دباب له أربع ثم استقبله فطعنه
في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا قال ابن هشام مرتدأ يقول يتقلب
عن فرسه فجعل يمد خرخرة قال ابن إسحق وكان أبي بن خلف كما حدثني صالح
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فيقول يا محمد إن عندي العوذ فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك
عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله فلما حج
إلى قريش قد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلني والله
محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله إن بك من بأس فقد كان قال له

بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فما شعر والله بشر وهم قافلون
به الى مكة قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... أبي يوم بارزة الرسول
أتيت اليه تحمل رمح عظم ... وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بوا التجار بكرا ... أمية إذ يقودك يا عقيل
وتبا ربعة إذ أطاعا ... أبا جهل لأمهما الهبول
وأفلت حارث لما شغلنا ... بأسر القوم أسرته قليل

قال ابن هشام أسرته قبيلة وقال حسان بن ثابت في ذلك

ألا من مبلغ عني أبيا ... فقد لقيت في سبخ السعير
تلهى بالصلالة من بعيد ... وتقسيم ان قدرت مع الدثور
تمنى الأماني من بعيد ... وقول الكفر جمع في غرور
فقد لاقت طعنة ذي حفاظ ... كريم البيت نهبي بدي فجور
له فضل على الأحياء طرا ... إذا نابت ملمات الأمور

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على سرحة على طاره حتى بلا ذروتها ما شاء الله ابن شاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه قال فحدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن سعيد بن المسيب وقاص الله كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان لما علمت

لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال ابن اسحق فنبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب بعد أولئك النفر من أصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الخيل خالد بن الوليد قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقام عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل قال ابن اسحق وهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب ينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع قال ابن هشام ويبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الدرجة المبنية في الشعب وذكر عمر مولى غفرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا ابن الجراح الى أصحابه وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنتقى دون الأعوص قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش

بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا فرمان فأبشر قال فما هذا ابشر فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فنحر بها نفسه قال ابن إسحق وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق وكان أحد بني ثعلبة ابن الفطيون قال لما كان يوم أحد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم إن نصر محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم وعادته وقال إن أصبت فمالي لمحمد يضع فيه ما يشاء ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخيريق خير يهود قال ابن إسحق وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم أحد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذر بن زياد البلوي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به فلما كان بمكة ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين إلا آخر القصة قال ابن هشام حدثني من أثق به من أهل العلم أن الحرث بن سويد قتل المجذر بن زياد وقيس بن زيد والدليل على ذلك أن ابن إسحق لم يذكره في قتلى أحد وإنما قتل المجذر لأن المجذر كان قتل أباه سويدا في بعض الحروب التي كانت بين الأوس

والخزرج قبل الإسلام فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أبا لك كما نتظرهم والله ان يحز لواحد منا من عمره ما لا يطمئن جارا فانحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافنا ثم نحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي قالوا والله إن عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه حذيفة ديته بيديه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتي به إلى دار قومه وهو بالموت فاجتمع إليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء أبشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فجعل يوسد ابنه فقال أبأبي أنت تبشره بالجنة من جزع عمر ترمه والله ما هذا الغلام من نفسه قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتى لا يدري من هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر له إنه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل فحدث به إنسانة أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فاثبتته الجراحة فاحتمل إلى دار

والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه إذ خرج الحرث بن سويد بن الصمة
حوارط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الأنصار قال ابن اسحق قتل سويد
ابن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غمرة رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث
قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعد بن معاذ عن
سفيان مولى لهم أحد هذيل عن أبي هريرة قال كان يقول حدث تولى عمر رجل من
الجنة لم يصل قط فإذا الذي يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصرم بني
عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان
شأن الأصرم قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أحد بدا له في الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه وغدا
حتى دخل في عرض المنايا فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد
الأشهل يتمسون قتلاهم في المعركة إذ هم به فقالوا والله إن هذا
للأصرم ما جاء به لقد تركناه وإنه لمنكر هذا الحديث فسألوه ما جاء بك يا عمرو
أحدب على قومك أم رغبة في الإسلام قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله
وبرسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لمن أهل الجنة قال ابن اسحق
وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن عمرو بن الجموح كان

رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أراد أن يخرج
وقالوا له إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله إني
لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه وما عليكم أن لا تمنعوه لعل
الله أن يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم أحد قال ابن اسحق وقتل
هند بنت عتبة كاحد بني صاخر بن كنانة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والأنوف
حتى اتخذت هند من آذان الرجال والنساء خدما وقلائد وأعطت خدمها
وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة
فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر
ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري
حتى ترم أعظمي في قبري

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب
فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر
يا ابنة وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر
بكل أبيض كالقمر

بكل قطاع حسام يفري ٭ حمزة ليثي وعلي صقري ٭ إدرام شيب وأبو الوليد
مخضبا منه ضواحي النحر ٭ وذر لك الشوفسر تذري ٭ قال ابن هشام تركنا
منها ثلاثة أبيات أقذع عنها قال ابن إسحق وقالت هند بنت عتبة أيضا
شفيت نفس حمزة نفسي أحد ٭ حين بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني الذي كنت أجد ٭ من لذعة الحزن الشديد المعتمد
فالحزن طلوكم وشوب برد ٭ تقدم ما قدمنا عليكم كالأسد
قال ابن إسحق فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث أن عمر بن الخطاب قال
لحسان يا ابن الفريعة قال ابن هشام الفريعة بنت خالد بن خنبس
ابن حارثة بن لوذان بن عبيد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
ابن كعب بن الخزرج لو سمعت ما تقول هند ورأيت شرها قابعة على
صخرة ترجز وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله إن لأنظر
إلى الحربة هوي وأنا على رأس فارع يعني أطمه فقلت والله إن هذه
لسلاح ما هي بسلاح العرب وكأنها أنا هوي إلى حمزة ولا أدري أتبعني
بعض قولها أكفيكموها قال فأسنده عمر بعض ما قالت فقال حسان
أشرت كاعا وكان عادها ٭ لؤما إذا أشرت مع الكفرة قال
ابن هشام وهذا البيت في أبيات له تركناها وأبياتا إيضاله على الذال
وأبياتا أخر على الذال لأنه أقذع فيها قال ابن إسحق وقد كان الحليس
ابن زبان أخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الأحابيش قد مر
بأبي سفين وهو يضرب في سدف حمزة بن عبد المطلب برج الرتج ويقول

ذق عمق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يضرب بأبي عمه ما
ترون لحما فقال فيحك أكتمها عني فإنها كانت زلة ثم انصرف أبو سفين حين
أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أنعمت فعال إن الحرب
سجال يوم بيوم بدر أعل هبل أي ظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلا وأجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في
النار فلما أجاب عمر أبا سفين قال له أبو سفين هلم إلي يا عمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له أبو سفين أنشدك
الله يا عمر أقتلنا محمدا قال اللهم لا وإنه ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي
من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة لهم إني قتلت محمدا قال ابن هشام واسم ابن
قميئة عبد الله قال ابن إسحق ثم نادى أبو سفين إنه قد كان من قتالكم مثل والله
ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت ولما أصرفا أبو سفين ومن
معه نادى إن موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون
وما ذا يريدون فإن هم قادوا جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون
مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم قال علي
فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا
إلى مكة وفرغ الناس لقتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة المازني أخو بني النجار
من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع الأحياء هو أم في الأموات فقال رجل من
الأنصار أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحا في القتلى به
رمق فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر في
الأحياء أنت أم في الأموات قال أنا في الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عني السلام وقل له إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما
جزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول
لكم والله لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم
عين تطرف قال ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني أبو بكر الزبيري أن رجلا دخل على
أبي بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره ينزسها
ويقبلها فقال له الرجل من هذه فقال هذه بنت رجل خير مني سعد بن
الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد
قال ابن إسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس
حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به
فجدع أنفه وأذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفية ويكون سنة من
بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن
أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما

رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من
فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم
مثلة لم يمثلها أحد من العرب قال ابن هشام ولما وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لئن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا
قط أغيظ إلي من هذا ثم قال جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب
في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله و
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد
أخوة من الرضاعة أرضعتهم مولاة لأبي لهب قال ابن إسحق وحدثني
بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا أتهم
عن ابن عباس أن الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقول أصحابه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر
ونهى عن المثل قال ابن إسحق وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن
سمرة بن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام
قط فكان فيه حتى أمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة قال ابن إسحق
وحدثني مزلا أهلي عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فنضح ببردة ثم صلى عليه
فكبر سبع تكبيرات ثم أتي بالقتلى يوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه

معهم حتى صلى عليه ستين وسبعين صلاة قال ابن اسحق وقد اقبلت فيما
بلغني صفية عند المطلب لتنظر اليه وكان اخاها لامها وابيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا
ترى ما بأخيها فقالها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك
ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا
لما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه
فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن فكان عمر لآل عبد الله بن جحش وكان لاميمة بنت عبد المطلب
حمزة خاله وقد كان مثل به كما مثل بحمزة الا انه لم يبتر عن كبده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره فلما سمع ذلك
الاعن اهله قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة
فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
ادفنوهم حيث صرعوا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشرف على القتلى يوم احد قال انا شهيد على
هؤلاء ما من جريح يجرح في سبيل الله الا والله يبعثه يوم القيمة يدمي
جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك قال فاكثر هؤلاء جمعا للقرآن
فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يوجدون الاثنين والثلاثة في القبر

ثم قال وحدثني عمي موسى بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة وجرحه
يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق
ابن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام
فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد قال ابن اسحق ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت
جحش كما ذكر لي فلما لقيت الناس نعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له
ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تبتها عند اخيها وخالها
وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور
الانصار من بني عبد الاشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما
رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهم
ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بني
عبد الاشهل قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على
حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده وينكين عليه فقال رحمن يرحمكن

وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي ابن أبي طالب لا يصيب المشركون منا شيئا حتى نفضح الله علينا قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيح قال نادى منادي يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي قال ابن إسحق وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرج معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس وكلم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي الشائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو

يطلبها العدو

قال ابن هشام وحدثني من أثق به من أهل العلم بالقرآن أن الله عز وجل أنزل في ذلك من قول الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم إلى قوله إن كنتم مؤمنين

قال ابن إسحق فحدثني عبد الواحد بن أبي عون عن إسماعيل بن محمد بن سعد ابن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أروني حتى أنظر إليه قال فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة

قال ابن هشام الجلل من القليل والكثير وهو هذا من القليل قال أبو ذؤيب في الجلد القليل

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ... لعمرك ما تدري ذؤيب أم الجعل

أي صغير وقليل قال ابن هشام وأما قول الشاعر وهو الحرث بن وعلة

وإن تعفوت لا أعفو جللا ... وإن سطوت لا وهن عظمي

فهو الكثير

قال ابن إسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول سيفه إلى ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن أبي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة قال ابن هشام ويقال سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار قال ابن هشام

صدقه

الفقار

قلت لأخي وقال لي ألقوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه وكان إذا غلب حملته عقبة ومشى
عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون قال ابن إسحق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية
أميال واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن
إسحق فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة وقد رمز به
كما حدثني عبد الله بن أبي بكر معبد بن إلى معبد الخزاعي وكانت خزاعة
عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
مسلمهم ومشركهم صفقتهم
صفقة معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله
عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد
حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابه
وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم
فلنفرغن منهم فلما رآى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال
محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ونددوا على ما صنعوا
فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما
أرى

أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم
لنستأصل بقيتهم قال فإني ألهاك عن ذلك قال ووالله لقد حملني ما رأيت
على أن قلت فيه أبياتا من شعر قال وما قلت قال قلت
كادت تهد من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرض الجرد الأبابيل
تردي بأسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا أظن الأرض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... إذا تغطمطت البطحاء بالخيل
إني نذير لأهل السهل ضاحية ... لكل ذي إربة منهم ومعقول
من جيش أحمد لا وخش أنابلة ... وليس يوصف ما أنذرت بالقيل
فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون
قالوا يثرب قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني
محمدا رسالة أرسلكم بها إليه وأحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ إذا
وافيتموها قالوا نعم قال فإذا وافيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير
إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم ممن تركنه برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأصحابه فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابن هشام حدثنا أبو عبيدة أن أبا
سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع إلى المدينة ليستأ
صلوا
زعموا بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوان
ابن أمية بن خلف لا تفعلوا فإن القوم قد جرحوا وقد حسبنا أن يكون

فيهم
الذين كانوا بالقصاص
ما فاتهم
من الظفر
بالمجيد
الكمري رصاد وجيش الناس
الذين ردهم الى المدينة
الجيش وخوشة وفاش

لهم قال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يحمر الأسد حين بلغه أنهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم
حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معوية
وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ثم من
عليه فقال يا رسول الله أقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله
لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زيد فضرب
عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم
ابن ثابت فضرب عنقه ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معوية
ابن المغيرة بعد حمزة الأسد وكان لجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل
فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنكما
ستجدانه الموضع كذا وكذا أو نحو هذا فقتلاه قال ابن إسحق فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبد الله بن أبي ابن
سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام يقومه كل جمعة لا يذكر
شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا إذا جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه
واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع الناس
بغلر قام فصنع ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون ثيابه من نواحيه وقالوا
اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب
الناس وهو يقول والله لكأنما قلت بجرا أن قلت أشد أمره فلقيه رجال
من الأنصار بباب المسجد فقال ما لك ويلك قال قمت أشد أمره فوثب
على رجال من أصحابه يجيدونني ويعنفونني لكأنما قلت بجرا أن قمت أشد
أمره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما ابتغي أن يستغفر لي قال ابن إسحق وكان يوم أحد يوم السبت
وبعيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق المنافقين ممن كان يظهر
الإيمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد
كرامته بالشهادة من أهل ولايته والحمد لله كثيرا لا شريك له

ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن إسحق المطلبي قال وكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد
من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك
ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واذ
غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم قال
ابن هشام تبوئ المؤمنين تتخذ لهم مقاعد ومنازل قال الكميت بن زيد

ليتني كنت قبله ... قد تبوأت مضجعا ... وهذا البيت في ابيات له ... اي سميع بما تقولون عليم بما تخفون ... اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا وكلوا الطائفتان بنو سلمة من حشم من الخزرج وبنو حارثة من البيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما اي المدافع عنهما ما هممتا به من فشلهما وذلك انه انما كان دلك منهما عن ضعف ووهن اصابهما عن غير شك في دينهما فتولى دفع ذلك عنهما بربطه وعائدته حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما وحققنا بنيتهما صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني رجل من الاسد من اهل العلم قال قالت الطائفتان ما احب انا لم نهم بما هممنا به لقول الله ايانا في ذلك قال ابن اسحق يقول الله تبارك وتعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل عليّ وليستغن بي اعنه على امره واداقع عنه حتى ابلغ به واقوّيه على نيته ... ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوني فانه شكر نعمتي لقد نصركم الله ببدر وانتم اقل عددا واضعف قوة ... اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اي ان تصبروا العدو وتتقوا ويأتوكم من وجههم هذا امددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال ابن هشام مسومين بعلمين بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن انه قال اعلموا

على اذنابها بخيلهم ونواصيها بصوف ابيض فاما ابن اسحق فقال كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر والسيماء العلامة وفي كتاب الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم وحجارة من سجيل منضود مسومة يقول معلمة بلغنا عن الحسن انه قال عليها علامة انها ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال رؤبة ابن العجاج ... فالآن نبلي في الحياء السهم ... ولا تجارينا اذا ما سوموا ... وشخصت ابصارهم واجدموا ... وهذه الابيات في ارجوزة له ... والمسومة ايضا المرعية وفي كتاب الله تعالى والخيل المسومة وشجر فيه تسيمون تقول العرب سوم خيلك وابلك واسامها اذا رعاها قال الكميت بن زيد راعيا كان سبحانا فقدناه ... وفقد المسيم يهلك السوام ... وهذا البيت في قصيدة له ... وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم بها اعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندي لسلطاني وقدرتي وذلك ان العز والحكم الي لا الى احد من خلقي ... ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين اي ليقطع طرفا من المشركين بقتل ستقتل به منهم او يردهم خائبين اي ويرجع من بقي منهم فلا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون قال ابن هشام يكبتهم يغمهم اشد الغم ويمنعهم ما ارادوا فاذا ذاك الذي ... ما آنس من شجن لا انس ذو فقنا ... في جيرة بين سرور ومكبوت ...

حيرة

وكتبتهم ايضا يصرعهم لوجوههم قال ابن اسحق ثم قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون اي ليس لك من الحكم شئ في عبادي الا ما امرك به فيهم
او يتوب عليهم برحمتي فان شئت فعلت او اعذبهم فيحق ما هم ظالمون
اي قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم اياي ٥ والله غفور رحيم اي يغفر
الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ٥ ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة اي لا تاكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما
كنتم تاكلون اذ انتم على غير ما يحل لكم في دينكم ٥ واتقوا الله لعلكم
تفلحون اي فاطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه وتدركون
ما رغبكم الله فيه من ثوابه ٥ واتقوا النار التي اعدت للكافرين اي
التي جعلت دار المن كذبوا به ٥ ثم قال واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون معاتبة للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهم
بما امرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ٥ ثم قال وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اي دار المن
اطاعني واطاع رسولي ٥ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اي وذلك الاحسان
فانا احب من عمل به ٥ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اي ان اتوا فاحشة او ظلموا انفسهم بمعصية

فاستغفروا

ذكرهم الله عنها وما حتم عليهم فاستغفروه لها وعرفوا انه لا
يغفر الذنوب الا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي لم يقيموا
على معصيتي كفعل من اشرك بي فيما علموا به في كفرهم وهم يعلمون
ما حرمت عليهم من عبادة غيري ٥ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اي ثواب المطيعين ٥
ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي اصابهم والتمحيص
لما كان فيهم والتاخذ منهم فقال لغرتهم هم وتعريفا لهم فيما
صنعوا وهو صنائعهم بهم ٥ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين اي قد نصبت لي وقائع نقمة في اهل التكذيب
بالرسل والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين فرادا مثلات
قد نصبت مني فيهم ولن هو على مثل ما هم عليه من ذلك مني فاني اليت
لهم ليلا يتطوا ان تقمني انتقطعت عن عدوكم وعدوي الذي
التي ادلتهم بها عليكم لنبتليكم بذلك ليعلمكم ما عندكم ٥ ثم قال
هذا بيان للناس هدى وموعظة للمتقين اي هذا تفسير للناس ان
تعلموا وهدى وموعظة اي نور وادب للمتقين اي لمن اطاعني وعرف
امري ٥ ولا تهنوا ولا تحزنوا اي لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما اصابكم ٥
وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة والظهور ٥ ان كنتم مؤمنين
اي ان كنتم صدقتم نبيي ما جاءكم به عني ٥ ان يمسسكم قرح اي
جراح فقد مس القوم قرح مثله اي جراح مثلها ٥ وتلك الايام

نداولها بين الناس اي نصرفها بين الناس بالسراء والتمحيص ۝ وليعلم الله
الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين اي ليميز بين
المؤمنين والمنافقين وليكرم من اكرم من اهل الايمان بالشهادة والله لا
يحب الظالمين اي المنافقين الذين يظهرون باستتهم الطاعة وقلوبهم
مصرة على المعصية ۝ وليمحص الله الذين آمنوا اي يختبر الذين آمنوا
حتى يخلصهم بالبلاء الذي ينزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم ۝ ويمحق الكافرين
اي يبطل من المنافقين قولهم باستتهم ما ليس في قلوبهم حتى يظهر بهم
كفرهم الذي يستترون به ۝ ثم قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي حسبتم ان تدخلوا
الجنة فتصيبوا من ثواب الكرامة ولم اختبركم بالشدة وابتليكم
بالمكاره حتى اعلم اصدق ذلك منكم الايمان بي والصبر على ما اصابكم
في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي انتم عليه من الحق قبل
ان تلقوا عدوكم يعني الذين استشهدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خروجهم الى عدوهم لما فاتهم من حضور اليوم الذي كان
قتله ببدر ورغبة في الشهادة التي فاتتهم بها فقال ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه يقول فقد رايتموه وانتم تنظرون
اي الموت بالسيوف في ايدي الرجال فلعلي بينكم وبينهم وانتم
تنظرون اليهم ثم صدهم عنكم ۝ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على

عقبيه

عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين اي لقول الناس قتل محمد
صلى الله عليه وسلم وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم افان
مات او قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله
وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد
بين لكم فيما حاكم به عني انه ميت ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه
اي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا اي ليس ينقص ذلك عز الله تعالى
ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين اي من
اطاعه وعمل بامره ۝ وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا
اي ان لكل محتد اجلا هو بالغه فاذا اذن الله عز وجل في ذلك كان ۝
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي
الشاكرين اي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة نؤته
منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له في الآخرة من حظ ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها ما وعد به مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه
وذلك جزاء الشاكرين اي المتقين ۝ ثم قال وكاين من نبي قتل معه
ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين اي وكاين من نبي اصابه القتل ومعه
ربيون كثير اي جماعة فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم
وما استكانوا لما اصابهم في الجهاد عز الله وعز به منهم وذلك الصبر والله
يحب الصابرين ۝ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فيما

بين

ان يتقو

يخلصهم يمحصهم

يستترون

تؤتي الكرامة

وعد شيء يجري

وَامْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاحِدُ
الرَّبِّيِّينَ رِبِّيٌّ وَقَوْلُهُمُ الرِّبَّابُ لِوَلَدِ عَنَزَةَ بْنِ وَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ
إِلْيَاسَ وَلِصَبَّةَ لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا وَتَحَالَفُوا مِنْ هَذَا يُرِيدُونَ اجْتَمَعُوا
وَوَاحِدَةُ الرِّبَابِ رِبَّةٌ وَرِبَابَةٌ وَمِنْ جَمَاعَاتِ قِدَاحٍ أَوْ عِصِيٍّ وَنَحْوِهَا
فَشَبَّهُوهَا بِهَا قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ
حَوْلَ شَيْطَانِهِمْ أَبَابِيلُ رِبِّيُّونَ شُدٌّ وَسُوَّرًا مَذْسُورَا وَهَذَا الْبَيْتُ
فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالرِّبَابَةُ أَيْضًا الْخِرْقَةُ الَّتِي تُلَفُّ فِيهَا الْقِدَاحُ قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ وَالسُّوَّرُ الدُّرُوعُ وَالدَّسْرِيُّ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَلْقِ يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ مِنْ تَمِيمٍ دَسَرْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَوَمِّرِ قَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ أَيْ فَقُولُوا مِثْلَ مَا قَالُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ بِذُنُوبٍ مِنْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوهُ
كَمَا اسْتَغْفَرُوا وَامْضُوا عَلَى دِينِكُمْ كَمَا مَضَوْا عَلَى دِينِهِمْ وَلَا تَرْتَدُّوا
عَلَى أَعْقَابِكُمْ رَاجِعِينَ وَسَأَلُوهُ كَمَا سَأَلُوهُ أَنْ يُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ وَاسْتَنْصِرُوهُ
كَمَا اسْتَنْصَرُوهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ كَانَ وَقَدْ
قُتِلَ نَبِيُّهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا كَمَا فَعَلْتُمْ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا بِالظُّهُورِ
عَلَى عَدُوِّهِمْ وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهَا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ أَيْ عَنْ عَدُوِّكُمْ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكُمْ فَآخِرَتُكُمْ بَلِ
اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِكُمْ

تنصروا

صِدْقًا فِي قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِهِ وَلَا تَسْتَنْصِرُوا بِغَيْرِهِ وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى
أَعْقَابِكُمْ مُرْتَدِّينَ عَنْ دِينِهِ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ أَيِ
الَّذِي بِهِ كُنْتُمْ تَنْصُرُونَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أُجْعَلْ لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ أَيْ
فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ لَهُمْ غَائِبَةَ نَصْرٍ وَلَا ظُهُورٍ عَلَيْكُمْ مَا اعْتَصَمْتُمْ بِي وَاتَّبَعْتُمْ
أَمْرِي لِلْمُصِيبَةِ الَّتِي أَصَابَكُمْ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ قَدَّمْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ خَالَفْتُمْ
بِهَا أَمْرِي لِلْمَعْصِيَةِ وَعَصَيْتُمْ فِيهَا نَبِيِّي وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ
بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ
مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ
عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَقَدْ وَفَيْتُ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُكُمْ
مِنَ النَّصْرِ عَلَى عَدُوِّكُمْ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِالسُّيُوفِ أَيِ الْقَتْلِ بِإِذْنِي وَتَسَلُّطِي
أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَفِّي أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْحَسُّ الِاسْتِئْصَالُ يُقَالُ
حَسَسْتُ الشَّوْكَ أَيْ اسْتَأْصَلْتُهُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ قَالَ جَرِيرٌ
تَحُسُّهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي
قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ الْمُجَاشِعِ
إِذَا شَكَوْنَا سَنَةً حَسُوسَا تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيسَا وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ أَيِ اخْتَلَفْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ اخْتَلَفْتُمْ فِي
أَمْرِي أَيْ تَرَكْتُمْ أَمْرَ نَبِيِّكُمْ وَمَا عَهِدَ إِلَيْكُمْ فِي الرُّمَاةِ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ
أَيِ الْفَتْحَ لَا شَكَّ فِيهِ وَهَزِيمَةَ الْقَوْمِ عَنْ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
الدُّنْيَا أَيِ الَّذِينَ أَرَادُوا النَّهْبَ فِي الدُّنْيَا وَتَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى

عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أي الذين جاهدوا في الله ولم
ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه لغرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند الله
من حسن ثوابه في الآخرة أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا إلى
ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك بعض ذنوبكم ولقد
عفا الله عن عظيم ذلك إلا أهلكم بما أتيتم من معصية نبيكم
ولكني عدت بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين إن عاقب
ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدبا وموعظة فإنه غير مستأصل
لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة
عليهم لما فيهم من الإيمان ثم إنهم بالفرار عن نبيهم وهم يدعون لا
يعطفون عليه لدعائه إياهم فقال إذ تصعدون ولا تلوون على أحد
والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما
فاتكم ولا ما أصابكم كررا بعد كرب بقتل من قتل من إخوانكم وعلوكم
عدوكم عليكم وما وقع في أنفسكم من قول من قال قتل نبيكم وكان
ذلك مما يتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم
من قتل إخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون
وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي
أصابهم أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم
فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين أظهرهم هان عليهم
ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي أصابتهم في

إخوانهم

إخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم ثم أنزل عليكم من بعد
الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء
قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو
كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص
ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فأنزل الله النعاس أمنة منه
على أهل اليقين به وهم نيام لا يخافون وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم
تخوف القتل وذلك أنهم لا يرجون عاقبة فذكر الله عز وجل
تلاوتهم وحزنهم على ما أصابهم ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله
عليه وسلم لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله
فيه منكم ما أظهر من سرائركم لأخرج الذين كتب عليهم القتل إلى
موطن غيره ليصرعون فيه حتى يبتلي به ما في صدوركم وليمحص ما في
قلوبهم والله عليم بذات الصدور أي لا يخفى عليه ما في صدوركم
مما استخفوا به منكم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير أي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون
إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل

وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا لو أطاعونا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقلة اليقين بربهم
والله يحيي ويميت أي يعجل ما شاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم
بقدرته ۝ ثم قال ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله
ورحمة خير مما يجمعون أي إن الموت لكائن لا بد منه فموت في سبيل الله
أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتكاثرون
عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في
الآخرة ۝ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون أي إلى الله المرجع
فلا تعدلنكم الدنيا ولا تغترنكم بها وليكن الجهاد ومعاونتكم الله فيه
من ثوابه آثر عندكم منها ۝ ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتركوك فاعف عنهم
أي فتجاوز عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل
على الله إن الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم
لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت
منه عليهم وكل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله
عليه وسلم ثم قال فاعف عنهم أي تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم
من قارف من أهل الإيمان منهم وشاورهم في الأمر أي ليروا أنك
تسمع منهم وتستعين بهم وإن كنت غنيا عنهم تألفهم بذلك على دينهم
فإذا عزمت أي على أمر مما أمرت به من مشاورتك في جهاد عدوك لا

يصلك ولا يصلحهم إلا ذلك فامض على ما أمرت به على خلاف من خالفك
وموافقة من وافقك وتوكل على الله أي أرض به من العباد إن الله
يحب المتوكلين ۝ إن ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وإن يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده أي ليس لا تترك أمري للناس وارفض الناس إلى
أمري وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أي ما
كان لنبي أن يكتم الناس ما بعثه الله به إليهم عن رهبة من الناس ولا
رغبة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزى كسبه غير مظلوم ولا
معتد عليه ۝ أفمن اتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو سخطوا أم من باء
بسخط من الله لرضى الناس أو لسخطهم يقول فمن كان على طاعتي وثوابه
الجنة ورضوان من الله لمن باء بسخط من الله واستوجب سخطه وكان
مأواه جهنم وبئس المصير سواء المثلان فاعرفوا ۝ ثم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار أي إن الله لا
يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته ۝ ثم قال لقد من الله على المؤمنين
إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي لقد من الله
عليكم يا أهل الإيمان إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته
فيما أحدثتم وفيما علمتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به
والشر فتتقوه ويحبكم رضاه عنكم إذا أطعتموه فتشكروا بإظهار طاعته

وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا
بذلك ثوابه من جنته وإن كنتم من قبل لفي ضلال مبين أي لفي عمياء
من الجاهلية ولا تستغفرون من سيئة ثم عن الخبر بكم عن الحق عمي
عن الهدى ۝ ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم فقال أولما أصابتكم مصيبة
قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل
شيء قدير أي إن تلك قد أصابتكم مصيبة وفي أخوانكم بدلوكم فقد
أصبتم مثليها قبل من عدوكم يوم بدر والذي كان قبله ببدر قتلا
وأسرا ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه
وسلم أنتم أحللتم ذلك بأنفسكم إن الله على كل شيء قدير أي بأن
الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير ۝ وما أصابكم يوم التقى
الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين أي ما أصابكم حين التقيتم
أنتم وعدوكم فبإذني كان ذلك حين تعلمتم ما فعلتم بعد إذ جاءكم
نصري وصدقتكم وعدي ليميز بين المؤمنين والمنافقين ۝ وليعلم
الذين نافقوا أي ليظهر ما فيهم ۝ وقيل لهم تعالوا قاتلوا في
سبيل الله أو ادفعوا يعني عند الله بن أبي وأصحابه الذين رجعوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى عدوه من المشركين
بأحد وقولهم لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا
لا نظن أنه يكون قتال فاظهر منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم يقول
الله عز وجل هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم

ما ليس في قلوبهم أي يظهرون لك الإيمان وليس في قلوبهم والله أعلم
بما يكتمون أي ما يخفون ۝ الذين قالوا لإخوانهم الذين أصيبوا
معكم من عشائرهم وقومهم لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن
أنفسكم الموت أي إنه لا بد من الموت فإن استطعتم أن تدفعوا
عن أنفسكم فافعلوا وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله
حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت ۝ ثم قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم يرغب المؤمنين في الجهاد ويهون عليهم القتل لا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا أي قد أحييتهم فهم عندي يرزقون في روح الجنة وفرحها
مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي وليسوا يحزنون بخوف من خلفهم من
إخوانهم على ما خلفوا عليه من جهادهم ليبشروهم فيما هم فيه من
ثواب الله الذي أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن ۝
يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا
يضيع أجر المؤمنين لما عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب قال
ابن إسحق حدثني إسماعيل بن أمية عن الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد

جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات ولا تحسبن
قال ابن اسحق وحدثني الحرث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من
الجنة بكرة وعشيا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا
عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في
ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت
اخواننا يعلمون ما فعل الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند
الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم هؤلاء الآيات ولا تحسبن قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن
عتبة عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن رجال من الانصار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء في حواصل طير
خضر تعلق من ثمر الجنة او شجرها

ارواحنا في اجساد نا ثم نرد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة
اخرى قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قال قلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال ان اباك
حيث اصيب باحد احياه الله عز وجل ثم قال له ما حبك يا عبد الله بن عمرو
ان افعل بك قال اي رب احب ان ترد بي الى الدنيا فاقتل فيك مرة
اخرى قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب
ان يرجع اليها ساعة من نهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه
يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة اخرى قال ابن
اسحق ثم قال تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
اي الجراح وهم المؤمنون الذين سار وا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغد من يوم احد لحمراء الاسد على ما بهم من الم الجراح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والناس الذين قالوا لهم
ما قالوا النفر من عبد القيس الذين قال لهم ابو سفيان ما قال قالوا ان ابا
سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول الله عز وجل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه

الرهط وما ألقى الشيطان على أفواههم بخوف أوليائه أي يزهبكم
بأوليائه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر أي المنافقون إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا
يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر
بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين
كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب
مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من
الطيب أي المنافقين وما كان الله ليطلعكم على الغيب أي فيما يريد
أن يبتليكم به لتحذروا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء أي يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا
أي تراجعوا وتثوبوا لكم أجر عظيم

ذكر من استشهد يوم أحد من المهاجرين قال ابن إسحق واستشهد من المسلمين يوم أحد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ثم
من بني هاشم من عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله
عنه قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني أمية بن عبد
شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ومن
بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله ابن قميئة الليثي
ومن بني مخزوم من بني يقظة شماس بن عثمان أربعة نفر ومن الأنصار
ثم من بني عبد الأشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحرث بن

أنس

أنس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن قال ابن هشام السكن بن
رافع بن امرئ القيس ويقال السكن قال ابن إسحق وسلمة بن ثابت
ابن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة
أن أبا حماثا ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر أبو
حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق
حذيفة بديته على من أصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي
وعباد بن سهل والحرث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن أهل براج
إياس بن أوس بن معاذ عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء
جشم بن عبد الأشهل وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال
عتيك بن التيهان وحبيب بن يزيد بن نيم ثلاثة نفر ومن بني
ظفر يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف
ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد
وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل
الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي رجلان قال ابن
هشام قيس بن زيد بن ضبيعة ومالك بن أمة بن ضبيعة قال
ابن إسحق ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة رجل ومن بني
ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حية وهو أحو سعد بن حيثمة لأمه
قال ابن هشام أبو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن إسحق وعبد الله
ابن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان ومن بني السالم

قال ابن إسحق

حبة

ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ٥ خنثمة أبو سعيد بن خنثمة رجل ٥
ومن حلفائهم من بني العجلان ٥ عبد الله بن سهلة رجل ٥ ومن بني معوية
ابن مالك ٥ سبيع بن حاطب بن الحرث بن قيس بن هيشة رجل قال ابن هشام
ويقال سويق بن الحرث بن حاطب بن هيشة قال ابن اسحق ومن بني سويق
النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم ٥ عمرو بن قيس ٥ وابنه قيس بن عمرو
قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد قال ابن اسحق وثابت
ابن عمرو بن زيد ٥ وعامر بن مخلد أربعة نفر ٥ ومن بني مبذول ٥ أبو
هبيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن تعيف بن مالك بن مبذول ٥ وعمرو بن مطرف
ابن علقمة بن عمرو رجلان ٥ ومن بني عمرو بن مالك ٥ أوس بن ثابت بن المنذر رجل
قال ابن هشام أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت قال ابن اسحق ومن
بني عدي بن النجار ٥ انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار رجل ٥ قال ابن هشام هو عم انس بن
مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومن بني مازن بن النجار ٥
قيس بن مخلد ٥ وكيسان عبدهم رجلان ٥ ومن بني دينار بن النجار ٥ سليم
ابن الحرث ٥ ونعمان بن عبد عمرو رجلان ٥ ومن بني الحرث بن الخزرج ٥
خارجة بن زيد بن أبي زهير ٥ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في
قبر واحد ٥ وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن
ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ٥ ومن بني الأبجر وهم بنو حارثة ٥ مالك بن سنان بن
عبيد بن ثعلبة بن عبيد الأبجر وهو أبو أبي سعيد الخدري قال ابن هشام

اسم

اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس
ابن عامر بن عباد بن الأبجر ٥ وعتبة بن رمح بن رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة
ابن عبيد بن الأبجر ثلاثة نفر ٥ ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ٥ ثعلبة بن
سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ٥ ونقف
ابن زهرة بن البدي رجلان ٥ ومن بني طريف ٥ سعد بن عبادة ٥ عبد الله
ابن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ٥ وضمرة حليف لهم من
جهينة رجلان ٥ ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن
العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ٥ نوفل بن عبد الله ٥ وعباس بن عبادة بن نضلة
ابن مالك بن العجلان ٥ ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم ٥ والمجذر
ابن ذياد حليف لهم من بلي ٥ وعبادة بن الحشحاش ذو النعمان بن مالك
والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر ٥ ومن بني الحبلى ٥ رفاعة بن عمرو
رجل ٥ ومن بني سلمة ثم من بني حرام ٥ عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة
ابن حرام ٥ وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد ٥ وخلاد بن
عمرو بن الجموح ٥ وأبو ابن مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر ٥ ومن بني سواد
ابن غنم ٥ سليم بن عمرو بن حديدة ٥ ومولاه عنترة ٥ وسهل بن قيس
ابن أبي كعب بن القين ثلاثة نفر ٥ ومن بني زريق ٥ ذكوان بن عبد قيس ٥
وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب
قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين يوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا قال ابن هشام

عتبة بن مسلم الزهري
صحابي حديثه في الصلاة
خرج له الجماعة
توفي سنة ٧٣ هـ
على الصحيح

ومن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرناهم من الاوس ثم من بني معوية بن مالك ○ مالك بن نميلة حليفهم من مزينة ○ ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس ○ الحرث بن عدي ابن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة ○ ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك ○ مالك بن اياس ○ ومن بني عمرو بن مالك بن النجار ○ اياس بن عدي ○ ومن بني سالم بن عوف ○ عمرو بن اياس

تسمية من قتل من المشركين يوم احد

قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء ○ طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ○ وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص قال ابن هشام ويقال قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ○ وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ○ ومسافع بن طلحة ○ والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ○ وكلاب بن طلحة ○ والحرث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل من بني سهم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب ○ وابو يزيد بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان ○ وصواب غلامهم حبشي قتله قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم

عبد الله بن حميد قال فضالة ان قتيبة الكلابازي عبيد الله ○

ملكان

ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا ○ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي ○ عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد قتله علي بن ابي طالب رجلا ○ ومن بني زهرة بن كلاب ○ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليفهم قتله عاصم بن ابي الاقلح رضي الله عنه ○ وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة بن عشار ابن سليم بن ملكان بن افصى حليفهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان ○ ومن بني مخزوم بن يقظة ○ هشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان ○ والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان ○ وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب ○ وخالد بن الاعلم حليفهم قتله قزمان اربعة نفر ○ ومن بني جمح بن عمرو ○ عمرو ابن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا ○ وابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ○ ومن بني عامر بن لؤي ○ عبيدة بن جابر ○ وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود ○ قال ابن اسحق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

ذكر ما قيل من الشعر في يوم احد

قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم احد قول صبيرة ابن ابي وهب من عمرو من عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام

عابد بن عمران بن مخزوم

مَا بَالُ هَمِّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي ... بِالْوَدِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَغْدُو وَأَعْوَادِيهَا

بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعْذُلُنِي ... وَالْحَرْبُ قَدْ شُغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا

مَهْلًا فَلَا تَعْذِلِينِي أَنَّ مِنْ خُلُقِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا إِنْ لَسْتُ أُخْفِيهَا

قالوا ... مُسَاعِفٌ لِبَنِي كَعْبٍ بِمَا كَلِفُوا ... حَمَّالُ عِبْءٍ وَأَثْقَالٍ أُعَانِيهَا

وَقَدْ حَمَلْتُ بِلَادِي فَوْقَ مُشْرِفَةٍ ... سَاطٍ سَبُوحٍ إِذَا أَجْرِي يُبَارِيهَا

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عِيرٌ يُقَدِّدُهُ ... مُكَدَّمٌ لَاحِقٌ بِالْغُوبِ نَجْيِيهَا

مِنْ آلِ أَغْرَ بِرَيَّاحِ النَّدِيِّ لَهُ ... لِجِدْعِ شَعْرَاءَ مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا

أَعْدَدْتُهُ وَرُقَاقَ الْحَدِّ مُسْتَحْلَةً ... وَمَارِنًا لِلْحُتُوفِ قَدْ أُلَاقِيهَا

هَذَا وَبَيْضَاءُ مِثْلُ النَّهْيِ مُحْكَمَةٌ ... لُطَّتْ عَلَيَّ فَمَا تَبْدُو لِنَاوِيهَا

الهوازن ... سَفْنَاءُ كَأَنَّهُ مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ ... عَرْضُ الْبِلَادِ عَلَى مَنْ كَانَ يُرْجِيهَا

قلنا ... قَالَتْ كِهَانَةُ أَنِّي تَذْهَبُونَ بِنَا ... قُلْنَا التَّجَلُّ فَأَتَوْهَا وَمَنْ فِيهَا

الروم ... نَحْنُ الْغَوَارِسُ يَوْمَ الْجَزْرِ مِنْ أَجَلٍ ... هَابَتْ مَعَدٌّ تَغَلُّبَنَا نَحْنُ مَانِيهَا

هَا بَوَاصِرُ إِبَاءٍ وَطِعَانًا صَادِقًا حَذِرًا ... تَمِيزُ وُدًّا وَقَدْ نَصَّتْ قَوَاصِيهَا

ثُمَّتْ رَحَى كَأَتَانٍ عَارِضٍ بَرَدٍ ... وَقَامَهَا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ رَيْكِيهَا

كَأَنَّهَا مِنْ عِدَا الْوَعْسَاءِ دَلَّوْ ... مِنْ قَيْضِ رِئْدٍ نَفَتْهُ عَنْ أَدَاحِيهَا

أَوْ حَنْظَلٌ دَعْدَعَتْهُ الرِّيحُ فِي عُضُضٍ ... بَالِي الْعَوَارِهِ مِنْهَا سَوْفَ فِيهَا

قَدْ تَبْذُلُ الْمَالَ تَحْمِي لَا حِسَابَ لَهُ ... وَتَطْعَنُ الْخَيْلَ شُزْرًا فِي مَآقِيهَا

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَارِدُهَا ... يَخْتَصُّ بِالتَّمْرِ الْمُزَيِّنُ دَاعِيهَا

الأغاني في مزمرة الزوج

وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... جَرُّنَا جَمَادِيَّةٍ قَدْ بَتَّ أَسْرِيهَا

لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... مِنَ الْقُرُوسِ وَلَا تَسْرِي أَفَاعِيهَا

أَوْقَدْتُ فِيهَا لِذِي الضَّرَّاءِ جَاحِمَةً ... كَالْبَرْقِ ذَاكِيَةَ الْأَرْكَانِ أَحْمِيهَا

أَوْ رَبِّ ذِي لَكُمْ عَمْرٍو وَوَالِدِهِ ... مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمَشْيِ لِغَالِيهَا

كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا ... دُنْتُ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ

سَتُقْسِمُ كَانَةُ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِهِمْ ... إِلَى الرَّسُولِ فَحَدُّ اللهِ مُخْزِيهَا

أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً ... فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا وَالنَّقْلُ أَقْرِيهَا

جَمَعْتُمُوهُمْ أَكَابِيشًا بِلَا حَسَبٍ ... أَئِمَّةَ الْكُفْرِ نَكْمُو طَوَاغِيهَا

أَلَا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إِذْ قُتِلَتْ ... أَهْلَ الْقَلِيبِ وَمَنْ أَلْقَتْهُ فِيهَا

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلَا ثَمَنٍ ... وَحُرَّ نَاصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيهَا

قال ابن هشام أنشدني أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك قال ابن هشام وبيت هبيرة بن أبي وهب الذي يثوب فيه

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَارِدُهَا ... يَخْتَصُّ بِالتَّمْرِ الْمُزَيِّنُ دَاعِيهَا

يُرْوَى لِخُثَيْمِ أُخْتِ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ الْهُذَلِيِّ وَأَبْيَاتٌ طَوَالٌ فِي غَيْرِ يَوْمِ رَاحٍ قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب

أَلَا أَبْلِغْ إِلَى غَسَّانَ عَنَّا ... وَدُونَهُمُ مِنَ الْأَرْضِ حَزْنٌ سَبْرَةُ شَعْشَعُ

صَحَارٍ وَأَعْلَامًا كَأَنَّ قَتَامَهَا ... مِنَ الْبُعْدِ تَقْعُ هَامِدٌ مُتَقَطِّعُ

تَظَلُّ بِهِ النُّزُلُ الْعَرَامِيسُ رُتَّجًا ... وَيَخْلُوا بِهِ غَيْثُ السَّنِينِ فَيُمْرِعُ

بِهِ جِيفُ الْحَسْرَى يَلُوحُ صَلِيبُهَا ... كَمَا لَاحَ كُتَّانُ الرِّجَالِ الْمُوَشَّعُ

بِهِ الْعِينُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَقَلَّعُ

مُجَالِدُ دُونَا عَنْ دِينِنَا كُلَّ فَخْمَةٍ ... مُدَرَّبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ

وَكُلُّ صَمُوتٍ فِي الصُّوَارِ كَأَنَّهَا ... إِذَا لَبِسَتْهَا مِنْ أَمَامٍ مُشَرَّعُ

وَلَكِنْ بِدَرْسًا يَلُوا مَنْ لَقِيتُمُ ... مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ بِالْغَيْبِ تَسْمَعُ

وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا ... سِوَانَا لَقَدْ جَالُوا بِلَيْلٍ وَأَسْفَعُوا

إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ ... أَعِدُّوا لِمَا يَنْزِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ

فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ ... فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ

فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا كَيْدُهُ الَّذِي ... فَدَا عَطَوَايَا أَوْ تَوَرَّعُوا وَتَوَرَّعُوا

نُجَالِدُ لَا نُبْقِي عَلَيْنَا قَبِيلَةً ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَابُوا وَيَفْظَعُوا

وَلَمَّا أَبَيْنَا بِالْعِرَضِ قَالَ سَرَاتُنَا ... عَلَى مَا أَذَالَمْ نَمْنَعِ الْعِرْضَ نُزْرَعُ

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ شِيعَ أَمْرَهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا نَتَظَلَّعُ

تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... يُنَزَّلُ مِنْ حَوْبِ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ

نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا ... إِذَا مَا اشْتَهَى أَنْ نُطِيعَ وَنَسْمَعُ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَوْا لَنَا ... ذَرُوا عَنْكُمُ هَوْلَ الْمَنِيَّةِ وَاطْمَعُوا

وَكُونُوا كَمَنْ يَسْرِي لِحَيَاةٍ تَقَرُّبًا ... إِلَى مَلِكٍ يَحْيَى لَدَيْهِ وَيَرْجِعُ

وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا ... عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ

فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي حَلَائِهِمْ ... صُحَيَّاتِ عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَتَخَشَّعُ

بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا ... إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تُوَرَّعُ

فَدَارَتْ

فِينَا

أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَابِسٌ وَمُشَنِّعٌ ... ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ

فَغَادَرْنَاهُمْ حَوْضَ الْمَنَايَا وَشَرَّعُ ... فَوَارِدُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا

فَمَا دَرِّي فِسِيلُ النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمُ ... وَمَا هُوَ إِلَّا الْبَيْنُ يَحْتَ الْمُقَطَّعُ

وَمَخُوفَةٍ جِزْمِيَّةٍ صَالِدِيَّةٍ ... يُدَرُّ عَلَيْهَا السَّمْطُ سَاعَةَ تُصْنَعُ

تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ دَنَانِيرَ ... تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعْقَعُ

وَخَيْلٍ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... جَوَادِصُ فِي قُرَّةٍ يَتَرَيَّعُ

فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَا ... وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّهُ اللَّهُ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ ... كَأَنَّهُمُ بِالْقَاعِ حُشْبٌ مُصَرَّعُ

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى اسْتَقَفَّا عَشِيَّةً ... كَأَنَّ ذَكَا نَاحَتْ نَارٌ تَلَقَّعُ

وَرَاحُوا سِرَاعًا مُوجَعِينَ كَأَنَّهُمْ ... جَهَامٌ هَرَاقَتْهُ الرِّيَاحُ مُقَلَّعُ

وَرُحْنَا وَأَخْرَانَا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا ... أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِبِيشَةَ ضُلَّعُ

فَنِلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا ... فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لِرَيِّ اللَّهِ أَوْسَعُ

وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ أَمْنٍ لِلسَّوْءِ يُشْبَعُ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَمْنَعُ

فَلَا ذُعِرَتْ عَلَّا رَبِيبُ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى ... عَلَيْهَا بِلَى غَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ

بَنُو الْحَرْبِ لَا أَعْنِي بِشَيْءٍ تَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ

بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظْفَرْ فَلَسْنَا بِخُسَّرٍ ... وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ

وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ ... وَيَفْرَجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَشْمَعُ

فخرت على ابن الزبعرى وقد سرى ... لكم طلب من آخر الليل يسرع
فسل عندك في عليا معد وغيرها ... من الناس من أخرى مقاما وأشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا ... ومن حده يوم الكريهة أضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة ... عليكم وأطراف الأسنة شرع
نكر القنا فيكم كأن فروعها ... غرانيق مراد ماؤها متهرع
عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر ... بذكر اللواء فهو في الحمد أنزع
فجاءوا وقد أعطوا إيابا وتحادلوا ... أبى الله إلا أمره وهو أصنع

قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال مجالدا عن جدنا كل نخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيصلح أن تقول مجالدا عن دينا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحسن

قال كعب مجالدا عن دينه قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعرى يوم أحد

يا غراب البين أسمعت فقل ... إنما تنطق شيئا قد فعل
إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خسان بينهم ... وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
ألبغاحسان عني آية ... فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم سرى بالجزع من جحفلة ... وكفى قد أترن ورجل
وسرابيل حسان سرر ... عن كماة أبلوا في المنتزل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مفدام بطل

صادق النجدة قرم بارع ... غير نكلات لدى وقع الأسل
فسل الهيجا إذا ما شاكته ... بابن الحافي وهامي كالمجل
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بفناء بركها ... واستحر القتل في عبد الأشل
ثم خفوا عند ذاك وقصا ... رقص الحفان يعلوا في الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لو كرمنا لفعلنا الفعل ... ألوم النفس ألا أنا
بسيوف الهند تعلوها منهم ... علا تعلوهم بعد علا

فجاءه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فقال

ذهبت بابن الزبعرى وقعة ... كان منا الفضل فيها لو عدل
فلقد بلئم ولنا منكم ... وكذاك الحرب أحيانا دول
نضع الأسياف في أكتافكم ... حيث نهوي علا لا بعد نهل
نخرج الأضبح من أبياتكم ... كخروج البيت أكل العصل
إذ تولون على أعقابكم ... هربا في الشعب أشباه الرسل
إذ شددنا شدة صادقة ... فأجأناكم إلى سفح الجبل
تخاطيل كأشراف المهلا ... من بلاقوه من الناس هبل
ضاق عنا الشعب إذ نخزعه ... وعلانا الفرط منه والرجل
برجال لستم أمثالهم ... أيدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى ... وعلونا بطاعة الله وتصديق الرسل

وقتلنا كل رأس منهم ... وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة ... يوم بدر واحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد ... يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا ... مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا أمثالكم ولداتها ... نحضر الباس اذا الباس نزل

قال ابن هشام فانشدني ابو زيد الانصاري واحاديث المثل والبيت الذي قبله وقوله في قريش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب وقتلى احد من المسلمين رضي الله عنهم

أتعرف رسم الدار أقوت من حجج ... لعل مشيب الرأس بعدك قد نشج
تذكر قوما أتاني هممهم احاديث في الزمن الأعوج
فقلبك من ذكرهم خائف من الشوق والحزن المنضج
وقتلاهم في جنان النعيم كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذي الأبرج
غداة أجابت باسيافها جميعا بنو الاوس والخزرج
واشياع أحمد اذ شايعوا على الحق ذي النور والمنهج
فابرحوا يضربون الكماة ويلصون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك الى جنة ذوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء على ملة الله لم يحرج

لحمزة لما وفى صادقا بذي هبة صارم سلجح
فلاقاه عبد بني نوفل يهد بركالجمل الأذعج
فأوجره حربة كالشهاب تلهب في اللهب الموهج
وثعلان أوفى بميثاقه وحنظلة الخير لم يخلج
عن الحق حتى غدت روحه الى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم من النار في الدرك السفلج

فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري فقال

أتجزع كعب لأشياعه وتبكي من الزمن الأعوج
عجبت للذكي رأى الفه تروح من صادر لم يحج
ذراح الروايا وغادرنه يعج قسرا ولم يحدج
فقولا لكعب يثنى البكاء وللنئ من لحمه ينضج
لمصرع اخوانه في مكر من الخيل ذي تسطل مرهج
فما ليت عمرا واشياعه وعتبة في جمعنا السوح
فيشفوا النفوس باوتارها بقتلى اصيبت من الخزرج
وقتلى من الاوس في معرك اصيبوا جميعا بذي الابرج
وقتل حمزة تحت اللواء بمطرد مارن مخلج
وحيث اشتى مصعب ثاويا بضربة ذي هبة سلجح
باطرد وأسيافنا فيهم تلهب كاللهب الموهج
غداة لقيناكم في الحديد كاسد البراح فلم تعنج

بكل مجلحة كالطير دامية ... وأجرد ذي لبدة سرحوب

فلم أرهم نبوا حتى انثنوا سوى ... راهو النسا أو مجرح

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا المصراع وقول ذي النور والمنهج عن أبي زيد الأنصاري قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعري في يوم أحد

ألا درفتمين معلنتيك دموع ... وقد بان من حبل الشباب قطوع

وشطت بذي هوى المزار وفرقت ... نوى الحي دار بالحبيب فجوع

وليس لما أول على ذي حرارة ... وإن طال تذراف الدموع رجوع

فدر ذا ولكن هل أتى أم مالك ... أحاديث قومي والحديث يشيع

ومجنبنا جردا إلى أهل يثرب ... عناجيح منها مسنم وسديع

عشية سرنا في لهام يقودنا ... ضرور الأعادي للصديق نزوع

نشد عليا كل زغف كأنها ... غدير بصوح الوادين نقيع

فلما رأونا خالطتهم مهابة ... وعاينهم أمر هنالك فظيع

وودوا لو أن الأرض شق طريقها ... لهم وصبور القوم ثم جزوع

وقد عرت بيض كأن وميضها ... طريق ترقى في الأباء سريع

بأيمانها تعلو بها كل هامة ... وعنها سمام للعدو ذريع

فغادرن قتلى الأوس عاصية بهم ... ضباع وطير يعتفين وقوع

وجمع بني النجار في كل ملعب ... بأيدانهم من وقهن نجيع

ولولا علو الشعب غادر أحمد ... ولكن علا والسمهري شروع

كما غادرت في الكرة حمزة ثاويا ... وفي صدره ماضي الشباة وقيع

ونعمان قد غادرن تحت لواته ... على الخيم طير يختلي ووقوع

بأخيد وأرماح الكماة يزدنهم ... كما غال أشطان الدلاء سروع

فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

أشاقك من أم الوليد ربوع ... بلاقع ما من أهلهن جميع

عفاهن صيفي الرياح وواكف ... من الدر ور جاف السحاب سموع

فلم يبق إلا موقد النار حوله ... رواكد أثفال الحمام كنوع

ودع ذكر دار بددت بين أهلها ... نوى لمتينات الحبال قطوع

وقل إن يكن يوم بأحد يعده ... سفيه فإن الحق سوف يشيع

فقد صابرت فيه بنو الأوس كلهم ... وكان لهم ذكر هنالك رفيع

وحامى بنو النجار فيه وصابروا ... وما كان منهم في اللقاء جزوع

أمام رسول الله لا يخذلونه ... لهم ناصر من ربهم وشفيع

وفوا إذ كفرتم يا سخين بربكم ... ولا يستوي عبد وفى ومضيع

بأيديهم بيض إذا جش الوغى ... فلا بد أن يزدي لهن صريع

كما غادرت في التبع عتبة ثاويا ... وسعدا لصرعا والوشيح شروع

وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ... أثيابا وقد بل القميص نجيع

بكف رسول الله حيث تنصبت ... على القوم ما قد يبترن نقوع

أولئك قوم سادة من ذرى علم ... وفي كل قوم سادة وفروع

بهن نعز الله حتى يعزنا ... وإن كان أمرا يا سخين فطيع

فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم ... قتيل لنوى لله وهو مطيع
فلو جان الخلد من له ... وأمر الذي يقضي الأمور سريع
وقتلاكم في النار أفضل رزقهم ... حميم معاف حورها ومريع

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لحسان وابن الزبعرى يقوله ماضي الشباة وطية يخفى عن غير ابن اسحق قال ابن اسحاق وقال عمرو بن العاصي في يوم أحد

خرجنا من الغيفاء لما كأننا ... مع الصبح من رضوى الجميل النطوق
تمنوا النجاء جهلا لقاءنا ... لدى جنب سلع والأماني تضدق
فمارعاهم بالسرة الأنجاءة ... كراديس خيل في الأزقة تمزق
أرادوا لكيما يستبيحوا إيابنا ... ودون القباب اليوم ضرب محرق
وكانت قباب أومست قبل ما ترى ... إذا رامها قوم رميحوا وأخنقوا
كأن رؤوس الخزرجيين عدوة ... لدى جنب سلع حنظل متفلق
كأن رؤوس الخزرجيين عدوة ... وأيمانهم بالمشرفية بزرق

فأجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا أبلغا فهرا على نأي دارها ... وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بأنا غداة السفح من بطن ثهبل ... صبرنا وراياتنا المنية تخفق
صبرنا لهم والصبر منا سجية ... إذا طارت الأبرام نسموا ونرتق
على عادة تلكم جرينا بصبرنا ... وقدما لدى الغايات تجري وتسبق
لنا حوممة لا تستطاع يقودها ... نبي أتى بالحق عف مصدق

ألا هل أتى أفناء فهر ومالك ... تقطع أطراف وهام مفلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

إني وجدك لو شهدت مقامنا ... إذ جالت الخيل بين الجرع والقاع
لرأيت هامات ترى في أمرها شاع ... أصواتها كمواقع الأحجار
وفوارس قد صاب السيف مفرقه ... أفلاذ هامته كفرقة الراعي
إني وجدك لا أفر ولا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مثابرة ... نحو الصريخ إذا ما ثوب الداعي
ولا لئام غداة البأس أوزاع ... شم العرانين عند الموت لذاع
بل ضاربين جبيك البيض إذ طحوا ... شم لها ليلة شعثا خ حاملهم
يستعجلون المنايا في مواطنها ... كأسا مرة غير دعاع

وقال ضرار بن الخطاب أيضا لحمة

لما أتتنا من نأى كعب مريبة ... والحرب رجيبة فيها البيض تأنق
وجردوا مشرفيات مهندة ... وراية للجناح النسر تخفق
فقلت يوم بأيام ومعركة ... تنبي لما خلفها ما منهم الورق
قد عودوا كل يوم أن تلونهم ... ريح القتال وأسلاب الذين لقوا
جربت نفسي على ما كان من رجل ... منها وأيقنت أن المجد مستبق
أكرهت مهري حتى خاض غمرتهم ... وبله من جميع غائر عنق
فظل مهري وسربال يجسدهما ... نهج العروق رشاش الطعن والورق
أيقنت أني بقيم في ديارهم ... حتى يفارق ما في جوفه الحدق

لا تجزعوا يا بني محرز وما ان لكم ... مثل المغيرة فيكم ما به زهق
صبرا فدى لكم أمي وما ولدت ... تعاوروا الضرب حتى يذبر الشفق

وقال عمرو بن العاصي

لما رأيت الحرب يبرز شرها بالرصف نزوا
وتناولت شهباء يلجوا الناس بالضراء لحوا
أيقنت أن الموت حق والحياة تكون لعوا
حملنا أنوابي على عبد يدل الخيل رهوا
سلبين اذا نكبن في البيداء يلوا الطرف علوا
واذا تنزل مائه من عطفه يزداد زهوا
ريد يكبعفورا الصهلية راعه الرامون دحوا
شيخ لساه ضابط للخيل ارخاه وعدوا
فغدي لهم امي غداة الروع اذ يبتون قطوا
سيرا اليا كبش الكتيبة اذ جلته الشمس حلوا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكره لعمرو قال ابن اسحق فاجابهما كعب بن مالك رضي الله عنه فقال

ابلغ قريشا وخير القول اصدقه ... والصدق عند ذوي الالباب مقبول
ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم ... اهل اللواء ففيهم تكثر الفيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ... فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا ... والقتل في الحق عند الله تفضيل

وان ترددوا امرنا في رأيكم سفها ... ورأي من خالف الاسلام تضليل
فلا تمنوا القاح الحرب واقتعدوا ... ان اخا الحرب اضدى اللون مشغول
ان لكم عندنا ضربا تراح له ... عرج الضباح اذا حل مر رعابيل
ان يأتموا الحرب نثربها ونتجها ... وعندنا لذوي الاضغان تكليل
ان يخ منها ابن حرب بعد ما بلغت ... منه التراقي وامر الله مفعول
فقد افادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب ومعقول
ولو مبطنهم بطن السيل كلهم ... ضرب بشاكلة البطحاء تزعيل
تلقاهم كم عصبوا حول النبي هم ... كما يعدون للهيجا سرابيل
من جذم غسان مستنة حمائلهم ... لا جبنا ولا ميل معازيل
يمشون تحت عمايات القتال كما ... تمشي المصاعبة الادم المراسيل
اوبل ستي اسود الظل النقها ... يوم رداد من الحوزاء مشمول
في كل سابغة كالتي محكمة ... قيامها فلج كالسيف تهلول
تردد حد وان النبل خاسته ... وترجع السيف عنها وهو مفلول
ولو قد قمتم بسديع عن ظهوركم ... والحياة ودفع الموت تأجيل
ما زال في القوم وتر منكم ابدا ... تعفوا السلاكم عليه وهو مطلول
عبد وحر كبير موثق قصصا ... شطر المدينة ماسور ومقتول
كانوا نؤبل اخراكم فاعجلكم ... منا فوارس لا عزل ولا ميل
اذا جرى فيهم الجاني فقد علموا ... حقا بان الذي قد جر محمول
ما يجن لا يجن من اثم مجاهرة ... ولا ملوم ولا في القوم مخذول

وقال حسان بن ثابت وهو يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال إذا تغورا النجوم
من حبيب أصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم
يا لقوم من مثل حمزة لي وابن ... البطيش والعظام سؤوم
لو يبيت الكمي من ولد الذر ... علينا لأدبنه الكلوم
شأنه العطر والفراش وغلوا ... هاجين ولؤلؤ منظوم
لم تنمه شمس النهار بشيء ... غير أن الشباب ليس يدوم
إن حالي خطيبة بابة الجو ... لان عند النعمان حين يقوم
وأنا الصقر عند بابل سلمى ... يوم نعمان في الكلول سقيم
وأبيت وواقد أطلقاني ... يوم راحا وكبلهم محطوم
ورهنت اليدين عنهم جميعا ... كل كف لها جزاء مشوم
وسطت بسبتي الدوابر منهم ... كل دار يفيها أبل عظيم
وأبي بي سمحة الفاعل الفاعل ... يوم التفت عليه الخصوم
تلك أفعالنا وفعل الربابي ... عال في صدرته مذموم
رب عجل أما عدم المال ... وجدل عطاء عليه النعيم
لا تسبتني فلست بسبتي ... ان سبتي من الرجال الكريم
ما أبالي أنبت بالحزن تيس ... أم لحاني بظهر غيب لئيم
ولي الباس منكم إذ تحلتم ... أشرة من بني قصي صميم
يتعاورن اللواء أو طارت ... في رعاع من الرنا مخرود

وأقاموا

وأقاموا حتى أبيروا جميعا ... في مقام وكلهم مذمو م
بدم عانك وكان رجاء ... أن يعيموا ان المريء كريم
وأقاموا حتى أزيروا شعوبا ... والتنا في نحوريهم محطوم
وقريش تفر منا لواذا ... أن يعيموا وخف منها الحلوم
لم يطق حمله العواتق منهم ... إنما يحمل اللواء النجوم

قال ابن هشام أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة من عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد

لله أي مذبب عن حرمة ... أعني ابن فاطمة المعم المخولا
سبقت يداك له بعاجل طعنة ... ترك طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالحر إذ يهوون أخول أخولا

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رضي الله عنهم

يا فتى قومي فاندبي بسحيرة ... بحو النوا يح
كالجمالات الوقر بالثقل الملحات الدفا يح
المعولات الحامشات وجوه حران صحا يح
وكأن سيل دموعها الأنصاب تخضب بالذبا يح
ينتضن اشعارا لهن هناك بادية المسا يح
وكأنها أذناب خيل بالضحى شمس روا يح

مِن بَيْنِ مَشْرُورٍ وَمَجْزُورٍ يَدَعْدَعُ بِالبَوَا ... رِخ
بِكَيْنَ شَجْوَ مُسَلَّبَاتٍ كَدَّ حَنْجَرَةَ الكَوَا ... رِخ
وَلَئِنْ أَصَابَ قُلُوبَهُنَّ مُجَلِّلٌ لَهُ جَلَبٌ قَوَا ... رِخ
إِذْ أَقْصَدَ الحَدَثَانُ مَرْكَنَةً رَبِيحِيَّ ادِّنَشَا ... رِخ
أَصْحَابُ أُصْبُغَ عَالَهُمْ دَهْرُ الدَّرَّةِ لَهُ جَوَا ... رِخ
مَرْكَانُ فَارِسُنَا وَحَامِيَنَا إِذَا بَعِثَ المَسَا ... رِخ
يَا حَمْزَ لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا مُرَّ اللِّقَا ... رِخ
لِلْنَّاحِ أَيْنَامٍ وَأَضْيَافٍ وَأَرْمِلَةٍ تَلَا ... رِخ
وَلِمَا يَنُوبُ الدَّهْرَ فِي حَرْبٍ بِحَرْبٍ وَنِيَّ لَا ... رِخ
يَا فَارِسًا يَا مِذْرَهًا يَا حَمْزَ قَدْ كُنْتَ الْمَا ... رِخ
عَنَّا شَدِيدَاتِ الخُطُوبِ بِذَاتِ يَوْمٍ لَهْفَ قَا ... رِخ
ذَكَّرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُولِ وَذَا كَمِذْرَمِنَا الثَّنَا ... رِخ
عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ أَدْعَدَ الشَّهِيقِ أَجَحَّا ... رِخ
يَعْلُو القَوَائِمَ جَمْهَرَةً سَبَطَ اليَدَيْنِ أَغَرَّ وَا ... رِخ
كَالطَّايِشِ رَعْشٌ وَلَا ذُو عِلَّةٍ بِالجِسْمِ آ ... رِخ
نَحْرٌ فَلَيْسَ يُعَدُّ جَارًا مِنْهُ سَبْبٌ أَوْ مَنَا ... رِخ
أَوْدَى شَبَابُ أُولِي الحَفَائِظِ وَالتِّلَادُ المُرْ ... رِخ
المُطْعِمُونَ إِذَا المَشَانِي مَا يُصَفِّقُهُنَّ يَا ... رِخ
لَحْمُ الجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ لَحْمِهِ شَطْبٌ شَرَا ... رِخ

تَحْلَه

مشذور — يدعدع

مجاز

الأمور

أودى الشباب الأول

لِيَدَافِعُوا عَنْ جَارِيهِمْ مَا رَامَ ذُو الظَّعْنِ المُكَا ... شِخ
لَهُمْ فِي لِشْبَانٍ رُزِيتُ بِهِمْ كَأَنَّهُمُ المَصَا ... رِخ
ثُمَّ بَطَارِقَةٌ عَطَارِفَةٌ حَضَارِمَةٌ سَسَا ... رِخ
المُشْتَرُونَ الحَمْدَ بِالأَمْوَالِ إِنَّ الحَمْدَ رَا ... رِخ
وَالجَامِرُونَ لِجَمْرِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَا ... رِخ
مَرْكَانُ يَرْمِي بِالنَّوَاقِرِ مِنْ رَمَانٍ غَيْرِ صَا ... رِخ
مَا إِنْ تَزَالُ رِكَابُهُ يُرْمَسْنَ فِي غُبْرِ صُحَا ... صِخ
رَاحَتْ سَتَارِي وَهْيَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمُ رَوَا ... شِخ
حَتَّى تَؤُوبَ لَهُ المَعَالِي أَيْسَرَ مِنْ فَوْرِ السَّفَا ... رِخ
يَا حَمْزَ قَدْ أَوْجَدْتَنِي كَالعُودِ شُدَّ بِهِ الكُوَا ... رِخ
أَشْكُو البَلَاءَ وَفَوْقَ ذَاكَ التُّرْبُ المُكَوْكَرُ الصَّفَا ... رِخ
مِنْ جَنْدَلٍ لُثِّيهِ فَوْقَ إِذَا جَادَ الضَّرِيحُ ضَا ... رِخ
فِي وَاسِجٍ يَحْتُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوَّتْهُ المَهَا ... شِخ
فَعَزَاؤُنَا أَنَّا نَقُولُ وَقَوْلُنَا بَرْحٌ بَوَا ... رِخ
مَرْكَانُ أَمْسَى دَمْعُهُ عَمًّا أَفَضَّ الحَدَثَانُ جَا ... رِخ
فَلَبَاتُنَا فَلْتَبْكِ عَيْنَاهُ لِهَلْكَانَا الثَّوَا ... رِخ
القَائِلِينَ الفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالنَّمَا ... رِخ
مَرْكَانُ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ لَهُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ... رِخ قَالَ

ابن هشام وذكر أهل العلم بالشعر بيتك هذا لحسان وبيته المطعمون إذا المشاني

وبينه والجاهلون بجهلهم وبينه من كان يروي التواقر عن غير ابن اسحق

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب

أتعرف الدار عفا رسمها ... بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فأدمانة ... فمدفع الروحاء في حائل
سائلتها عن ذاك فاستعجمت ... لم تدر ما مرجوعة القائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها ... واهل على حمزة ذي النائل
ألمالك الشيري اذ أعصفت ... غبراء ذي السيم المحاجل
والتارك القرن لدى بلدة ... يعثر في ذي الحرص الذابل
والليث يحمي الخيل اذ أجمت ... كالليث في غابته الباسل
أبيض فياض يداه الحيا ... لم يبرحوا الحق بباطل
هل تشهدان ابن أسباكم ... شلت يدا وحشي من قاتل
أي امرئ غادر في الله ... مطرورة مارنة العامل
أظلمت الارض لفقدانه ... واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة ... عالية مكرمة الداخل
كأنني حمزة حرا لنا ... في كل أمر بانتا رابل
وكان في الاسلام ذا نجدة ... يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تبعدن يا هند استجلبي ... دمعا وأذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطعه ... بالسيف تحت الريح الحائل
يا ذخرة في مسجد بكم ... من كل غاد قلبه جاهل

ارواه

أرداهم حمزة في أسرة ... يمشون تحت الحالق الفاضل
غداة جبريل وزير له ... نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

طرقت همومك فارقد وسهد ... وجزعت أن سلح الشباب الأعيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية ... فهواك عوزري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا ... قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد أبى لك أن تنا ... ى طابعا ... أو تستفيق اذ الهداك المرشد
ولقد بهرت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الحزن منها تزعد
ولو انه لحقت حرا بمثله ... لرأيت رأي صخورها يتبدد
قوم تمكن من ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد
والفاقرا الكوم الجلاد اذا غدت ... ريح يكاد الماقيها يحمد
والتارك القرن الكمي مجدله ... يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه ... ذو لبدة شثن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيه ... ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المشية نجلا في أسرة ... نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد أطال بذاك هند بشرت ... ليبيت داخل عصبة لا تبرد
ثم صحنا بالعقنقل قومها ... يوما تغيب فيه عنا الأسعد
وبيدر اذ يردوهم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد
حتى دأت لدى النبي سراتهم ... قسمين بين مثقل من يشاء ويطرد

نقلت من ظهر

متى

منا

فأقام بالعطن المعطن منهم ٭ سبعون غبطة مبهم والأسود
وابن الحبيرة قد صبرنا صبرة ٭ فوق الوريد لها رشاش مزبد
وأمية الجحجاح قوم مريله ٭ عضب بأيدي المؤمنين مهند
فأتاك نفل المشركين كأنهم ٭ والخيل تشفيهم نعام شرد
شتان من هو في جنان خالد ٭ أبدا ومن هو في الجحيم مخلد

وقال كعب يبكي حمزة أيضا رضي الله عنهما

صفية قومي ولا تعجزي ٭ وبكي بنية أعلى حمزة
ولا تسأمي أن تطلي البكا ٭ على أسد الله في الهزة
فقد كان عز الأيامى ٭ وليث الملاحم في البزة
يريد بذاك رضى أحمد ٭ ورضوان ذي العرش والعزة

وقال كعب رضي الله عنه أيضا في يوم أحد

ألا عمرا بيد الكريم ان تسألي عند من يحتدينا
فإن تسألي شرة لا تكذبي يخبرك من قد سألت اليقينا
بأن ليالي ذات العظام كنا لا لمن يعثريا
تلود النحود بأذرائنا من الصرى في أرمات التبينا
يجدوي فحول أولي وجدنا وبالصبر والبذل المعديا
وأبقت لنا جلمات الحروب ممن نوازي لدن أن نريا
معاطن تهوي إليها الحتوف تحسبها من رآها الفتينا
تخيس فيها عتاق الجمال بحمادها جن حمرا وحونا

ودقاع رجل كنوح الفرات يقدم جاؤا حولا طحونا
ترى لونها مثل لون النجوم رجراجة تبرق الناظريا
فإن كنت عن شأنها جاهلا فسل عندنا العلم من يلينا
بنا كيف نفعل ان قلصت عوانا ضروسا عضوما حجونا
ألسنا نشد عليها العصاب حتى تدر وحتى تلينا
وبوبرة رمح ذا أهم شديد لها ولحامي الأرينا
طويل شديد اوار القتال تشفي قواجزة المقربينا
تحال الكماة بأعراضه ثمالا لذة مسرفينا
تعاورنا نهم بينهم كؤوس المنايا بحد الظبينا
شهدنا فكنا أولي بأسه وتحت العجاجة والعثلبينا
بحرس الحسيس حسان رواه ونصرته قد أجن الحصونا
فما ينفلن وما يتحين وما ينتهين اذا ما نهينا
كرق الخريف بأيدي الكماة يتحعن بالطل ما ملكونا
وعلمنا الضرب آباؤنا وسوف نعلمه أيضا بنينا
حلا دار الكماة وبذل التلاد عن جل أحسابنا ما بقينا
إذا تم قرن كفى نسله وأدرك بعده آخرينا
نشبت وتهلك آباؤنا وبينا نرجي بنينا فبينا
سألت بك ابن الزبعري فلم أنثك في القوم الا يمينا
خبيثا تطيف بك المنديات مقيما على اللوم حيا لحينا

الأربا

وواجزة

حسان الرواة

وبورثه

الديلمان

تنحنحت

تجشمت نهوار سول الليك قاتلك الله جلفا أعيسا
تقول الحنا ثم ترمي به نقي الثياب نقيا أيسا

قال ابن هشام أنشدني بيته بأكيف تفعل والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع وبيته نشبت وتهلك آباءنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الأنصاري قال ابن إسحق رحمه الله وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا في يوم أحد

هل قريش غداة الشيخ من أحد ... ماذا لقينا وما لاقوا ابن ألهب
كنا الأسود وكانوا التمر إذ رحموا ... ما إن نرى من لك ولا نشب
فكم تركنا بها من سيد بطل ... حامي الذمار كريم المجد والحسب
فينا الرسول شهاب ثم تتبعه ... نور مضيء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته ... فمن يجنبه اليوم يخز من ثبب
نحل المقدم مرماضي الهم معتزم ... حين القلوب على رجف من الرعب
يمضي ويذمر نا عن غير معصية ... كأنه البدر لم يطبع على الكذب
بدر النا فاتبعناه نصدق قوله ... وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاءوا وما رجعوا ... ونحن شفعنا لهم مال ذي الطلب
ليسا سواء وشتى بين أمرهما ... حزب الإله وأهل الشرك والنصب

قال ابن هشام أنشدني من قوله يمضي ويذمرنا إلى آخرها أبو زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب

قال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد الأنصاري كعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء أو العويل
على أسد الإله غداة قالوا ... أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا ... هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت ... وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ... مخالطها نعيم لا يزول
إلى أيانا شيم الأخيار صبرا ... وكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم ... بأمر الله يطوي إذ يصول
الأمن مبلغ عني لؤيا ... فبعد اليوم داهية تدول
وقتل اليوم ماءوا وادافوا ... وقائعنا بها يشفي الغليل
نسيم ضرسنا بقليب بدر ... غداة أتاكم الموت العجيل
غداة ثوى أبو جهل صريعا ... عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا ... وشيبة عضه السيف الصقيل
ومرة كان أمية مجلعا ... وفي حنين وهو لدن نبيل
وكم بين بئر بعة سابلوما ... فلي منا منها فلول
ألا يا هند لا تبدي شماتا ... بحمزة إن عزكم ذليل
ألا يا هند فابكي لا تملي ... فأنت الوالة العبري الهبول

قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا

ذؤابة قريش على بأسها ... أتفجعنا بما لم تزل
فجعتم بقتلى أصابتهم ... فواضل من نعم المفضل

ملحق الصفحة وكان المزيد والناقص والله أعلم

فَخَلُّوا حِمَانَا وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۞ أُسُودًا تَحَامِي عَنْ أَشِبَّلِ
تُقَاتِلُ عَنْ دِينٍ هُدًى وَشَرِيعَةٍ ۞ نَبِيٍّ عَنِ الْحَقِّ لَمْ يَتَكَلْ
وَمِنَّا مُعَدٌّ يَعْبُرُ الْكَلْمِ وَنَبْلُ الْعِدَا وَهْوَ لَا تَأْتَلِي

قال ابن هشام أنشد لي قوله ألم تل وقوله من نعم المفضل أبو زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد

مَا بَالُ عَيْنِكَ قَدْ أُزْرِي بِهَا السُّهُدُ ۞ كَأَنَّمَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمَدُ
أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ ۞ قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْرَاءُ وَالْبُعْدُ
أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغَفٍ قَوْمٍ لَاحَ دَاؤُهُمُ ۞ إِذْ رَاحَ رَبُّ لَظَتْ نَارُهَا تَقِدُ
مَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْغَيِّ الَّذِي رَكِبُوا ۞ وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ وَيْحَهُمْ عَضُدُ
وَقَدْ نَشَدْنَاهُمُ بِاللَّهِ قَاطِبَةً ۞ فَمَا تَرُدُّهُمُ الْأَرْحَامُ وَالنَّشَدُ
حَتَّى إِذَا مَا بَوَا إِلَّا مُحَارَبَةً ۞ وَاسْتَحْصَدَتْ بِنَا الْأَضْغَانُ وَالْحِقَدُ
سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ ۞ قَوَانِسُ الْبِيضِ وَالْمَحْبُوكَةُ السُّرُدُ
وَالْجُرْدُ تَرْفُلُ بِالْأَبْطَالِ شَازِبَةً ۞ كَأَنَّهَا حِدَأٌ فِي سَيْرِهَا نُوَّدُ
جَيْشٌ تَقُودُهُمُ صَخْرٌ وَبَرَّاسُهُمْ ۞ كَأَنَّهُ لَيْثُ غَابٍ هَاصِرٌ حَرِدُ
فَالْبَرُّ وَالْحَيْنُ قَوْمًا مِنْ سَنَانِهِمُ ۞ وَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقًى أُحُدُ
فَعُوِّدَتْ مِنْهُمُ قَتْلَى مُجَدَّلَةً ۞ كَالْمَعْزِ أَضْرَدَهَا بِالْقَرِّ جَارِحُ الْبَرْدِ
قَتْلَى كِرَامٍ بَنُو النَّجَّارِ وَسْطَهُمُ ۞ وَمُصْعَبٌ مِنْ قَنَا أَحْوَلَةٍ قَصَدُ
وَحَمْرَةُ الْقَوْمِ مَصْرُوعٌ تَطِيفُ بِهِ ۞ ثُكْلٌ قَدْ حُزَّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبِدُ
كَأَنَّهُ حِينَ يَكْبُو فِي جَدِيلَتِهِ ۞ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفِيهِ تُغْلَبُ جَسَدُ

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن إسحق وقال أبو عزة عبد الله بن عمرو بن عبيدة أخو بني جشم بن الخزرج يوم أحد

أَنَا أَبُو عَزَّةَ بَعْدُ وَلِيَ الْهَرَمُ ۞ لَمْ تُمْنَعِ الْخَمْرَاءُ إِلَّا بِالْأَلَمْ ۞ يَحْمِي الذِّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمْ

قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام قالها رجل من المسلمين يوم أحد فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا يعرفها لعلي رضي الله عنه

اللهم لا هم إن الحرث بن الصمة ۞ كان وفيا وبذا إذمته
أقبل في مهامه مهمة ۞ كليلة طلما أمد لهمته
بين سيوف ورماح جمة ۞ يبغي رسول الله فيما ألمته

قال ابن هشام قوله كليلة عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد

كُلُّهُمْ بَيْنَ جُرَّةٍ أَرْنَجٍ هُلَّا ۞ وَلَنْ يَرُوهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلَا ۞ يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَيْسًا مُخَفَّلَا

وقال الأعشى بن زرارة بن النباش التميمي قال ابن هشام ثم أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم يبكي قتلى بني عبد الدار يوم أحد

حُوَارٌ بِأَبْوَابٍ وَقَدْ وَلَّتِ الصِّبَا ۞ كَمَا تَوَلَّى التَّعَامُ الْهَارِبُ الشَّرِدُ
مُجَلِّحِينَ وَلَا يَلْوُونَ قَدْ مَلِئُوا ۞ رُعْبًا فَجُبْتُهُمُ الْعَوْصَاءَ وَالْكُوَدُ
تَبْكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءٌ لَا بُعُولَ لَهَا ۞ مِنْ كُلِّ سَالِبَةٍ أَثْوَابَهَا قِدَدُ
وَقَدْ تَرَكْنَاهُمُ لِلطَّيْرِ لَحْمَةً ۞ وَلِلصَّبَاعِ لَيَالِي أَجْسَادُهُمْ تَفِدُ

حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَأْيِهِمْ ... بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا يَبْرُفُ
يَمُرُّ سَافِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا ... وَكُلُّ سَافٍ هَمُّهُمْ يَعْرُفُ
جَارٌ لَهُمْ يَشْكُو وَاصِيفُهُمْ ... مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يُقْرَفُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى يَوْمَ أُحُدٍ

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ ... وَحَمْزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنِ فَوْقَلِ
وَفَلَّلْنَا مِنْهُمْ رِجَالًا فَأَسْرَعُوا ... فَلِلَّهِ مَا عَاجُوا وَلَمْ يَتَمَهَّلُوا
أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَعَضَّ سُيُوفُنَا ... سَرَاتَهُمُ وَكُلُّنَا غَيْرُ عُزَّلِ
وَحَتَّى يَكُونَ الْقَتْلُ فِينَا وَفِيهِمُ ... وَيَلْقَوْا صُبُوحًا شَرُّهُ غَيْرُ مُنْجَلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُهُ وَكُلُّنَا وَقَوْلُهُ وَيَلْقَوْا صُبُوحًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَخَاهَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهَا

أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أُحُدٍ مُخَافَةً ... بَنَاتِ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
فَقَالَ الْخَبِيرُ أَنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى ... وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً ... إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي ... لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
فَوَاللهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... بُكَاءً وَحُزْنًا مُخْضِرِي وَمَسِيرِي
عَلَى أَسَدِ اللهِ الَّذِي كَانَ مُدْرِكًا ... يُدَافِعُ عَنْ دِينِ الْإِلَهِ بِكُلِّ كُورِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَيْنَمَا ... لَدَى أَيِّ صُبْحٍ تَعْتَادُنِي وَتَسُورُ
أَقُولُ وَقَدْ غَالَا النَّعِيُّ عَشِيَّةً ... جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا بُكَاءً وَحُزْنًا

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَتْ نُعْمُ امْرَأَةُ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ

تَبْكِي شَمَّاسًا وَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ

يَا عَيْنِ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِنْبَاسِ ... عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفِتْيَانِ لَبَّاسِ
صَعْبِ الْبَدِيهَةِ يَمْنُونٍ نَقِيبَتُهُ ... حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ رَكَّابِ أَفْرَاسِ
أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِي لَهُ جَزَعًا ... أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي
وَقُلْتُ لَمَّا خَلَتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ ... لَا بُعِّدَ اللهُ مِنَّا قَبْرَ شَمَّاسِ

فَأَجَابَهَا أَخُوهَا وَهُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نُفَيْلٍ يُعَزِّيهَا فَقَالَ

إِنِّي مُحَيَّاكِ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ ... فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ
لَا تَقْتُلِ النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ ... فِي طَاعَةِ اللهِ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالْبَاسِ
قَدْ كَانَ حَمْزَةُ لَيْثَ اللهِ فَاصْطَبِرِي ... فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَأْسِ شَمَّاسِ

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ

رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بِلَابِلُ جَمَّةٌ ... وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي
مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ... بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ
وَلَكِنَّنِي قَدْ نِلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ ... كَمَا كُنْتُ أَرْجُوهُ فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا قَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي قَالَ وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ وَاللهُ أَعْلَمُ

ذِكْرُ يَوْمِ الرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ

المطلبي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة قال ابن
هشام عضل والقارة من الهون بن خزيمة بن مدركة فقالوا يا رسول الله
إن فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئونا
القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف
حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخو
بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة بن
عمرو وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرثد بن ابي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا
على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهداة غدروا بهم فاستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم
السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا
والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة
ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد
ابن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا
عقدا ابدا فقال عاصم بن ثابت رضي الله عنه
ما علي واما جلد ثابل ٭ والقوس فيها وتر عنابل ٭ ترتل عن صهوتها

الموت حق والحياة باطل ٭ وكل احم الاله نازل ٭ بالمرء والمرء اليه آيل ٭
إن لم أقاتلكم فامي هابل ٭ وقال عاصم ايضا ٭
ابو سليمان وريش المتعد ٭ وضالة مثل الهجيم الموقد ٭ اذا التواجي افرشت
وحشا من جلد ثور اجرد ٭ وقال عاصم ايضا ٭
ابو سليمان وشلي راما ٭ وكان قومي معشرا كراما ٭ وقتل صاحباه فلما
قتل عاصم اراد هذيل اخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن
شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت
على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى يمسي فنذهب عنه فنأخذ فبعث الله الوادي فاحتمل
عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا ابدا تنجسا وكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان
الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه
مشرك ولا يمس مشركا ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه
في حياته واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق
فلانوا ورموا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم
الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده من القران ثم اخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى
قتلوه فقبره بالظهران واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا
بهما مكة قال ابن هشام فباعوهما من بني نوفل بن عبد مناف

قال ابن اسحق فاباع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل
لعقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحرث بن عامر لامه
ليقتله بابيه قال ابن هشام الحرث بن عامر خال ابي اهاب وابو اهاب
اخو بني اسيد بن عمرو بن تميم ويقال اخو بني عدي بن يزيد قال ابن
اسحق واقام زيد بن الدثنة فاباعه صفوان بن امية مع مولى له يقال
له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من بني
قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل
انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الآن في مكاننا نضرب عنقه
وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه
تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي قال يقول ابو سفيان ما
رايت من الناس احدا يحب احد كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس
رحمه الله واما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن ابي نجيح
انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت
قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا
من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم في ارض الله عنبا يوكل
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي نجيح جميعا انهما
قالت قال لي حين حضره القتل ابغني الى بحديد اتطهر به للقتل قالت
فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له اذهل بها الى هذا الرجل البيت
قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب

الرجل ثاره والله يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة
اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه
الحديدة الي ثم خلى سبيله قال ابن هشام ويقال ان الغلام انسها
قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاءوا به التنعيم ليصلبوه
قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك
فاركع فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل عليهم فقال اما والله لولا
ان تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان
خبيب بن عدي اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال
ثم رفعوه على خشبته فلما اوتقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك
صلى الله عليه وسلم فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله وكان معويه
ابن ابي سفين يقول حضرته يومئذ فيمن حضر مع ابي سفين فلقد رايته
يلصق الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا
دعي عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عقبة بن الحرث قال سمعته
يقول ما انا والله قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن اباسروعة
اخا بني عبد الدار احد الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة
ثم طعنه بها حتى قتله قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا قال كان
عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي على بعض الشام

وكانت نصيبه غشية وهو بن ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب
وقيل ان الرجل اصاب فسأله عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد
ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا امير المؤمنين ما بي من بأس ولكني كنت
فيمن حضر حبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت
على قلبي وانا في مجلس قط الا غشي علي فرأيته عند عمر خيرا قال ابن
هشام اقام حبيب في ايديهم حتى انتضت اشهر الحرم ثم قتلوه قال
ابن اسحق وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية كما حدثني مولى آل
زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال ابن عباس لما اصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم
بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المنتوفين الذين هلكوا
هكذا لا هم قعدوا في اهليهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله
عز وجل في ذلك من قولهم وما اصاب اولئك النفر من الخزي بالذي
اصابهم فقال من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي لما
يظهر من الاسلام ويشهد الله على ما في قلبه وهو مخالف لما يقول
بلسانه وهو الد الخصام اي ذو جدال اذا كلمك وراجعك قال
ابن هشام الالد الذي يتعب فتشتد خصومته وجمعه لد وفي كتاب
الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال المهلهل بن ربيعة التغلبي
واسمه امرؤ القيس ويقال عدي

وربما غلا فيما ارام مشاشه ... ان تحت الاحجار حزما واليا ... وخصيما الد ذا مغلاق

وهذا البيت في قصيدة له وهو الالد الدو وقال الطماح يصف الحرباء
يلوي على جذم الجذول كأنه ... خصم ابر على الخصوم الدد
وهذا البيت في قصيدة له وإذا تول قال ابن اسحق حدثني مولى آل
زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اي خرج من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد اي لا يحب عمله ولا يرضاه وإذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم حسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد اي قد شروا
انفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك
يعني تلك السرية قال ابن هشام يشري نفسه يبيع نفسه وشروا
باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري
وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه ... برد غلام له
باعه وهذا البيت في قصيدة له وشرى ايضا اشترى قال الشاعر
فقلت لها لا تجزعي ام مالك ... على اينما ان عند ليلى شفاؤها
وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدي رحمه الله
حين بلغه ان القوم قد اجمعوا لصلبه قال ابن هشام وبعض
اهل العلم بالشعر ينكرها له
لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد ... علي لاني في وثاق بمضيع

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مضجعي
فذا العرش صبرني على ما يرادني ... فقد بضعوا لحمي وقد يأس مطمعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذار جحيم نار ملفع
وإني لما أرجوا إذا مت مسلما ... على أي جنب كان لله مصرعي
فلست لعبد الرحمن عبد ولا لأخي عبد من كان منكما
ولكن لوجه الله ربي ومن يرى ... جميع بيوت العالمين بلا عمد
وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

ما بال عينك لا ترقى مدامعها ... كأنها على الصدر سيل اللؤلؤ الفلق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا ... لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الخور في الرفق
ما ذا تقولون إن قال النبي لكم ... حين الملائكة الأبرار في الأفق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل ... طاغ قد اوعث في البلدان والرفق
قال ابن هشام وتروي الطرق وتركنا ما بقي منها لأنه أفحش فيها
قال ابن إسحق وقال حسان أيضا يبكي خبيبا رضي الله عنه

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب
صفرا توسط في الأنصار منصبه ... سمح السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علاته عبرها ... إذ قيل نص إلى جذع من الخشب

يا أيها الراكب العادي لطيته ... أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بأن هبيرة إن الحرب قد لحقت ... محلوبها الصاب إذ تبري لمحتلب
فيها أسود بني النجار قيدهم ... شهب الأسنة في مخصوص لجب
قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت
قال ابن إسحق وقال حسان رضي الله عنه أيضا

لو كان في الدار فرع ماجد بطل ... الوي من القوم صرما خاله أنس
إذن وجدت خبيبا مجلسا شنجا ... ولم يسغ عليك التبخر والحرس
ولم يسغك الى التنعيم زعنفة ... من الغنابل منهم من بنو عدس
دلوك عدرا وهم فيها أولو خطف ... وأنت ضيم لها في الدار محتبس
قال ابن هشام أنس الأصم السلمي حال مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف وقوله من بني عدس يعني حجير بن أبي اهاب ويقال الأعشى ابن زرارة بن النباش الأسيدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف قال ابن إسحق وكان الذين أجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش عكرمة بن أبي جهل وسعيد ابن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي حليف بني أمية بن عبد شمس وأمية بن أبي عتبة وبنو الحضرمي وقال حسان أيضا يهجو هذيلا فيما صنعوا بخبيب

أبلغ بني عمرو بأن أخاهم ... شراه أمرؤ قد كان للغدر لازما
شراه زهير بن الأغر وجابر ... وكانا جميعا بركبان المحارما
أجرتهم فلما أن أجرتهم غدرتم ... وكنتم بأكناف الرجيع لها ذما
فليت حبيبا لم تخنه أمانة ... وليت حبيبا كان بالقوم عالما
قال ابن هشام زهير وجابر الهذليان اللذان بلغا حبيبا قال
ابن إسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا
إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فأت الرجيع فسل عضل وذا رجيان
قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان
لو يبطق التيس يوما ما بقائمهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا سنان
قال ابن هشام أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله لو يبطق التيس فيهم البيت قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا
سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سألت ولم تصب
سألوا رسولهم ما ليس يعطيهم ... حتى المات وكانوا سبة العرب
ولن ترى لهذيل داعيا أبدا ... يدعو لآمة عن منزل الحرب
لقد أرادوا خلال الخش ويحهم ... ولن يحلوا حراما كان في الكتب
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو هذيلا
لعمري لقد سالت هذيل بن مدرك ... أحاديث كانت في حبيب وعاصم
أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ... وحيان حراموا سر الجرائم
أناس هم من قومهم في ضميرهم ... بمنزلة الرمعان دبر القوادم

هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت ... أمانتهم ذا عفة وبكارم
رسول رسول الله غدرا فلم تكن ... هذيل توقي منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم ... بقتل الذي يحميه دون الجرائم
أبا بيل ذي شمس دون لحمه ... حميت لحم شهم ذي عظام الملاحم
لعل هذيلا أن يرى وابل الصبا ... مصارع قتلى أو مقاما لما ثما
ووقع فيها وقعة ذات صولة ... يوافي بها الرحمان أهل المواسم
بأمر رسول الله إن رسوله ... رأى رأي ذي حزم بحيان عالم
فبيلة ليس الوفاء فيهم ... فمن ظلوا لم يبغوا عليه ظالم
إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم ... بمجرى سيل الماء بين المخارم
محلهم دار البوار ورايهم ... إذا نابهم أمر كراي البهائم
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو هذيلا
لحى الله لحيانا فليس عشيرة ... لئام فتيلي غدرة بوفاء
هم قتلوا يوم الرجيع ابن خرة ... أخا ثقة في وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم ... بذي الدبر ما كانوا له بكفاء
فقيل حمته الدبر بين بيوتهم ... لذي أهل كفر ظاهر وجفاء
فقد قتلت لحيان أكرم منهم ... وباءوا خبيثا وزلهم بلفاء
فأف للحيان على كل حالة ... على ذرهم في الذكر كل عفاء
فبيلة بالؤم والغدر يعترى ... فلم نس نخفى لؤمها بخفاء
ولو قتلوا لم توف منه دماؤهم ... بلى إن قتلى القاتلية شفائي

فَإِنْ لَا أَمُتْ أَذْعَرْ هُذَيْلًا بِغَارَةٍ ۝ كَفَادِيَ الْجَهَامِ الْمُعْتَدِي بِالْفَوَارِسِ
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ ۝ يَبِيتُ بِلَحْيَانِ الْحَنَا بِفِنَاءِ
يُصَبِّحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ ۝ جِلَاءُ وَشَاةٍ بَيْنَ عَيْرٍ وَدَاءِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَهْجُو هُذَيْلًا

فَلَا وَاللهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ ۝ أَصَافٍ مَاءَ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ
وَلَا أَنْهَاهُمْ إِذْ أَعْنَمُوا وَجَحُوا ۝ مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالسَّعْيِ نَصِيبُ
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ ۝ بِهِ اللُّؤْمُ الْمُبَيَّنُ وَالْعُيُوبُ
كَأَنَّهُمُ لَدَى الْكَتَّاتِ أُصْلًا ۝ تُيُوسُ الْجَارِ لَهَا نَبِيبُ
هُمُ غَرُوا بِذِمَّتِهِمْ حُبَيْبًا ۝ فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ آخِرُهَا بَيْتًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

صَلَّى الْإِلٰهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا ۝ يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأَكْرِمُوا وَأُثِيبُوا
رَأْسُ السَّرِيَّةِ مِنْ شُدَّادِ أُمَيْرِهِمْ ۝ وَابْنُ الْبُكَيْرِ أَمَامَهُمْ وَحُبَيْبُ
وَابْنُ طَارِقٍ وَابْنُ دَثِنَةَ مِنْهُمُ ۝ وَافَاهُ ثَمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ
وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ ۝ كَتْبُ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكَسُوبُ
مَنَعَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ ۝ حَتَّى يُحَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى حَتَّى تُحَلِّلَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى عَنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ أَنَّهُ يَنْكِرُهَا لِحَسَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَمْرُ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ

فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحَجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُحَرَّمَ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُسْلِمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ قَالَ أَبُو بَرَاءٍ أَنَا لَهُمْ جَارٌ فَابْعَثْهُمْ فَلْيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِي سَاعِدَةَ الْمُعْنَقَ لِيَمُوتَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمُ الْحَرِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ السُّلَمِيُّ وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ وَعَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ كِلَا الْبَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ وَهِيَ إِلَى حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَدُوِّ اللهِ

عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم ثم قاتلوهم حتى يقتلوا من عند آخرهم رحمهم الله إلا كعب بن زيد رحمه الله أخا بني دينار بن النجار فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح قال ابن إسحق فلم يبتئهما بصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقال والله إن لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لأخبر عني عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذ لعمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر قال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر

أبو عمرو والذي أنبأني من بني سليم قال ابن إسحق حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عمد عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثورة من بني عامر فيما أصاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجوار وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى ابن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم قال فكان يقول إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز السلت قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا

للشَّهَادَةِ فَعَلِمْتُ فَأَرَادَ اللهُ عُمَرُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ حَسَّانُ
ابْنُ ثَابِتٍ يُحَرِّضُ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ

بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَابِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ
أَلَا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي ... فَمَا أَخْرَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ ... وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ وَأُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ
عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَبَنِي أُمِّ أَبِي بَرَاءٍ قَالَ
ابْنُ إِسْحَقَ فَحَمَلَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَطَعَنَهُ
بِالرُّمْحِ فَوَقَعَ فِي فَخِذِهِ فَأَشْوَاهُ وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ
إِنْ أَمُتْ فَدَمِي لِعَمِّي فَلَا يُتْبَعَنَّ بِهِ وَإِنْ أَعِشْ فَسَأَرِي رَأْيِي فِيمَا
أُتِيَ إِلَيَّ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ وَكَانَ حَالَفَ طُعَيْمَةَ
ابْنَ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيَّ

تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيَّ ثَاوِيًا ... بِمُعْتَرَكٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ
ذَكَرْتُ بِهِ الزَّيَّانَ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... وَأَيْقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرُ

وَأَبُو الزَّيَّانِ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ
رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

رَحِمَ اللهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ ... رَحْمَةَ الْمُبْتَغِي ثَوَابَ الْجِهَادِ
صَابِرٌ صَادِقٌ وَفِيٌّ إِذَا مَا ... أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي قَتْلَى بِئْرِ مَعُونَةَ وَيَحُضُّ الْمُنْذِرَ

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةَ فَاسْتَهِلِّي ... بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرِ
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَاقَوْا ... وَلَاقَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ بِقَدْرِ
أَصَابَهُمُ الْقَنَا بِعُقُوقِ قَوْمٍ ... تُحُوِّنَ عَقْدَ حِلْمِهِمْ بِغَدْرِ
فَيَا لَهْفِي لِمُنْذِرِ إِذْ تَوَلَّى ... وَأَغْنَى مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ
وَكَائِنْ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ ... مِنْ أَيِّمٍ مَاجِدٍ مِنْ سِرِّ عَمْرِو

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدَنِي آخَرُهَا بَيْتًا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَنْشَدَنِي
لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بِئْرِ مَعُونَةَ يَعْنِي بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

تَرَكْتُمْ حَارَكَيْ لِبَنِي سُلَيْمٍ ... مَخَافَةَ حَرِّهِمْ عَجَلًا وَهُوشَا
فَلَوْ حَمَلَا أَنَاوِلُ مِنْ عُقَيْلٍ ... لَمُدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينَا
أَبُو الْفَرْهَاءِ مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ ... وَقَدْ مَاسُوا وَفَوْا إِذْ لَا يَمُوتُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْفَرْهَاءُ قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنَ وَيُرْوَى مِنْ نُفَيْلٍ مَكَانَ عُقَيْلٍ
وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْفَرْهَاءَ مِنْ نُفَيْلٍ قَبِيلَةٌ وَاللهُ أَعْلَمُ

غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ
فِي دِيَةِ كِلَابِيَّيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ اللَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ
الضَّمْرِيُّ الْجِوَارَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ
لَهُمَا كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَنِي عَامِرٍ
عَقْدٌ وَحِلْفٌ فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِينُهُمْ

في دية دينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القسم نعينك على ما أحببت مما
استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل
على مثل هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم
قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب
لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي
عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه
فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا إلى المدينة
فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا
رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم
فأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام ثم سار حتى نزل بهم قال
ابن هشام وذلك في شهر ربيع الأول لعامرهم ست ليال ونزل الحبر
الحبر قال ابن إسحق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد
كان لمط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة

ابن مالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني النضير أن
اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم
خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم
الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف
عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ففعلوا فحملوا
من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم فهدم بيته عن
بجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا إلى خيبر ومنهم
من سار إلى الشام فكان أشرافهم من سار منهم إلى خيبر سلام بن
أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فلما
نزلوها دان لهم أهلها فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث
أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال معهم الدفوف والمزامير
والقيان يعزفن خلفهم وبان فيهم لأم عمرو صاحبة عروة بن الورد
العبسي التي يقال عواتنه وكانت إحدى نساء بني غفار بن هار وفخر
مازني سلمة بن حي بن الناس في زمانهم وخلوا الأموال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت له خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن
سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكر لي فقرا فأعطاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب
ابن عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها

سعد

قال ابن اسحق وقد حدثني بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل
يامين لرجل جعلا على ان يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون ونزل
في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته
وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم
ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي
المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف ابوابهم إذا احتملوها فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله
نقمة لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها واللينة ما خالف العجوة
من النخل فبإذن الله اي فبأمر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان
نقمة من الله وليخزي الفاسقين قال ابن هشام اللينة من الالوان
وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا ابو عبيدة
وقال ذو الرمة كأن قتودي فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهفو جنوبها
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وما افاء الله على رسوله
منهم قال ابن اسحق يعني بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير اي له

خاصة قال ابن هشام اوجفتم حركتم واتعبتم في السير قال
تميم بن أبي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعة
مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب احيانا اذا الركب اوجفوا
وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال ابو زبيد الطائي
واسمه حرملة بن المنذر
مسنفات كأنهن قنا الهند لطول الوجيف جدب المرود
وهذا البيت في قصيدة له والوجيف ايضا وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم
الظفري
إنا وإن قدموا التي علموا أكبادنا من ورائهم تجف
وهذا البيت في قصيدة له وما افاء الله على رسوله من اهل القرى
ب فلله وللرسول قال ابن اسحق ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب
وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما اصيب
٣ بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال ألم تر الى الذين
نافقوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان على مثل امرهم
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير
٤ الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني بني قينقاع
ثم القصة الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما

أنتما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل في بني النضير
من الشعر قول ابن لقيم العبسي ويقال قالها قيس بن مخرمة بن
طريف قال ابن هشام الأشجعي فقال

فما لي بدار لا أرى غير هالك ... أحل اليهود بالحسيي المرتم
يقيلون في خرس العضاه وبدلوا ... أهيضب عودي بالودي المكمم
فإن يك ظني صادقا يحمد ... يزوا خيله بين الصلاءة فزمزم
يؤم بها عمرو بن نهشة إنهم ... عدو وما حي صديق بمجرم
عليهن أبطال مسالح في الوغى ... هزون أطراف الوشيج المقوم
وكل رقيق الشفرتين مهند ... تؤورش من أزمان عاد وجرهم
فمن مبلغ عني قريشا رسالة ... فهل بعدهم في المجد من متكرم
بأن أخاكم فاعلمن محمد ... تليد الندي بين الحجون وزمزم
فدينوا له بالحق تجسم أموركم ... وتسموا من المدى كل معظم
نبي تلافته من الله رحمة ... ولا تسلوه أمر غيب مرجم
فقد كان في بدر لعمري عبرة ... لكم يا قريشا والقليب المسلم
غداة أتى في الحرز رجبة عامدا ... إليكم مطيعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينكى عدوه ... رسولا من الرحمن حقا بعلم
رسولا من الرحمن تتلو كتابه ... فلما أنار الحق لم يتلعثم
أرى أمره يزداد في كل موطن ... علوا لأمر حمه الله محكم

قال ابن هشام عمرو بن نهشة بن عطفان وقوله بالحسيي المرتم عن غير

ابن إسحق قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يذكر إجلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشرف قال ابن هشام
قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب فيما ذكر بعض أهل العلم
بالشعر ولم أر أحدا يعرفها لعلي رضي الله عنه

عرفت ومن عندك لا يعرف ... وأيقنت حقا ولم أصدف
عن الكلم المحكم الآي من ... لدى الله ذي الرأفة الأرأف
وسائل بني رسنا المؤمنين ... بمن اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعد وسفاها ولم يأت جورا ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالأخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافه ... كمصرع كعب أبي الأشرف
غداة رأى الله طعيانه ... وأعرض كالجمل الآجنف
فأنزل جبريل في قتله ... بوحي إلى عبده ملطف
فدس الرسول رسوله ... بأبيض ذي هبة مرهف
فباتت عيون له معولات ... متى ينع كعب لها تذرف
فقتل لأحمد ذرنا قبلا ... فإنا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اطعنوا ... دحورا على رغم الآنف
وأجلا النطير إلى غربة ... وكانوا بأدراء ذوي زخرف
إلى أذرعات ردافى وهم ... على كل ذي دبر أعجف

ردافا أي ردافا بعضهم

سموأل

فأجابه سمأل اليهودي فقال

فإن تفخروا أنه نخر لكم بقتل كعب بن الأشرف
غداة غدوتم على حتفه ولم يأت غدرا ولم يخلف
فعل الليالي وصرف الدهور ويدان من العادل المنصف
بقتلى النضير وإخلافها وعقر النخيل ولم تقطف
فإن لا أمت نأتكم بالقنى وكل حسام معا مرهف
بكف كمي يحسبني متى يلق قرنا له ينتلف
مع القوم صخر واشياعه إذا غاور القوم لم يضعف
كليث بخفي حمى غيله أخي غابة هاصر أجوف

وقال كعب بن الأشرف اخلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف

لقد جرت بعدرتها الحبور لذاك الدمر دوصرف يدور
وذلك أنهم كفروا وابرت عن بر أمره أمر كبير
وقد أوتوا معا فهما وعلما وجاءهم من الله النذير
نذير صادق ولدى كتابا وآيات مبينة تنير
فقالوا ما أتيت بأمر صدق وأنت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد أديت حقا يصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشد ومن يكفر به يجزي الكفور
فلما أشربوا غدرا وكفرا وجد بهم عن الحق النفور
أرى الله النبي بر أي صدق وكان الله يحكم لا يجور

فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
فعودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين شرقوقد علته بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد إذ دس ليلا إلى كعب أخا كعب يسير
فماكره فأنزله بمكر وفي محمود أحوذية جسور
فتلك سنو النضير بدار سوء أبارهم بما اجتروا المبير
غداة أتاهم في الزحف هذا رسول الله وهو بهم بصير
وعسكر الحماة تواز روه على الأعداء وهو لهم وزير
فقال السلم وحكم فصل وجالف أمرهم لذب ودور
فذاقوا غب أمرهم وبالا لكل ثلاثة منهم بعير
وأجلوا غاديين فبقباع وعودر منهم نخل ودور

وأجلوا

فأجابه سمأل اليهودي فقال

أرقت وضافني هم كبير لليل غيره ليل قصير
أرى الأخبار تنكره جميعا وكلهم له علم خبير
وكانوا الدارسين لكل علم به التوراة تنطق والزبور
قتلتم سيد الأحبار كعبا وقد كان يأمن من يجير
تذل نحو محمود أخيه ومحمود سريرته الفجور
فغادره وكان دما جميعا يسيل على مذارعه عبير
فقد ولي لكم وأبى جميعا أصيبت إذ أصيب به النضير

سموأل

وضافني

يجري

هذا البيت لم يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه والمعنى كان يأمن من يجير عليه

فإن نسلم لكم تترك رجالا بكعبوجوفهم طير تدور

كأنهم عشية يوم عيد تذبح وهي ليس لها نكير

ببيض لا تليق لهن عظما صوافي الحد ذكرها ذكور

كما لا قيتم من بأس صخر بأخد حيث ليس لكم نصير

وقال عباس بن مرداس أحد بني سليم يمدح رجال بني النضير

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا رأيت حلال الدار ملأى وملعبا

وإنك عمري هل أريك ظعائنا سلكن على ركن الشظاة فثبتا

عليهن عين من ظباء نبالة أو انس يصين الحليم المحربا

إذا جئتها غاديا لحية فلن فجاءة له بوجوه كالدنانير مرحبا

وأهلا فلا ممنوع خير طلبته ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا

فلا تحسبني كنت عول أهلي سلام ولا قول حيي بن أخطبا

فأجابه خوات بن جبير أحد بني عمرو بن عوف فقال

تبكي على قتلى هود وقد ترى من الشحو لو تبكي أحبت وأقربا

فهل لا على قتلى بطن أريق بكيت ولم تعول من الشحو شهبا

إذا السلم دارت في صديق رددتها وفي الحرب صدادا وفي الحرب ثعلبا

عمدت إلى قوم يبيتغي لهم شبها كيما تعز وتغلبا

فإنك لما أن كلفت تمدحا لمن كان عيبا مدحه وتكذبا

رحلت بأمر كنت أهلا لمثله ولم تلف فيه قائلا لك مرحبا

فهل لك يا قوم مليك مدحتهم تبوءوا من العز المؤثل منصبا

يا معشر سارو املوكا وكرموا ولم يلف فيهم طالب العز مخدبا

أولئك أخرى من هود بمدحة تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا

فأجابه عباس بن مرداس فقال

تعجوت تصريح الكاهنين وقيلكم هم نعم كانت من الدهر تربا

أولئك أخرى لو نكثت عليهم وقومك لو أدوا بن الحق توجبا

من الشكر ان الشكر خير مغبة وأوفق فعلا للذي كان أصوبا

فكنت كما أسعى بقطع رأسه ليبلغ عزا كان فيه ترحبا

نبئ بني هرون واذكر فعالهم وقتلهم للجوع إذ كنت مجدبا

أخوات أذر الدمع بالدمع وانهكم واعرض عن المكروه منهم وتكبا

فإنك لو لاقيتهم في ديارهم لألفيت عما قد تقول منكبا

سراع إلى العلياء كرام لدى الوغى يقال لباغي الخير أهلا ومرحبا

فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام

لعمري لقد حكت رحى الحرب بعدما أطارت شؤبوبا قبل شرقا ومغربا

بقية آل الكاهنين وعزهم فعاد ذليلا بعد ما كان أغلبا

فطاح سلام وابن سعية عنوة وقيد ذليلا للمنايا ابن أخطبا

وأجلب يبغي العز والذل يبتغي خلاف يديه ما جنى حين أجلبا

تكاثرك سهل الأرض والحزن كله وقد كان ذا في الناس أكدى وأصعبا

وشاس وعزال وقد صليا بها وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا

وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب بن يسن القوم حان وحبا

تضعار والربوة وهي ما علا من الأرض

فطاح

أجلب منها

فبعدا واسحقا للنضير ويثربها ... إن اعقب فتح أو أن الله أعقبا

قال ابن هشام قال أبو عمر والمدني ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بني المصطلق وسأذكر حديثهم إن شاء الله تعالى في الموضع الذي ذكره ابن إسحق فيه

غزوة ذات الرقاع في عند ذي أمر

قال ابن إسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادي ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بن غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق حتى نزل نخلا ومن غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها رايا تهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع قال ابن إسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن هشام حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو وقال فجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير

عن جابر رضي الله عنه قال صففنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الأول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا سهم سجد الآخرون لأنفسهم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما لأنفسهم سجدتين

حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يقوم الإمام وتقوم معه طائفة وطائفة تمايلي العدو وهم غير بهم الإمام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون تمايلي العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة كانت لهم مع الإمام ركعة ركعة وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة قال ابن إسحق وحدثني عمر بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أقتله به قال فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر إلي سيفك هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فأخذه فاستله ثم جعل هزه وبهم فيكبسه الله

ثم قال يا محمد أما تخافني قال لا وما أخافك منك قال أما تخافني وفي يدي
السيف قال لا يمنعني الله ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرده عليه قال فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم
عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان أنها إنما أنزلت في عمرو بن جحاش أخي بني النضير وما نمم
به فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني وهب بن
كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرفاق تمضي وجعلت أتخلف حتى أدركني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قال قلت يا رسول الله
أبطأ بي جملي قال أنخه قال فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال أعطني هذه العصا من يدك أو اقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت
قال فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم
قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يهوي من ثقته هو اهقة قال
وتحدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أتبيعني جملك
هذا يا جابر قال قلت يا رسول الله بل أهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال
قلت فسمنيه قال قد أخذته بدرهم قال قلت لا إذا تغبنني يا رسول الله
قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي حتى بلغ الأوقية قال فقلت
أفقد رضيت قال نعم قلت فهو لك قال قد أخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت
بعد قال قلت نعم يا رسول الله قال أثيبا أم بكرا قال قلت بل ثيبا قال أفلا
جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يا رسول الله إن أبي أصيب يوم أحد وترك
بنات له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال أصبت
إن شاء الله أما إنا لو قد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا
ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت يا رسول الله ما لنا من نمارق
قال إنها ستكون فإذا أتيت فعلت فعل الكيس قال فلما جئنا صرارا
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا
ذلك فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت
المرأة الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد ونك
فسمع وطاعة قال فلما أصبحت أخذت برأس الجمل فانطلقت به حتى
أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست في المسجد
قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل وقال ما
هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فأين جابر قال قد عيت له قال
فقال يا ابن أخي خذ برأس جمل ذهب ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر
فأعطه أوقية قال فذهبت معه فأعطاني أوقية وزادني شيئا يسيرا قال
فوالله ما زال لي منه عندي ويرى مكانه من بيتنا حتى أصبنا منه ما أصبنا
لنا يعني يوم الحرة قال ابن اسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن عقيل
ابن جابر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال خرجنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب امرأة
رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
أتى زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلؤنا
ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن
يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قد نزلوا إلى الشعب من الوادي وهما عتار بن ياسر وعباد
ابن بشر فيما قال ابن هشام قال فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال
الأنصاري للمهاجري أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره
قال بل اكفني أوله قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي
قال وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرفا أنه ربيئة القوم قال
فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه ووضعه وثبت قائما ثم رماه
بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له
بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم انتبه
صاحبه فقال اجلس فقد أتيت قال فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن
قد نذر به فهرب قال ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء
قال سبحان الله أفلا أهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة أقرؤها
فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدها فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك

أثبت

أنفدها

وايم الله

وايم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه
لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها قال ابن هشام ويقال أنفدها
قال ابن إسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من
غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا

الموعد

غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

قال ابن إسحق ثم خرج في شعبان لميعاد أبي سفيان حتى نزل له قال
ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول
الأنصاري قال ابن إسحق فأقام عليه ثماني ليال ينتظر أبا سفيان وخرج
أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس
يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش إنه لا
يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وإني
عامكم هذا عام جدب فإني راجع فارجعوا فرجعوا فسماهم أهل
مكة جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق وأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده
فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان واعده على بني ضمرة
بغزوة ودان فقال يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء قال لا
يا أخا بني ضمرة وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك
ثم حاكمناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا
بذلك منك من حاجة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر

أبا سفيان فمرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعي فقال وقد رآني مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قنة تهوي به صلى الله عليه وسلم
قد نفرت من رفقتي محمد ... وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين أبيها الأتلد ... قد جعلت ماء قديد موعدي

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام رحمه الله
أنشدنيها أبو زيد الأنصاري للكعب بن مالك رضي الله عنه

وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد ... لميعاده صيدا وكان وافيا
فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا ... لأبت ذميما وانقدت الموالي
ترككما بوصال عتبة وابنه ... وعمرا أبا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله أف لدينكم ... وأمركم الشيء الذي كان غاويا
فإني وإن عنفتموني لقائل ... فدا لرسول الله أهلي ومالي
أطعناه لم نعدله فيما يغيره ... بها بالنا في ظلمة الليل هاديا

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وأنصار حقا وأيدي الملائك
إذا سلكت للغور من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا ... بأرعن جرار عريض الحبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ... وقيد طوال المشرفات الحوارك
ترى العرف العامي تذري أصوله ... مناسم أخفاف المطي الرواتك

فإن تلق في تطوافنا والتماسنا ... فرات بن حيان يكن ابن مالك
وإن تلق قيس بن امرئ القيس بعده ... يزد في سواد لونه لون حالك
فأبلغ أبا سفيان عني رسالة ... فإنك من غر الرجال الصعالك

فأجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أحسان إنا يا ابن آكلة الفعا ... وجدك نغتال الخروق كذلك
خرجنا وما نجو العيافة بيننا ... ولو والت بنا بشد مدارك
إذا ما انتعشنا من سياخ حسيته ... مدس أهل الوبر المتعارك
أقمت على الرس النزوع تريدنا ... وتتركنا في النخل عند المدارك
على الزرع تمشي حيلنا وركابنا ... فما وطئت أصفنه بالدكادك
أتمنا ثلاثا بين سلع وفارع ... بجرد الجياد والمطي الرواتك
حسبتم جلاد القوم عند لقائهم ... كأخذكم بالعين أرطال مائك
فلما تبعت الخيل الجياد وقالها ... على نحو قول العصم المتماسك
سعدتم بها وغيركم كان أهلها ... فوارس من أبناء فهر بن مالك
فلا تنك لا في بحرة إن ذكرتها ... ولا حرمات الدين أنت بها سالك

قال ابن هشام تركت منها أبياتا لقبح اختلافها وقوافيها
وأنشدني أبو زيد الأنصاري خرجنا وما نجو العيافة بيننا وأبيت
الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات الشام قد حال دونها
وأنشد لي فيها بيتا وأبلغ أبا سفيان

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول سنة خمس

قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وولي تلك الحجة المشركون ونبي سنة
اربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال ابن هشام
في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل اليصدر
اليها ولم يلق كيدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

غزوة الخندق في شوال سنة خمس

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة
خمس وحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير وغير
واحد ايضا عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري
وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا
كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم حدث ما لا يحدث
بعض قالوا انه كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم
سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمار
الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءوا حتى قدموا على قريش

مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم
اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا
خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه
فهم الذين انزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله اي النبوة فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فقالوا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك
النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون
معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه
فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائد
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث بن عوف
ابن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف

ابن سُحَيْمَة بن عبد الله بن هلال بن جِلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان
فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الأجر وعمل معه
المسلمون فيه فدأب فيه وداباوا بطأ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا
يورون بالضعيف من العمل ويتسللون إليا إليهم بغير علم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته
النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستأذنه في الخروج لحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته
رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فأنزل الله
عز وجل في أولئك من المؤمنين إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا
استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم
الله إن الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن كان من
المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال بعض المنافقين الذين كانوا يتسللون
من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا تحملوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو
يصيبهم عذاب أليم قال ابن هشام اللواذ الاستتار بالشيء عند
الهرب قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
وقريش تفترنا لواذا أن يقيموا وخف منها الحلوم
وهذا البيت
قد ذكرها في أشعار يوم أحد ألا إن لله ما في السموات والأرض قد
يعلم ما أنتم عليه قال ابن إسحق من صدق أو كذب ويوم يرجعون
إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم قال ابن إسحاق
وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وأوجزوا فيه برجل من المسلمين
يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا
سماه من بعد جعيل عمرا وكان للبأس يومئذ مظهرا فأمروا
بعمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا وأمروا بظهر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا قال ابن إسحق وكان في حفر
الخندق أحاديث بلغتني عن الله فيها عبرة في تصديق رسوله صلى الله
عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون فكان مما بلغني أن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يحدث أنه اشتدت عليهم في
بعض الخندق كدية فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا عما شاء الله أن يدعو به ثم نضح
ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق

لانها لن حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا نسحاة وحدثني سعيد
ابن منينا انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير
قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم
قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما
قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت قلت
يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله
ابن رواحة بغدائهما فقال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فملأهما تمرا ثم امر بثوب فبسط له ثم دحاه ثم
عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق
ان هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه
وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف
الثوب وحدثني سعيد بن منينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت
عندي شويهة غير جد سمينة قال قلت والله لو صنعناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فامرت امراتي فطحنت لنا شيئا من شعير
فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلما امسينا واراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارنا فاذا

امسينا

امسينا رجعنا الى اهالينا قال فقلت يا رسول الله اني قد صنعت لك
شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فاحب
ان تنصرف معي الى منزلي وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما ان قلت له ذلك قال نعم ثم
امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه قال
فجلس واخرجناها اليه قال فبرك وسمى الله ثم اكل وتوارد الناس
كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر اهل الخندق عنها وحدثني
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال ضربت في ناحية من الخندق
فغلظت على ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رايته
اضرب ورايي شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يدي فضرب
به ضربة لمع تحت المعول برقة قال ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت
تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قال
قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي رايت لمع تحت المعول
وانت تضرب قال اوقد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال
اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح
علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق
وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حين

فُتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتحوا
ما بدا لكم والذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا
تفتتحونها إلى يوم القيمة إلا وقد أعطى الله عز وجل محمدا
صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك قال ابن إسحق
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت
قريش حتى نزلت مجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة
في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل
تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من نجد حتى نزلوا بذنب نقمى
إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب
هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن إسحق وأمر بالذراري والنساء
فجعلوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى
أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان
قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده
على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه
فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح
له قال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإني قد عاهدت محمدا

فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك
افتح لي أكلمك قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني الا تخوفا
على جشيشتك أن آكل معك منها قال فأدخل الرجل ففتح له فقال
ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة وبغطفان على
قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد قد عاهد
وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه قال كعب
جئتني والله ببذل الدهر وبجهام قد هراق ما فيه فهو يرعد ويبرق
ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فإني لم أر
من محمد إلا الصدق والوفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة
والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهد الله وميثاقه لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك حصنك
حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الأوس
وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو
يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحارث
ابن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى

تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم امر لا فان كان حقا فالحتوا لي بحثا
اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا
وبينهم فآذنوهم وابهم للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على احب
ما بلغهم عنهم فاتوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا امن
رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فسألهم سعد بن معاذ
وساءلوه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك
مسائلتهم فما بيننا وبينهم ارى من المسائلة ثم اقبل سعد وسعد
ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم
قال عضل والقارة اي كعضل والقارة باصحاب الرجيع خبيب
واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر
المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من
فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وبحم النفاق من
بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد
يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغائط قال ابن هشام اخبرني من اثق به من اهل
العلم ان معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واخبره بانه كان من
اهل بدر قال ابن اسحق وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة
ابن الحارث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا
من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من

المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون بضعا
وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار
قال ابن هشام ويقال الرميا فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا اتهم عن محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الى عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر والى الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري ومن قاتد اغطفان
فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه
فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة ولا
عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يفعل ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر
ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله امرا تحبه فنصنعه
ام شيئا امرك الله به لابد لنا من العمل به ام شيء تصنعه لنا قال
بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لاني رايت العرب قد
رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا
نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله
ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا فحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما
لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد بن أبي قيس قال ابن إسحق وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزومي وضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر بلئموا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا للقتال يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها قال ابن هشام يقال إن سلمان أشار بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا وقالت الأنصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت قال ابن إسحق ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن أبي طالب في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر

تهيئوا للقتال يا بني كنانة

اقتحموا

حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج مدلا بمكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له يا عمرو إنك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذت منه قال له أجل قال له علي فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فإني أدعوك إلى النزال فقال له لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي ولكني والله أحب أن أقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم أقبل إلى علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك

نصرت الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنت المقطر بزني أثوابي
لا يحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الأحزاب

قال ابن هشام وكثير أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال ابن هشام وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك

فر وألقى لنا رمحه ... لعلك عكرم لم تفعل
وولیت تعدو كعدو الظليم ما إن تجور عن المعدل

البداية من سار ز

قال رسول الله

البزار

قال علي لكن

وَلَمْ تَلْقَ ظَهْرَكَ مُسْتَأْنِسًا ۝ كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فَرْعَلِ قال ابن هشام
فَرْعَلٌ صَغِيرُ الضِّبَاعِ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ وَكَانَ شِعَارُ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ
حم لَا يُنْصَرُونَ قال ابن إسحق وَحَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَبْدُ اللهِ بْنُ
سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ
عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ
الْخَنْدَقِ وَكَانَ مِنْ أَحْرَزِ حُصُونِ الْمَدِينَةِ قَالَ وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ
مَعَهَا فِي الْحِصْنِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ
فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ تُقَلِّصُهُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا ذِرَاعُهُ كُلُّهَا وَفِي
يَدِهِ حَرْبَتُهُ يَرْتَجِزُ بِهَا وَيَقُولُ

لَبِّثْ قَلِيلًا يَشْهَدِ الْهَيْجَا جَمَلْ ۝ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلْ

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ الْحَقْ أَيْ بُنَيَّ فَقَدْ وَاللهِ أَخَّرْتَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ
لَهَا يَا أُمَّ سَعْدٍ وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ دِرْعَ سَعْدٍ كَانَتْ أَسْبَغَ مِمَّا هِيَ
قَالَتْ وَخِفْتُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ فَرَمَى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ
بِسَهْمٍ فَقَطَعَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ رَمَاهُ كَاحِدَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حِبَّانَ بْنِ
قَيْسِ بْنِ الْعَرِقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ خُذْهَا
مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِقَةِ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا فَإِنَّهُ لَا
قَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ مِنْ قَوْمٍ آذَوْا رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
فَاجْعَلْهَا لِي شَهَادَةً وَلَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قال
ابن إسحق وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أُتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ مَا أَصَابَ سَعْدًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي
مَخْزُومٍ وَقَدْ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ

أَعِكْرِمَ هَلْ لَكَ لِي إِذْ تَقُولُ لِي ۝ فَدَاكَ بِأُمِّ الْمَدِينَةِ خَالِدُ
أَلَسْتَ الَّذِي أَلْهَبْتَ سَعْدًا لِرَمْيَةٍ ۝ لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَرَافِقِ عَائِدُ
قَضَى نَحْبَهُ مِنْهَا سَعِيدٌ فَأَعْوَلَتْ ۝ عَلَيْهِ مَعَ الشَّمْطِ الْعَذَارَى التَّوَائِدُ
وَأَنْتَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا ۝ عُبَيْدَ بْنَ جَعْمٍ مِنْهُمُ إِذْ يُكَايِدُ
عَلَاجِينَ مَاهُمْ جَابِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ ۝ وَآخَرُ مَرْغُوبٌ عَلَى الْقَصْدِ قَاصِدُ

وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ قال ابن هشام وَيُقَالُ الَّذِي رَمَى سَعْدًا
خَفَاجَةُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ حِبَّانَ قال ابن إسحق وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ
ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فِي أُطُمِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَتْ وَكَانَ حَسَّانُ مَعَنَا فِيمَنْ
مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ قَالَتْ صَفِيَّةُ فَمَرَّ شَارِجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَجَعَلَ يَطُوفُ
بِالْحِصْنِ وَقَدْ حَارَبَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا وَرَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي نَحْرِ عَدُوِّهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا إِذَا أَتَانَا آتٍ قَالَتْ قُلْتُ يَا حَسَّانُ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ كَمَا

كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من
وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فانزل إليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد
علمت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا
احتجزت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود
حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت يا حسان
انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي
بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابن إسحق وأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة
لتظاهر عدوهم عليهم وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم
ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال
ابن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا
بإسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية
فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم
قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم إن قريشا وغطفان
ليسوا كأنتم البلد بلدكم بدأتموا لكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدرون

على أن تحولوا منه إلى غيره وإن قريشا وغطفان قد جاءوا الحرب محمدا
وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساءهم بغيره
فليسوا كأنتم فإن رأوا فرصة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا
ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم
فلا تقاتلوا القوم حتى تأخذ منهم رهنا من أشرافهم يكونون
بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد
أشرت بالرأي ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان بن حرب
ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وإنه قد
بلغني أمر قد رأيت علي حقا أن أبلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني
قالوا نفعل قال تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم
وبين محمد وقد أرسلوا إليه إنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم
فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى
نستأصلهم فأرسل إليهم نعم فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم
رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى
أتى غطفان فقال يا معشر غطفان إنكم أهلي وعشيرتي وأحب
الناس إلي ولا أراكم تتهمونني قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتهم
قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من

تدفعوا

صُنع اللهِ عزَّ وجلَّ لرسولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ أرسلَ أبو سفيانَ
ابنُ حربٍ وزُمَيلُ غطفانَ إلى بني قُريظةَ عِكرِمةَ بنَ أبي جهلٍ في
نفرٍ من قُريشٍ وغطفانَ فقالوا لهم إنَّا لسنا بدارِ مُقامٍ قد هلكَ
الخُفُّ والحافرُ فاغدُوا للقتالِ حتَّى نُناجزَ محمَّدًا ونفرُغَ ممَّا بيننا وبينَه
فأرسلوا إليهم إنَّ اليومَ يومُ السَّبتِ وهو يومٌ لا نعملُ فيه شيئًا
وقد كانَ أحدثَ بعضُنا فيه حدثًا فأصابَهُ ما لم يَخفَ عليكم ولسنا
معَ ذلكَ بالذينَ نُقاتلُ معكم محمَّدًا حتَّى تُعطونا رُهُنًا من رجالِكم
يكونونَ بأيدينا ثقةً لنا حتَّى نُناجزَ محمَّدًا فإنَّا نخشى إن ضرَّستكمُ
الحربُ واشتدَّ عليكمُ القتالُ أن تنشمِروا إلى بلادِكم وتتركونا
والرَّجلَ في بلادِنا ولا طاقةَ لنا بذلكَ منه فلمَّا رجعتِ الرُّسلُ
بما قالتْ بنو قُريظةَ قالتْ قُريشٌ وغطفانُ واللهِ إنَّ الذي
حدَّثكمْ نُعيمُ بنُ مسعودٍ لحقٌّ فأرسلوا إلى بني قُريظةَ إنَّا واللهِ لا
ندفعُ إليكم رجلًا واحدًا من رجالِنا فإن كنتم تُريدونَ القتالَ
فاخرجوا فقاتلوا فقالتْ بنو قُريظةَ حينَ انتهتِ الرُّسلُ إليهم
بهذا إنَّ الذي ذكرَ لكمْ نُعيمُ بنُ مسعودٍ لحقٌّ ما يُريدُ القومُ
إلَّا أن يُقاتلوا فإن رأوا فرصةً انتهزوها وإن كانَ غيرَ ذلكَ
انشمروا إلى بلادِهم وخلَّوا بينكم وبينَ الرَّجلِ في بلدِكم فأرسلوا
إلى قُريشٍ وغطفانَ إنَّا واللهِ لا نُقاتلُ معكم حتَّى تُعطونا رُهُنًا فأبَوا
عليهم وخذَلَ اللهُ بينَهم وبعثَ اللهُ عليهم الرِّيحَ وفي ليالٍ شاتيةٍ

باردةٍ شديدةِ البردِ فجعلتْ تكفأُ قدورَهم وتطرحُ آنيتَهم فلمَّا أتى
إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ما اختلفَ من أمرِهم وما
فرَّقَ اللهُ جماعتَهم دعا حذيفةَ بنَ اليمانِ فبعثَهُ إليهم لينظرَ ما
فعلَ القومُ ليلًا فحدَّثَ شيخٌ يزيدُ بنُ زيادٍ عن محمَّدِ بنِ كعبٍ القُرظيِّ
قالَ قالَ رجلٌ من أهلِ الكوفةِ لحذيفةَ بنِ اليمانِ يا أبا عبدِ اللهِ
أرأيتُم رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وصحبتُموهُ قالَ نعمْ يا ابنَ
أخي قالَ فكيفَ كنتُم تصنعونَ قالَ واللهِ لقد كنَّا نجهدُ قالَ قالَ
واللهِ لو أدركناهُ ما تركناهُ يمشي على الأرضِ ولحملناهُ على أعناقِنا
قالَ فقالَ حذيفةُ يا ابنَ أخي واللهِ لقد رأيتُنا معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ
عليهِ وسلَّمَ بالخندقِ وصلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ هويًّا
من الليلِ ثمَّ التفتَ إلينا فقالَ من رجلٌ يقومُ فينظرُ لنا ما فعلَ القومُ
ثمَّ يرجعُ يشرطُ لهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الرَّجعةَ أسألُ
اللهَ تعالى أن يكونَ رفيقي في الجنَّةِ فما قامَ رجلٌ من القومِ من شدَّةِ
الخوفِ وشدَّةِ الجوعِ وشدَّةِ البردِ فلمَّا لم يقمْ أحدٌ دعاني رسولُ اللهِ
صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فلم يكنْ بدٌّ من القيامِ حينَ دعاني فقالَ يا
حذيفةُ اذهبْ فادخلْ في القومِ فانظرْ ما دامُوا يفعلونَ ولا تُحدِثَنَّ
شيئًا حتَّى تأتينا قالَ فذهبتُ فدخلتُ في القومِ والريحُ وجنودُ اللهِ
تفعلُ بهم ما تفعلُ لا تُقرُّ لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناءً فقامَ أبو
سفيانَ فقالَ يا معشرَ قُريشٍ لينظرْ امرؤٌ من جليسِهِ قالَ حذيفةُ

فأخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن
فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف وأخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا
تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى
جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله
ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إليّ أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم
قال حذيفة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم
يصلي في مرط لبعض نسائه مراجل قال ابن هشام المراجل وشي
وشي اليمن فلما رآني أدخلني إلى رجليه وطرح عليّ طرف المرط ثم
ركع وسجد وإني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما
فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم قال ابن إسحق ولما
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا
إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح ٥ ٦ ٦ ٦ ٦

غزوة بني قريظة في سنة خمس

فلما كانت الظهر أتى
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا
بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج
فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما

وضعت

وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن الآن من طلب القوم
إن الله يأمرك بالسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل
بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس
من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه براياته إلى بني قريظة
فابتدرها الناس فسار علي بن أبي طالب حتى إذا دنا من الحصون
سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله
لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لعلي أظنك سمعت منهم
لي إذا قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا
فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا إخوان
القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت
جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه
بالعصور من قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا
يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء
عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف
الرعب في قلوبهم ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة

نزل على بني من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها بئر أنا قال ابن هشام
بئر أبي أنا قال ابن إسحق وتلاحق به الناس فأتي رجال من بعد العشاء
بئر أبي
الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلين أحد العصر إلا ببني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد
يحزنهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله
بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
بهذا الحديث أبي إسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري
وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة
حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي
ابن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم
قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون
وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هي قال
نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل
وأنه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم
وأنسائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل
به غيره قال فإذ أبيتم علي هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم

نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا
ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبينه فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا
نسلا نخشى عليه وإن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء قالوا
نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فإن أبيتم علي هذه
فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد
أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد
سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت
فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال فما بات رجل منهم منذ ولدته
أمه ليلة واحدة من الدهر حازما حتى بعثوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني
عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا فأرسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال
وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا
له يا أبا لبابة أترى أن ينزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى
حلقه إنه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق
أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أرتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا

ولا أرى بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا قال ابن هشام وأنزل الله
تعالى في أبي لبابة فيما قال سفين بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد
عن عبد الله بن أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما لو كان جاءني
لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي
لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة
قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر
وهو يضحك قالت فقلت مم تضحك أضحك الله سنك قال تيب على
أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت قال
فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت
يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس إليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه قال ابن
هشام وأقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته عند
كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني
بعض أهل العلم والآية التي نزلت في توبته قول الله تعالى وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية قال ابن

إسحق ثم إن ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد
وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير لسبهم فوق
ذلك هم بنو اعم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو
قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك
الليلة عمرو بن سعدي القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا
عمرو بن سعدي وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغل يدا فقال
له محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله
فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه
هذا فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذاك
رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمته
فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه فأصبحت منه
ملقاة ولا يدري أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان فلما أصبحوا نزلوا على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الأوس فقالوا
يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي

إخواننا بالأمس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على
حكمه فسأله إياهم عبد الله بن أبي ابن سلول فوهبهم له
فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون
يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
إلى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة
في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب نفسها على خدمة من
كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة
رفيدة حتى أعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطؤا
له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما جميلا ثم أقبلوا معه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بني قريظة أتاه قومه
يحملونه على حمار قد وطؤا له بوسادة من أدم وهم يقولون
يا أبا عمرو أحسن في موالينك فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال
لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض
من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى لهم رجال

بني

بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد عن كلمته التي سمع منه
فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأما
المهاجرون من قريش فيقولون إنما أراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأنصار وأما الأنصار فيقولون قد عم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر موالينك
لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه إن الحكم
فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم
الأموال وتسبى الذراري والنساء فحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة عن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ عن علقمة بن
وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة قال
ابن هشام رحمه الله ثقة به من أهل العلم أن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه صاح وهم محاصرو بني قريظة يا كتيبة
الإيمان وتقدم هو والزبير وقال والله لأذوقن ما ذاق حمزة

الرقيع السماء

أولا فتحز حضنهم فقالوا يا محمد نزل على حكم سعد قال
ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم
فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك
الخنادق يخرج إليهم أرسالا وفيهم عدو الله حيي بن
أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة
والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد
قالوا الكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال أفي كل موطن
لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وأنه من ذهب منكم لا
يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك دأبه حتى فرغ منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتي بحيي بن أخطب عدو الله
وعليه حلة له فقاحية قال ابن هشام فقاحية ضرب من
الوشي قد شقها عليه من كل ناحية قد رأملة أملة لئلا
يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس
إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل

ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي يكنى أبا
لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاجة حتى أبلغ النفس عذرها وقتل بني العرك كل مقتلك
وقد حدث محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا امرأة
واحدة قالت والله إنها لعندي تحدث معي تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق إذ هتف هاتف باسمها
أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت أقتل قلت
ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت
عائشة رضي الله عنها تقول ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة
ضحكها وقد عرفت أنها تقتل قال ابن هشام حدثني الزهري
على خلاد بن سويد فقتلته قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس
ابن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري أتى الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن
شماس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير أنه من عليه يوم بعاث
أخذ فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا
عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلك مثل قال إني قد أردت
أن أجزيك بيدك عندي قال إن الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه كانت

للزبير على منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا اهل له
ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بابي انت وابي يا رسول الله امرأته وولده قال هم
لك قال فاتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهلك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم
على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما اله قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي كان
وجهه مرآة صينية يترآى في فيها عذاري الحي كعب بن اسد قال
قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل
قال فما فعل معقد ثنائي اذا شدتنا وحامينا اذا فررنا عزال بن
سموال قال قتل قال فما فعل المخلسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمهم بني قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك يا ثابت
بيدي عندك الا احتشني اليوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء
من خير فانا بصابر لله فقتله ولوح حتى القى الاجبة وقدمه
ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضي الله عنه قوله القى
الاجبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا قال ابن هشام

قتله خبيب اخا

قتله

قتلة دلوناضح وقال وهير بن ابي سلمى في قتلة

وقال

وقابل يتعنى كلما قرنت على العراقي بداه فاتما فقال ابن
اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل كل من
انبت منهم قال ابن اسحق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر ان يقتل من بلغ من قريظة كل من انبت وكنت غلاما فوجدوني
لم انبت فخلوا سبيلي وحدثني ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي صعصعة اخو بني عدي بن النجار ان سلمى بنت قيس ام
المنذر اخت سليط بن قيس وكانت اخرى خالات رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة
النساء سالت رفاعة بن سموال القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ
بها وكان بعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب
لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل قال فوهبه لها
فاستحيته قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم
في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس
فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل
من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين
فرسا وكان اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج منه الخمس وعلى

سموال

سُنَّتِهَا وَمَا مَضَى مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا وَقَعَتِ الْمَقَاسِمُ
وَمَضَتِ السُّنَّةُ فِي الْمَغَازِي ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ سَبَايَا
بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَى نَجْدٍ فَبَاعَ لَهُمْ خَيْلًا وَسِلَاحًا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ اصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْ نِسَائِهِمْ رَيْحَانَةَ بِنْتَ
عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ فَكَانَتْ عِنْدَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مِلْكِهِ
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا
وَيَضْرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ بَلْ تَتْرُكُنِي فِي مِلْكِكَ فَهُوَ
أَخَفُّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
كَانَتْ حِينَ سَبَاهَا قَدْ تَعَصَّتْ بِالْإِسْلَامِ وَأَبَتْ إِلَّا الْيَهُودِيَّةَ فَغَارَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمِدَ فِي نَفْسِهِ لَهَا كُلَّ أَمْرِهَا
بَيْنَمَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ نَعْلَيْنِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَثَعْلَبَةُ
ابْنُ سَعْيَةَ يُبَشِّرُنِي بِإِسْلَامِ رَيْحَانَةَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ
أَسْلَمَتْ رَيْحَانَةُ فَسُرَّ بِذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَأَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ

الْقِصَّةَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ يَذْكُرُ فِيهَا مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَنِعْمَتَهُ
عَلَيْهِمْ وَكِفَايَتَهُ إِيَّاهُمْ لِحَيِّزِ فَرَّجَ ذَلِكَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَقَالَةِ مَنْ قَالَ
مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ
اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ وَالْجُنُودُ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَبَنُو
قُرَيْظَةَ وَكَانَتِ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الرِّيحِ الْمَلَائِكَةَ
يَقُولُ اللهُ تَعَالَى إِذْ جَاءُوكُمْ وَمِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ
زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا
فَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ أَسْفَلَ
مِنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا لِقَوْلِ مُعَتِّبِ بْنِ قُشَيْرٍ إِذْ
يَقُولُ مَا يَقُولُ ۝ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ
لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا لِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ ۝ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا
أَيِ الْمَدِينَةُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَقْطَارُ الْجَوَانِبُ وَوَاحِدُهَا قُطْرٌ
وَهِيَ الْأَقْتَارُ وَوَاحِدُهَا قُتْرٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ ۝

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُمْ بِهِ ۝ وَالْخَيْلُ مُتْعِبَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ

وَيُرْوَى عَلَى الْأَقْتَارِ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۝ ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ أَيِ الرُّجُوعَ إِلَى الشِّرْكِ
لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ
قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولًا أَنْ فَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ

وهم الذين همّوا أن يفشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همّا
بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها فذكر
الله عز وجل لهم الذين أعطوا من أنفسهم ۝ ثم قال قل لن
ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا
قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله
المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون
البأس إلا قليلا أي إلا دفعا وتعذيرا أشحة عليكم أي بالنفع
الذي في أنفسهم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور
أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي اعتراه ما له وفر قامنه
فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد في القول بالاجتون
لأنهم لا يرجون آخرة ولا تحتسبهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة
من لا يرجو ما بعده قال ابن هشام سلقوكم بالعوافيكم
بالكلام وأحرقوكم وآذوكم تقول العرب خطيب سلاق وخطيب
مسلق وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة

فيهم المجد والسماحة والنجدة منهم والخاطب السلاق

وهذا البيت في قصيدة له ۝ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا
قريش وغطفان وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون
في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا

ق اي اهل النفاق

قليلا

قليلا ۝ ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول الله
إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر أي ليتأسوا به
بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ۝ ثم ذكر المؤمنين
وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
إلا إيمانا وتسليما أي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا
للحق لما كان الله وعدهم ورسوله ۝ ثم قال من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أي فرغ من عمله
ورجع إلى الله ممن استشهد يوم بدر ويوم أحد قال ابن هشام
قضى نحبه مات النحب النفس فيما أخبرني أبو عبيدة وجمعه
نحوب قال ذو الرمة

عشية قر الحارثيون بعد ما قضى نحبه من ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهوبر من بني الحرث بن كعب أراد بزيد
ابن هوبر والنحب أيضا النذر قال جرير

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته وهذا البيت في
قصيدة له ولبسطام بن قيس بن مسعود الشيباني الذي
وهو ابن ذي الجدين حدة تنى أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن
نزار وطخفة موضع والنحب أيضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

وإذ نجبت كلب على الناس أنها ... على النحب أعطى للجزيل وأفضل

والنحب أيضا البكاء وقولهم ينتحب منه والنحب أيضا الحاجة

والهمة تقول مالي عندهم نحب قال مالك بن نويرة اليربوعي

ومالي نحب عندهم غير أنني ... تلمست ما تبغي من السدن الشجر

وقال نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن

عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

ونجى يوسف الثقفي ركضي ... دراك بعد ما وقع اللواء

ولو أدركنه لقصين نحبا ... به ولكل مخطأة وقاء

والنحب أيضا السير الخفيف المر ومنهم من ينتظر ما وعد الله به

من نصرة والشهادة على ما مضى عليه أصحابه يقول الله عز وجل

وما بدلوا تبديلا أي ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما استبدلوا

به غيره ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين

إن شاء ويتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين

كفروا بغيظهم أي قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا وكفى الله

المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم

من أهل الكتاب أي بني قريظة من صياصيهم والصياصي

الحصون والآطام التي كانوا فيها قال ابن هشام قال سنجيم

عبد بني الحسحاس وبنوا الحسحاس من بني أسد بن خزيمة

وأصبحت البيران ضرعى وأصبحت ... نساء تميم يبتدرن الصياصيا

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا القرون قال

النابغة الجعدي

وسادة رهط حتى بقيت فريدا كصيصية الأعضب

وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو ذؤاد الإيادي

وقد عنا سنجم الصياصي بأيديهن نضح من الكحيل وقار

والصياصي ايضا الشوك الذي للنساجين فيما أخبرني أبو عبيدة

وأنشدني لدريد بن الصمة الجشمي جشم بن معوية بن بكر بن

نظرت إليه والرماح تنوشه ... كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا التي في أرجل الديكة

ثانية كأنها القرون الصغار والصياصي ايضا الأصول أخبرني

أبو عبيدة أن العرب تقول جد الله صيصيته أي أصله قال

ابن إسحق وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا

أي فتل الرجال وسبي الذراري والنساء وأورثكم أرضهم

وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها يعني خيبر وكان الله

على كل شيء قديرا قال ابن إسحق فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر

لسعد بن معاذ رحمه فمات منه شهيد رحمه الله ورضي عنه

حدثني معاذ بن رفاعة الزرقي قال حدثني من سمع من رجال

قومي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق

فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز
له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا
يجر ثوبه إلى سعد فوجده قد مات وحدثني عبد الله بن أبي بكر
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت قبلت عائشة رضي الله عنها
قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقيه موت امرأة
له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك
أبا يحيى أتحزن على امرأة وقد أصبت بابن عمك وقد اهتز
له العرش وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال كان
سعد رجلا بادنا فلما حملوه الناس وجدوا له خفة فقال
رجال من المنافقين والله إن كان لبادنا وما حملنا من جنازة
أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إن له لحملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة
بروح سعد واهتز له العرش وقال ابن إسحق وحدثني معاذ
ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سعد ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه
فقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق على هذا
العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه قال ابن هشام

ومجاز هذا الحديث قول عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن للقبر ضمة لو كان أحد منها ناجيا
لكان سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولسعد يقول رجل
من الأنصار وما اهتز عرش الله من أجل موتك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
وقالت أم سعد حين احتمل نعشه ونبي تبكيه قال ابن
هشام ونبي كبيشة ابنة رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد
ابن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج
وقيل امرأة سعد سعد صرامة وحدا وسود دا ومجدا وفارسا معمعا أشد به مسلما
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب
إلا نائحة سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولم يستشهد من
المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر من بني عبد الأشهل
سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك ابن عم سعد وعبد الله
ابن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة
الطفيل بن النعمان وثعلبة بن عنمة رجلان ومن بني
النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله
وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي
منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه
سهم فمات منه بمكة قال ابن هشام هو عثمان بن أمية بن
منبه بن عبيد بن السباق قال ابن إسحق ومن بني مخزوم

ابن عطفة نوفل بن عبد الله بن المغيرة سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يسعهم جسده وكان اقتحم الخندق
فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا لثمنه فخلى
بينهم وبينه قال ابن هشام أعطوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري
قال ابن اسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن
حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال ابن هشام وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب أنه
قتل قتل علي بن أبي طالب يوم بدر عمرو بن عبد ود وابنه حسل
ابن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد ود ويقال
عمرو بن عبد قال ابن اسحق واستشهد يوم بني قريظة
من المسلمين ثم من بني الحارث بن الخزرج خلاد بن سويد بن
ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا
فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لأجر
شهيدين وتوفي أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو
بني أسيد بن حرثان ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر
بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها
اليوم وإليه دفنوا أموات أهل الحمى في الإسلام وانصرف

أهل الخندق عن الخندق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم
فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح
الله عز وجل عليه مكة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

آخر الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء من
سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلوه في الثالث إن شاء الله تعالى
ما قبل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما يوم
الدين وحسبنا الله
ونعم
الوكيل

وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في تاسع عشر ذي الحجة
على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير
وشفاعة نبيه محمد البشير النذير محمد العربي العلمي الدرعي المغربي عفر
الله ولوالديه ولمن يخصه واخوانه واخواته ومحبيه ولمن دعا لهم بالمغفرة الرحيم الملهم
للصواب وسلام على عباده الذين اصطفى ما تعاقب الجديدان وتعاقبا